الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie

جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان :

الزخرفة الإسلامية في المساجد الجزائرية

مسجد عبد الله بن سلام بوهران – نموذجا –

التخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

إعداد الطالبتين

- طيبي كريمة
- بوبكر مليكة

إشراف الأستاذ:

- د. ساسي عبد الحفيظ

أعضاء لجنة المناقشة:

1/. د.طرشاوي بلحاج ..... رئيسا

2/. د .ساسي عبد الحفيظ .....مشرفا ومقررا

3/.د. بلبشير عبد الرزاق.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2019م -2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى : " وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ".سورة لقمان آية –12–

وقول الرسول الكريم ﷺ : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله ".

فيا ربي لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا ، ونسألك يا الله أن تجعل عملنا هذا خالصا لوجهك الكريم وأن تنفعنا به وتنفع من يقرأه.

° نشكرك يا الله على توفيقك لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع الذي لاطالما سهرنا الليالي لاتمامه، كما نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان العظيم والتقدير العميق إلى الأستاذ المشرف الدكتور "**ساسي عبد الحفيظ** " على إرشاداته وتوجيهاته الحكيمة طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة. كما نوجّه الشكر لرئيس قسم الفنون الدكتور "**سوالمي الحبيب** " الذي قدم لنا نصائح ثمينة ومساعدات قيمة ، وشكرنا الخالص إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقراءة هذه المذكرة .

° والشكر موصول لكل من قدم لنا يدّ المساعدة من قريب أوبعيد ،بكلمة أو بدعوة صالحة ،وأخصّ بالذكر الأساتذة والأصدقاء الذين كان لهم عون في إتمام هذه المذكرة: الأستاذ"**بن مالك الحبيب**"، المهندس "**قاسو بلقاسم**" ، المهندس "**بودبوز مُحَمَّد**"،مفتش "**يوسفي مُحَمَّد**"،و العمّ "**يوسفي زكرياء**" الذي اعتبر اليد اليمنى في هذه المذكرة .

والحمد لله من قبل وبعده

الإهداء

بداية وقبل كل شيء أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

- صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير ولما لا فلقد ضحى من أجلي ولم يدّخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام (أبي العزيز) أطال الله في عمره.
- إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني أفضلها على نفسي لما لا وهي التي الجنة تحت قدميها ووقرّها الله في كتابه العزيز (أمي الحبيبة) .
- إلى اخوتي الأعزاء على قلبي (مونية ،رشيد ،فاطمة الزهراء) وعائلة" طيبي " الذين كان لهم الأثر الكبير في تجاوزي للعديد من العقبات والصعاب خلال مسيرتي العلمية .

°إلى أساتذتي المحترمين الذين كان لهم الدور الأكبر في توجيهي ومساعدتي حتى أتمت هذا العمل الشاق وهم

(الأستاذ المشرف : ساسي عبد الحفيظ ،سوالمي الحبيب ،بن مالك الحبيب ،يحي بشلاغم ،قماش حسان).

°كما لاينبغي أن أنسى جميع أصدقائي وزملائي في الدراسة فقد كانوا بمثابة السند والدعم الكبير في سبيل استكمال هذا البحث وأخص بالذكر (المهندس قاسوبلقاسم ، عبد الرزاق ،محمّد،مليكة رفيقة البحث ،حميدة ، ميمونة ،أمينة ،بشرى ،نسرين ،راوية). وأهدي هذا العمل أيضا إلى كل الطلبة السنة الثانية ماستر

دفعة2019 /2020.

وفي الأخير أهدي بحث تخرجي كعربون محبة لكل من يحبني داعية المولى عز وجل

أن ينفعنا بما علمنا وأن يزدنا علما .

كريمة

الإهداء

أهدي عملي المتواضع إلى :

- إلى الله سبحانه وتعالى .
- إلى شفيع الأمة عليه أفضل الصلاة والسلام .
- إلى أبي الغالي والعزيز على قلبي رحمه الله و أسكنه فسيح جناته .
- إلى أمي حبيبتي ونور حياتي و أغلى شيء في هذا الكون والتي تعبت من أجلي وكانت سبب نجاحي أطال الله في عمرها إن شاء الله .
- إلى كل أفراد عائلتي إخواتي و أخواتي الذين علموني الصبر عند المحن .
- إلى كل عائلة بوبكر .
- إلى كل عائلة طيبي كريمة التي كانت رفيقتي في مشواري الدراسي .
- إلى كل عائلة بوجماعي .
- إلى كل صديقاتي في الإقامة الجامعية وبالأخص شردودي حياة ،خضير يسرى،لينة حنان ، صارة، روميساء ، درويش الزهراء ، إلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي .
- إلى كل من ساعدني وقدم لي يد العون .
- إلى كل أساتذتي وزملائي الطلبة قسم الفنون دفعة 2019 /2020 .

مليكة

المقدمة

يعتبر الفن الإسلامي جزءا من الحضارة الإسلامية، فهو من أعظم الفنون التي أنتجتها الحضارة قديما وحديثا والتي أخذت على عاتقها مكانة مميزة ،بحيث كان تقيّد الفنان المسلم هنا نحو التجريد لترسيخ الحقائق والمعارف المطلقة واللامتناهية .كما اكتسب حيّز جوهري وسط الفنون الأخرى و أخذ يمتد ويتطور ليشمل أنواع متعدّدة من الأنماط الفنية التي أعطت له جماليات فنية ذات قيم راقية ،فاتسع ليضّم كل من فن الخط العربي الذي يعتبر عنصرًا مهمًا وذو مكانة عالية وجوهرية في الفن الإسلامي من حيث أنواعه التي اختلفت في الشكل والنوع ،وكان للخط الكوفي الذي يعتبر من أقدم وأجمل الخطوط العربية التي وظفت في القرآن الكريم كشكل من أشكال الزخرفة وحتى الأنواع الأخرى من الخط العربي كان لها مكان في استخدامها كعنصر فني جميل .

أما الزخرفة الإسلامية فهي تعتبر لغة هذا الفن كونّها تبحث في فلسفة التجريد فهي تصنف ضمن أرقى الفنون التي عبّرت عن الدين الإسلامي بدون تصوير للإنسان أو الطبيعة واتسمت هي الأخيرة بالتنوع والثراء وأصبحت من أكثر سمات الفن الإسلامي ،ذلك من خلال سعي الفنان المسلم إلى استعمال كل طاقاته لخدمة أعماله الفنية المتقنة والبالغة الاهتمام من أجل إنتاج تحف فنية واستخدامها كوحدات زخرفية يُضفي عليها نوعا من الجمال والرونق سواء كانت هذه العناصر نباتية أو هندسية أو كتابية تعكس جوانب توازنها .

فكل هذه الفنون من خط عربي وزخرفة إسلامية بالأساس اتّخذت كخصائص مميزة تبرّز بأثرها العظيم وسط العمارة الإسلامية التي تعدّ من أهم المجالات التي تفوق فيها المعماري المسلم خاصة في الأماكن الدينية مثل المعاهد الدينية والمساجد،كونّها تختلف في مظاهرها عن بقية العمارة في الأمم الأخرى من حيث البناء والتصميم المعماري .فالمسجد باعتباره رمز من رموز الإسلام والمكان المهم للعبادة لدى المسلمين كان تركيزه قائم في ضبطه للعناصر المعمارية المتعددة من مآذن وقبب ومحراب ومنبر والتي تعطي له شخصية مميزة ومنفردة عن غيره ، واستخدمت فيه زخارف متعددة ونقوش كوسيلة جمالية ذات صبغة إسلامية خاصة ، فالزخرفة الإسلامية هي البوابة الرئيسية لتلك الفنون التي امتاز بها

الفنانون المسلمون منذ القدم إلى يومنا الحالي وأحسن استعمالها بأساليب وتقنيات ومواد متعددة مثل: الحجر ، الخشب ،الرخام والجص .مما ساعد على توظيفها بطرق مختلفة من النحت المسطح أو الغائر، هذا ما شاهدناه في كل من الزخرفة الهندسية والنباتية التي اعتبرت من بين المرتكزات هذا الفن فكانت تظهر تارة منفصلة ومنفردة عن بعضها البعض وتارة أخر مجتمعة كوحدة واحدة لتشكّل في الأخير شكل زخرفي متقن .فمن بين المساجد الجزائرية التي قمنا بدراستها والتعرف عليها مسجد عبد الله بن سلام بمدينة وهران التي تعتبر مهد العلم والمعرفة والمعالم الأثرية المتنوعة والتاريخ الحافل ،مما جعلها تظهر في صورة فنية معمارية تحمل في طياتها بصمات الحضارات السابقة التي تنعكس بفنونها على هذه المدينة.

الإشكالية:

إن الحديث عن مسجد عبد الله بن سلام هو ذلك المعلم الأثري والمعماري الخالص الذي كان معبدا لليهود سابقا ثم حوّل إلى مسجد ذو طابع إسلامي يذكر فيه اسم الله تعالى، كما كان للزخرفة الإسلامية ظهورا بارزا فيه من خلال تنوّعها وتعدّدها فمنها النباتية والهندسية والخطية مما جعلته يتميّز بجماله المعماري و الفني الذي أعطى بصمة كبيرة للعمارة الإسلامية . فمن خلال هذا السياق والمعلومات السابقة التي ذكّرت عن هذا المسجد نطرح التساؤلات التالية :

- كيف تجسدت الزخرفة الإسلامية في المساجد الجزائرية عامةً وفي مسجد عبد الله بن سلام بمدينة وهران على وجه الخصوص ؟
- كيف كان توظيف الزخرفة في هذا المسجد ؟وبماذا تميّزت ؟
- ماهو أثر الزخرفة الإسلامية على مسجد عبد الله بن سلام ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمادنا على الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى: إنّ الزخرفة الإسلامية وسيلة فنية يسعى بها الفنان المسلم إلى توظيفها في عناصر العمارة الإسلامية وخاصة بالمساجد الدينية في الجزائر عامة وبمسجد عبد الله بن سلام بوهران خاصة.

الفرضية الثانية : لكل زخرفة خصائصها و الزخرفة الإسلامية في مسجد عبد الله بن سلام تنوّعت وبرزت بجمالها المعماري من حيث مظهرها و تكوينها الزخرفي .

الفرضية الثالثة:الزخرفة الإسلامية التي كان لها وجود كبير بمسجد عبد الله بن سلام (قد يكون) لها أثر كبير في اكتساب القيمة الجمالية والفنية الخاصة بهذا المسجد نظرًا لتنوّعها وطريقة تجسيدها.

الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف والإطلاع على الزخرفة الإسلامية وقيمتها الفنية والجمالية في مسجد عبد الله بن سلام.
- معرفة أثر هذه الزخرفة ومدى أهميتها في هذا المسجد .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تسلط الضوء على مميزات الفن الإسلامي من خلال إبراز مختلف أنواع الزخرفة الإسلامية التي استعملت في المساجد الجزائرية خاصة في مسجد عبد الله بن سلام بمدينة وهران.

منهج الدراسة :

يعتبر المنهج الطريق أو السبيل الذي يتبعه الباحث من أجل الوصول إلى نتائج مرغوب فيها. ففي بحثنا هذا اعتمدنا على عدّة مناهج، كان أولها المنهج التاريخي الذي كان من الضروري الاعتماد عليه خلال دراستنا ،بحيث ساعدنا كثيرا في تتبع تاريخ الفن الإسلامي والزخرفة الإسلامية في المساجد

الجزائرية.من جهة أخرى وظفنا أيضا المنهج الوصفي التحليلي في وصف مسجد عبد الله بن سلام بوهران الذي يعتبر محل الدراسة التي قمنا بها ،وذلك من خلال وصفنا لكل شيء يحتويه من عناصر معمارية وزخارف فنية .

دوافع البحث:

تعددت دوافع البحث في اختيارنا لهذا الموضوع منها الذاتية والأخرى موضوعية ،فمن بين الأسباب الذاتية التي جعلتنا نهتم أكثر هي كوننا طالبتين لدينا رغبة كبيرة في المجال الفني والمواضيع التي هي جديدة علينا ،وما دفعنا أكثر هو بحثنا الذي انطوى على فن الزخرفة الإسلامية التي تعددّت وتنوّعت في المساجد الجزائرية من بينها مسجد عبد الله بن سلام بوهران الذي يعتبر من المعالم الدينية المميزة في هذه المدينة ،حيث سعينا جاهدتين للتعرف عليه أكثر .أما السبب الموضوعي لهذه الدراسة فيتجلى في الخوض أكثر في مجال الزخرفة الإسلامية بالمساجد الجزائرية عامة وفي مسجد عبد الله بن سلام خاصة فكان من الضروري الوقوف عند هذا الإرث العريق الذي يجهله الكثير من الناس ، كما تعتبر قلة المعلومات والدراسات المنجزة على هذا المسجد من الأسباب الأساسية التي دفعتنا لوضع بحث موجز يعطي إضافة نوعية للبحث العلمي .

صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث من المعوقات التي يصادفها الباحث ،ففي هذا البحث واجهتنا عدة صعوبات وقفت كعائق بيننا وبين مسيرة بحثنا تمثلت في : جائحة كورونا السبب الرئيسي الذي عرقل مسيرة البحث وعدم توافر المصادر والمراجع العلمية في المكتبات الجامعية وخاصة التي تتحدث عن مسجد عبد الله بن سلام بوهران وإن وجدت في أماكن أخرى تعذر الوصول إليها ،ولهذا اكتفينا بالقليل منها رغم مشقة التنقل والسفر .

وعلى الرغم من ذلك سعينا إلى إنجاز هذا البحث الذي لقي مساعدات قيمة من أساتذة قسم الفنون وزملائنا المهندسين من العراق والجزائر،متأملين أن يكون هذا الجهد خطوة معبرة في مجال الدراسات في الفنون التشكيلية بجامعة تلمسان –قسم الفنون –

بعد تطرقنا في هذه المقدمة إلى شرح وتصور طبيعة الموضوع وإبراز معالمه ،هانحن الآن نرسم الخطة المنهجية المناسبة لهذا البحث والتي نراها تساعدنا كثيرا في بناء وضبط هذه الدراسة بدأ بالمدخل الذي يتناول الفن الإسلامي وعناصره ،ثم الفصل الأول (الجانب النظري) الذي خصصناه للزخرفة الإسلامية في المساجد الجزائرية وتضمن تمهيد الفصل وثلاثة مباحث ثم خلاصة الفصل .أما الفصل الثاني (الجانب التطبيقي) خصصناه لدراسة الميدانية والتحليلية الوصفية لمسجد عبد الله بن سلام بوهران وتضمن هو أيضا تمهيد للفصل وثلاثة مباحث ثم خلاصة الفصل فالخاتمة التي عرضنا فيها جملة من النتائج المتوصل إليها ثم ملحق المصطلحات فقائمة المصادر والمراجع ثم الفهرس .

طيبي كريمة

بوبكر مليكة

تلمسان: سبتمبر 2020

مدخل

1. مفهوم الفن الإسلامي :

إنّ للفن الإسلامي مفاهيم متعددة فهو الفن الذي يتميّز عن غيره من الفنون الأخرى، كونه جزء من الحضارة الإسلامية التي أخذت للآن تجربة في الحياة أكثر من ألف عام وشغلت حيزا كبيرا من الأرض.[1]

ومن جهة أخرى فإنّ هذا الفن« استمد روحه من الدين الإسلامي الحنيف واستمد جسمه من تراث الحضارات التي سبقت الإسلام ».[2]هذا يعني أن الفن الإسلامي اكتسب منهج معرفي وفكري مستمد بدرجة الأولى من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي يتقيد بها الفنان المسلم نحو التجريد لترسيخ الحقائق المطلقة واللامتناهية ، فهي جوهر الفن الإسلامي.[3]

وفي هذا المجال يذكر **مُحَمَّد قطب** في مقدمة كتابه(منهج الفن الإسلامي) أنّ:« الفن الإسلامي ليس بالضرورة هو الفن الذي يتحدث عن الإسلام، إنّما هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود ،وهو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان ،من خلال تصّور الإسلام للكون والحياة والإنسان » .

ويقول **رجاء غارودي** :« إنّ المقصود في الفن الإسلامي-المتعاكس جذريا مع الفن الغربي- هو الشهادة على وجود الله ، إنّ توحيد الإلهام الديني وجمالية الأسلوب والتقنيات التي تبعث الحياة في هذا الفن هي التي تصنع سحره» .[4]

من هنا يمكن القول بأنّ التأكيد على بلورة خصائص مشتركة للفن الإسلامي مع الفنون السابقة أو المعاصرة له،فهو الذي يؤَسس بحقيقة الأمر في ذات الفنان المسلم خلاصات جماليات، يبتكرها ضمن

---

[1].حامد سعيد، الفنون الإسلامية " أصالتها وأهميتها " ،دار الشروق ،القاهرة ، ط1،2001،ص14.

[2].قاسم جليل الحسيني ،المنظومة الزخرفية في الفنون الإسلامية دراسة في مفهوم الصيرورة ، دار الرضوان ،عمان ،ط1،2016 ،ص63.

[3].نفس المرجع ،ص66 .

[4].فداء حسين أبو دبسة ،خلود غيث وآخرون، الزخرفة الإسلامية ،مكتبة المجتمع العربي ،عمان، ط1، 2009،ص19 .

مستويات طرحه لنماذج التصوير والزخرفة والعمارة والخزف والفنون الأخرى، وبالتالي تشكيل رؤية خاصة ،تعبّر عن معطيات الفن الإسلامي ودلالاته المتنوعة .[1]

2. نشأة الفن الإسلامي:

يعتبر الفن الإسلامي من أغنى ظواهر مسيرة الحضارة الإنسانية وأخصبها، ومع هذا فإنّ دراسة مكونات هذا الفن وتطوره وتحليله لم تبدأ بصورة جدية وبطريقة علمية دقيقة موسعة إلا في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري/العشرين ميلادي، على يّد المستشرقين من أساتذة ومؤرخين.[2]

فبداية الفن الإسلامي كانت تقليدية انسجمت مع البيئة المحلية المحيطة به ،فبعض من المحللين يرون على سبيل المثال أنّ مسجد قباء في المدينة هو أول أثر فني إسلامي ،تمَّ بناؤه بعد أن هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة وكان متسمًا بالبساطة المتناهية.[3]ولقد امتد الفن الإسلامي في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) وانتشر في الإسلام ليشمل المنطقة العربية وما حولها،وظل هذا الفن الذي أصطلح على تسمية طرازه الأول بالطراز الأموي،ظل ينمو ويتطور حتى بلغ قمته في القرنين السابع والثامن الهجريين (الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين).[4] ثم ساد الطراز العباسي منذ قيام الدولة العباسية عام750م،وعندما ضعفت الخلافة العباسية منذ القرن السابع الميلادي سادت طرز أخرى إقليمية فكان هناك الطراز الإسباني المغربي في شمال إفريقيا والأندلس وطراز مصري (مصر،سوريا) والطراز

[1] .أنوار علي علوان عباس القره غولي ،الأنظمة التصميمية لزخارف المساجد الإسلامية،دار الرضوان للنشر والتوزيع ،عمان ،ط 1، 2015 ،ص75.

[2].إياذ صقر ،الفنون الإسلامية ،دار مجدلاوي ،عمان ،ط1 ،2003 ،ص17.
[3].معجب عثمان معيض الزهراني، الأبعاد الفكرية في الفن الإسلامي ،مذكرة ماجستير ،كلية التربية، جامعة أم القرى،السعودية،2004، ص22 .
[4].ربيع حامد خليفة،الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة، ط2009،1، ص9.

العثماني في تركيا والبلاد التي تتبعها،ثم الطراز الهندي،وهذه من أهم الطرز الإسلامية التي تميزت خاصةً في إطار الوحدة الفنية الإسلامية الكبرى.[1]

كما اعتمد الفن الإسلامي من ناحية الموضوعات على أشكال نباتية أو أشكال الطيور،سواء أكانت مصورة في شكلها الواقعي أم في شكل هندسي،وهو الفن المعروف"بالأرابيسك –Arabesque"، إضافة إلى الخط العربي الذي يعتبر من السمات البارزة في مجال الفن الإسلامي، حيث تميّ واستعمل بشكل نقوش وزخارف وأشكال هندسية بالغة الجمال .كما أنّ الخط الكوفي طغى في بادئ الأمر في كتابة القرآن الكريم بخطوطه وأشكاله، وليس هو الخط الوحيد الذي اعتمدت عليه الحضارة الإسلامية بل كانت هناك خطوط فنية أخرى.[2]

أعطى المسلمين اهتمامًا كبيراً في مجال العمارة الإسلامية التي اتصفت بشكل عام بأنّ لها شخصيتها وطابعها المميز سواء كان من خلال التصميم الجمالي أو من خلال عناصره و زخارفه المعمارية المتميزة،وقد تنوعت هذه المباني الإسلامية فمنها المساجد التي اعتبرت من المظاهر العمرانية التي لا تخلوا أي مدينة منها، فهي روح وجوهر العقيدة الإسلامية ومكان للعبادة والتعلم والربط بين أواصر المجتمع.[3]

ويمكن القول في هذا الصدد أنّ الفن الإسلامي نشأ بأسلوب بسيط وفريد من نوعه، يخدم الحياة في كل أساليبه وطرقه ،وأنه خُلقَ لأجل متعة الإنسان المسلم في تذوقه للقيم الجمالية أينما كانت، فأصبح مقترنا بظهور الحضارات وخاصة الحضارة الإسلامية، وقد اهتم هذا الفن بالخطوط الإسلامية المتنوعة والزخارف وفنون العمارة والتحف والأواني ذات القيم الجمالية والفنية عالية وبالغة الجمال.

[1].إياذ صقر ، الفنون الإسلامية ،المرجع السابق ، ص 24.
[2].مها نعمه، ألطفولة وعالم ألألوان طرق مبسطة للرسم والتعبير، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1979، ص 93.
[3].فداء أبو دبسة ،خلود بدر غيث، الفنون مابين الحضارات القديمة والحديثة،دار الإعصار العلمي، عمان، ط1، 2011 ، ص121 .

3. خصائصه:

للفن الإسلامي خصائص تميّزه عن غيره من فنون الحضارات، فهو فن قائم على أساس التَّوحيد، ومن بين هذه السمات نذكر:

- الفن الإسلامي فن قام على فكر فلسفي وديني تحكمه مجموعة من الأسس التي أخذها الفنان المسلم في اعتباره أثناء تنفيذه للأعمال الفنية والتي تتماشى و العقيدة الإسلامية.
- الفن الإسلامي فن متجدد ومستمر يؤكد نظام اللانهاية،ويظهر ذلك في نظام وتكرار الوحدات الزخرفية.[1]
- اعتباره فن إسلامي يتجنب التشخيص والتجسيد والتمثيل ويميل إلى التجريد، وبالتالي يثير اتجاهًا نحو الخيال الواسع والإيحاءات الروحية .
- يمتاز بالدقة المتناهية والإتقان التام إلى درجة الإعجاز. وهو أمر نجده في آلاف الأعمال التي وصلت إلينا من مرحلة العصور الوسطى، وقد عكست أنّ إتقان الفنان المسلم عمله كان نوعا من التعبد،كما علم الإسلام لأنه من خلالها يتقرب إلى الله تبارك وتعالى .
- لا نجد في ذلك الفن مكانا للفراغ.[2]هذا يعني أنّ الفنان المسلم اهتم بملئ فراغات المساحة وحرصه على ملئ كل جُزَيئة من الفراغ بالخطوط والألوان والأشكال.
- كراهية تصوير الكائنات الحية: مما يشير في بعض الأحاديث فكرة تحريم تصوير الكائنات الحية خاصة عند المسلمين وانصرافهم عن عبادة الأوثان التي سادت في عصر الجاهلية.[3]

[1].محمد خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية وطرائق تدريسها، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط1، 2010 ،ص 136.
[2].محمد مؤنس عوض، في رحاب الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار العالم العربي، القاهرة، ط1،2011 ،ص384.
[3].ليلى فؤاد أبو حجلة، تاريخ الفن النشوء والتطور، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2011، ص130.

- الاهتمام بالزخارف الهندسية وتطويرها و التي أصبحت من السمات المميزة للفن الإسلامي، بحيث قامت على أسس وقوانين رياضية وعلى شبكات هندسية، ويظهر ذلك في تطوير الزخارف ذات المراكز الإشعاعية النجمية والتي عرفت بالأطباق النجمية.
- ارتباط العناصر الزخرفية واللونية في الفن الإسلامي بالرمز والدلالة والمعنى، ذلك الارتباط المساحات اللونية وفصلها دون أي تأثير على المساحات الأخرى.
- الفن الإسلامي له بصماته الواضحة في كافة فروع الفن المختلفة من: رسم وتصوير (فن المنمنمات) أو ما يعرف بفن الكتاب، والتصميم والزخرفة والنسيج والسجاد وطباعة الأقمشة والخزف والسيراميك وأشغال المعادن والتحف المعدنية وأشغال الخشب و التحف الخشبية وعلب الهدايا المطعمة بالخامات المختلفة من صدف وعاج وغيرها من الخامات، وفن الزجاج والزجاج المعشق بالرصاص والمموه بالمينا.[1]
- اهتم الفن الإسلامي بالعمارة الدينية أكثر من العمارة المدنية وكان جلّ اهتمامه بعمارة المساجد والجوامع الملحقة بها المدارس الدينية والمستشفيات.[2]
- التنوع والوحدة: كان الفنان يقسم سطح العمل الفني إلى مساحات ذات أشكال هندسية مختلفة ويصور هذه الأشكال وكان يحصل أن يكون في المساحة الواحدة جميع هذه الأنواع والأشكال الزخرفية مجتمعة معاً.[3]
- الغاية التي يهدف الفن الإسلامي إلى تحقيقها، هي إيصال الجمال إلى حسن المشاهد (المتلقي)، و ارتقاء به نحو الأسمى والأعلى والأحسن أي نحو الأجمل، فهي اتجاه نحو السمو في المشاعر والتطبيق والإنتاج، ورفض للهبوط.[4]

---

[1].محمد خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية وطرائق تدريسها، المرجع السابق، ص 136.
[2].نفس المرجع ،ص 137.
[3].فداء حسين أبو دبسة ،خلود بدر غيث، تاريخ الفن عبر العصور، دار الإعصار العلمي،عمان، ط1،2012،ص 101.
[4].صالح أحمد الشامي، الفن الإسلامي التزام وابتداع، دار القلم، دمشق، ط1، 1990، ص 40.

كما أن الفن الإسلامي هو فن محبب لنفس البشرية لما يتضمنه من روحانية دينية وخاصة في الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية، لذا استهوته النفوس البشرية قاطبة و تناولته بالقراءة والتحليل والتقليد وبذلك تأثر به فنون الشعوب التي عاصرت الإسلام فهو فن مؤثر بالفكر والعقيدة وما يحمله من قيم فنية وجمالية.[1]

مما ذكر يفهم أن الفن الإسلامي فن متجدد ومستمر يميل إلى التجريد ويمتاز بالدقة المتناهية ،ذلك لاهتمام الفنان المسلم بملئ الفراغات في المساحات وباستعمال الخطوط والألوان والأشكال خاصة في الزخرفة الإسلامية ،وابتعاده عن تصوير الكائنات الحية وكل شيء محرم لا يتماشى مع العقيدة الإسلامية ،وكان اهتمام الفنان المسلم بالعمارة الدينية من مساجدٍ وجوامع أكثر من العمارة المدنية.

4. عناصر الفن الإسلامي(القيم التشكيلية):

في هذا الإطار سنذكر بعض العناصر التشكيلية التي تميز الفن الإسلامي عن غيره من الفنون الأخرى وعلى سبيل المثال نذكر: الخط، اللون، الظل والنور، الملمس، الإيقاع.[2]

- ✓ **الخط**:يعتبر الخط عنصرا من عناصر الفن التشكيلي لدوره الهام والرئيسي في بناء العمل الفني، حيث لا يكاد أي عمل فني يخلو من عنصر الخط وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة. فهو يمتد طولاً، وليس له عرض ولا سمك أو عمق، ولك ن يمكن القول بأن له مكان واتجاه ويحدد حافة السطح كما يحدد مكان تلاقي مستويين أو سطحين أو مكان تقاطعهما.فالخط عنصر تشكيلي ذو إمكانيات غير محددة بأنواع مختلفة وأوضاع متعددة ويوجد في الطبيعة بصورة كثيرة متنوعة في معظم أشكالها. [3]

[1].محمد خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية وطرائق تدريسها، المرجع السابق، ص 137.
[2].سماح أسامة عرفات، الفن الإسلامي، دار الإعصار العلمي، عمان، ط1، 2011، ص13.
[3].خليل محمد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية ،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1 ،2009 ،ص34.

فالخط في الفن الإسلامي لعب دورا بارزا على وجه الخصوص في مجال الزخرفة فنجد أنماط الخط متنوعة منها الخط المنحني والخط الهندسي، وكانت غاية الفنان المسلم منه إنتاج أعمال ترتقي إلى المستوى الجمالي الرفيع.[1]

- ✓ **اللون**:إن استعمال للألوان في الفن الإسلامي لها وظيفة جمالية أساسية – على حد قول آمال حليم الصراف – « أنّ الألوان الزرقاء والخضراء والذهبية كان استعمالها بكثرة،إلى جانب مساحات محددة من الألوان الحمراء والصفراء والبنية،كما نشاهد في المنمنمات والتحف الزجاجية والخزف والقاشاني واللون الأخضر والأزرق :ألوان السماء والماء والسهل الخصيب،وهي ألوان باردة كما أنّها ألوان الفضاء تسلب الأشياء أجسامها ،وتعطي إحساسا باللانهاية ، أما اللون الذهبي فقد استعمل بسخاء في الفن الإسلامي وهو لون يسلب الأشياء أجسامها،لون له بريق سحري من شأنه أن يخرج الإنسان من الواقع الأرضي ويرفعه إلى السماء أو الجنة » .[2]
- ✓ **الظل والنور**: كان الفنان المسلم يراعي هذا العنصر الهام من خلال اللون بحيث تعتبر وظيفته في كثير من الأحيان هي وظيفة النور والظل معاً ،فقد حرص الفنان المسلم على إيجادها في أعماله لأنّها تزيد من الجمالية التشكيلية للموضوع.
- ✓ **الملمس**: لقد استعمل جميع القيم اللمسية لسطوح الخامات عن طريق الزخارف وتزيين الجداريات فالفن الإسلامي من أغنى الفنون من حيث التنوع في سطوح العمارة أو الأعمال التطبيقية.[3]
- ✓ **الإيقاع**: يعتمد الإيقاع في الفن الإسلامي على التماثل والتناظر والتبادل ،وأيضا على الخط الليّن والهندسي ،وتعدد المساحات في توزيعها وتنوّعها للعناصر الزخرفية ،وأبرز ما يميز هذا الفن

[1].رلا عصام نجيب ،تاريخ الفن ، دار المستقبل ، عمان، ج1، ط1، 2011 ،ص71.
[2]. آمال حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط4، 2012، ص 87.
[3].رستم أبو رستم ،الموجز في تاريخ الفن العام ،المعتز للنشر والتوزيع،عمان ، (د.ط) ،(د.ت) ،ص 104.

الإسلامي أنّه " **فن زخرفي** " يستفيد منه الفنان المسلم في كل شيء يقع عليه نظره من عناصر سواء نباتية أو هندسية أو حيوانية أو آدمية،لتحقيق فنّه الزخرفي الجميل .[1]

لا يكفي أن نقول بأنّ الفن الإسلامي جعل لنفسه مكانة مرموقة عن غرار فنون الحضارات الأخرى واتخذّ طابع خاص به، حيث سعى الفنان المسلم إلى إبراز الحسّ الجمالي والفني في الفنون التطبيقية التي ظهرت في الفن الإسلامي.

[1].سماح أسامة عرفات، الفن الإسلامي، المرجع السابق، ص 13.

الفصل الأول:

الزخرفة الإسلامية في المساجد الجزائرية

تمهيد الفصل:

قد نذكر وبذكر جدير ومفروغ منه أن الزخرفة الإسلامية برزت في كونها الفن الذي يصنف ضمن أرقى الفنون التي عرفها العالم ،وتعبّر أساسا عن جمال الفن الإسلامي وبالأحرى الدين الإسلامي. فهي بعيدة كل البعد عن تصوير الأرواح ،هذا الفن الذي امتلك طابعا خاصا عن الإبداع ،لأن كل فنّ من الفنون لديه مايميّزه عن الآخر. فالزخرفة جسدت لنفسها صورة متميزة لمنجزات الحضارات الإسلامية والطرز الفنية الخاصة بها وباستعمال وسائل فنية متعددة ساعدت في إبراز وإظهار معالمها الفنية والجمالية في العمارة الإسلامية ، ففن العمارة فرض نفسه داخل العالم الإسلامي وكان انتشاره واسع وبكثرة في المساجد التي زيّنت بعدة زخارف من زخارف كتابية (خطية) وهندسية ونباتية، وأخذت هذه الأخيرة طابعًا فريدًا من نوعه ومن قبل جميع البلدان وخاصة الجزائر.

1. لمحة تاريخية عن الزخرفة الإسلامية :

1.1 مفهوم الزخرفة الإسلامية (لغة/ اصطلاح).

لغة: الزخرفة (Décoration) كلمة مشتقة من الفعل زَخْرَفَ:« حُسّن الشيء وكماله وزينّته » .[1]

والزخرفة: « الذهب ،وتمام الحُسن، وكل ماهو مُمَوه ومزور » .[2]

فالزخرفة زينة الأرض ونباتها، لقوله تعالى:« إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ ».[3] يعني هنا توظيف واستعمال الزينَّة وأنّ النبات تأخذ زّينتها من الزهر وألوانه.

وقوله تعالى :« وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ ﴿34﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿35﴾ ».[4]بمعنى أن الزخرفة تستعمل في تجميل وتزيين الأشياء بالنقش أو التطريز من آثات وزرابي وسجاد وعمران وغير ذلك.

كما وردت في معجم لسان العرب بأنّها« زينة الشيء باستعمال الأشكال الهندسية والنباتية ودون إدخال صور الكائنات الحية عليها ».[5]

---

[1]. جبران مسعود، معجم رائد الطلاب المصور، دار العلم للملايين، لبنان، ط2، 2008، ص 435.
[2]. عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى،مصر،ط1، 2000،ص130.
[3]. القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، سورة يونس، آية 24.
[4]. القرآن الكريم ،سورة الزخرف ، آية 34-35.
[5].عمر ومحمد الشحات، نشأة الزخارف وتطورها في العمارة الإسلامية، جريدة أبو الهول، مصر،ع 11، 2014 . https://www.aboul.com

اصطلاحا: الزخرفة الإسلامية تعبير خاص فهي تعتبر من أهم الفنون التشكيلية وأعظمها أثرا أبدع فيها الفنان المسلم و جعل لها قيم جمالية اختصت بها الحضارة الإسلامية.[1]

كما تجسدت في كونها علم من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد والنسب والتناسب والتكوين والفراغ والكتلة واللون والخط، وهي إما وحدات هندسية أو وحدات طبيعية (نباتية –آدمية –حيوانية) تحورت إلى أشكالها التجريدية. وتركت المجال لخيال الفنان وإحساسه وإبداعه حتى وضعت لها القواعد والأصول. [2]

وتميّزت الزخرفة بأنّها لغة الفن الإسلامي الذي يتمتع بجماليات فنية كونه فن خالص يبحث عن صنع الجمال ، « وكان لزخارف تأثر كبير بالحضارات السابقة فأخذت منها مالا يتعارض مع العقيدة الإسلامية، ورفضت ما يتعارض معها. فالإسلام يدعوا إلى إضفاء الجمال على الأشياء وتزينيها » .[3]

ولقد كان انتماء الزخرفة الإسلامية بوصفها روح الفنان المسلم من جهة، ومجموعة من العلاقات المتناسقة والمنسجمة مع بعضها البعض من جهة أخرى، فهي تشكل كلا واحدا يتسم بالشمولية واكتسابها لصفة الاستمرارية والتواصل واللانهائية من خلال حركتها المستمرة. هذه الحركة التي تمثلت في سر البنية التكوينية للصورة الزمانية والمكانية الإسلامية.[4] بصفة عامة قد نقول أن الزخرفة الإسلامية تعني ذلك الرسم الذي يعمل على السطوح بقصد ملئ الفراغ بهيئات فنية جميلة ومتناسقة في إثراء مساحة محددة، هذه الهيئات قد تكون خطوطا هندسية أونباتية أو حيوانية تعتمد على الذوق الفني الذي يعتبر صانعها وجمالها في سيطرته على المادة التي يزخرف بها.[5]

---

[1].حسين محمد يوسف، حسين حمودة القاضي، فن ابتكار الأشكال الزخرفية تطبيقاتها العلمية، مكتبة ابن سينا ،القاهرة ،ط 1، 1992 ، ص15.
[2].سمر الجبر، فن الزخرفة، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2015، ص 11.
[3].عيسى الحسن، موسوعة الحضارات، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2009، ص 367.
[4].قاسم جليل الحسني، المنظومة الزخرفية في الفنون الإسلامية دراسة في مفهوم الصيرورة، المرجع السابق، ص 11.
[5].بركات محمد، الإسلام والفنون، دار الثقافةوالإعلام، الشارقة، ط 1، 2007، ص 491.

كما أطلق الغربيون (الأوروبيون) على مصطلح الزخارف الإسلامية« اسم الفنون الصغيرة Minor Art.في محاولة التقليل من قيمة هذا الفنّ، على أن الفن الإسلامي فنّ كثير الزخرفة، وهذا يعني أنّها زخرفة فقط بل زخرفة لها معانيها الروحية والكونية ».[1] ولقد كان اعتماد الزخرفة في الأعمال الفنية الإسلامية سواء كثرت أو قلت، واستخدامها في تحقيق أكثر ما يمكن من الجمال والقيمة الفنية.حيث استخدم الفنانون المسلمون الزخرفة بطريقة مدروسة قصد البحث عن جماليات مصنوعاتهم ومنتجاتهم الفنية، ولم يستعملوها استعمالا عشوائيا لمجرد الرغبة فقط. بل أُدخلت هذه الزخارف الإسلامية في العمل الفني لتحقيق أغراض فنية، ولتضفي عليه صفة الحُسن والرونق.[2]

نستنتج مما سبق أن الزخرفة الإسلامية كان حضورها بشكل عام في مختلف الفنون، حيث كانت وظيفتها فريدة في الإبداع الجمالي الإسلامي تبعث في النفس الهدوء والانشراح، فالفنان المسلم أضفا عليها سرّ الجمال في منتوجاته الفنية من خلال استعماله للمواد من معدن، خزف، العاج، خشب، زجاج، نسيج وغيرها من المواد الأخرى.كما كان لها اهتمام كبير في مجال العمارة الإسلامية وخاصة في المساجد أو الأماكن الدينية، بحيث أبدع المسلمين في هذا المجال ومنحوا له الزينة المعمارية التي تتجسد من خلالها الزخرفة الإسلامية.

2.1 نشأة وتطور الزخرفة الإسلامية :

إنّ للزخرفة الإسلامية تاريخ قديم قدم الإنسان ذاته، كونها لا تزال موجودة في ضميره وراسخة في أعماقه إلى يومنا هذا. فالإنسان القديم عبّر عن الجمال المكنون في نفسه بطريقة مغايرة أو بأخرى في كل مظاهر حياته اليومية، من معتقدات، وعادات وتقاليد، وذكريات وكل شيء يخصّه. فمنذ قدم

[1].كلود عبيد،التصوير وتجلياته في التراث الإسلامي ، مجد مؤسسة جامعية للدراسات ، بيروت، ط1، 2008، ص83.

[2].حسين الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، أوراقثرقية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ،مج1 ،ط1، 1999، ص138.

العصور وهو شغوف بالطبيعة التي تحيط به وتميزه لأنّه كثير التأمل في الأشياء يدرّكها ويُحِّس بجمالها ويستمتع بها، والبيئة من حوله اعتبرت مصدر إلهامه لأنّ حاجته كانت تغدوا لتجميل والزخرفة . فاستوحى عناصره الزخرفية من هذه الطبيعة بخطوط وأشكال بدائية زخرف بها جسده وكهفه وهكذا وبمرور الزمن استمر التطور وارتقى بفكره وغدت عناصره الزخرفية التي اتسمت بالبساطة في أشكالها من زخرفة نباتية وهندسية وحيوانية وخطية أو كتابية ،وسعى من خلال ذلك أيضا إلى تجميل ملابسه وأسلحته وحتى أدواته والأواني التي يأكل ويشرب بها.[1]

كما كان للزخرفة طراز بدائي مليء بالمعاني والرموز والبساطة في تفاصيله وهي تعتبر مرآة الحضارات التي انقسمت إلى قسمين :« الأول يتجلى بكثرة المستقيمات المتوازية والخطوط المنكسرة أو المحفورة فوق السطح، كما انقسم هذا السطح إلى مساحات صغيرة تتجه خطوطه وتأخذ اتجاها خاص بها.أما القسم الثاني فهو يمتاز بالحفر أو التطعيم داخل زُخْرُف محفور من المضلعات الهندسية أو ينقش السطح برسم إنساني أو يحدد الرسم داخل إطار مزخرف ».[2] ربما يقال أن البداية الأول لاستخدام الزخارف تعود إلى العصر الحجري القديم الأعلى، عندما استخدم الإنسان أدواته من العظم والحجر والخشب، بحيث استعمل أداة حجرية لزخرفة العظم بالحفر عليه واعتماده على الألوان من أحمر وأسود وبني و أبيض في رسوماته.[3]

ولو نرجع إلى« الوحدات الزخرفية التي تميزت بالجمود في تكوينها المتمثل أو متشكل من النقطة والخط الذي لعب هذا الأخير دورا فعالا في تصميم الرسوم الزخرفية المرتكزة على سعة الخيال ». [4]

[1].إبراهيم مرزوق، موسوعة الزخارف، مكتبة ابن سينا لنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2007، ص6.
[2]. نفس المرجع ، ص 8.
[3].محمد عبد الله الدرايسة،عدلي محمد عبد الهادي، الزخرفة الإسلامية،مكتبة المجتمع العربي ،عمان ،ط1، 2014، ص 15.
[4].فراجي خدة ،الزخرفة الإسلامية في المساجد (الجامع الكبير بتلمسان نموذجا) ،مذكرة ماستر،قسم الفنون ،كلية الآداب واللغات،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2014م -2015م ،ص 7.

فقد كان لنقطة أيضا تكوين وتشكيل هندسي بسيط تعطي بدورها تعبيرا رائعا، كدوائر أو المربعات أو المضلعات الصغيرة. كما استخدمت النقطة في أغراض زخرفية كثيرة مثل زخرفة المساحات ،الإطارات المنسوجات وغيرها. أما الخط فتجسدت أنواعه في استخدامه لمجالات زخرفية متعددة مثلما ذكر من قبل في الأواني والأثاث والسطح وغيرها.[1]

فالإنسان أخذ وجعل ميوله نحو التحضّر والاستقرار، ومع مرور الزمن أصبح مقلدًا يحاكي الطبيعة وفنانًا مبدعًا سواء في التنفيذ أوفي اختيار العنصر وتطوّره من الناحية الحضارية والاقتصادية له أثر بالغ في تذوقه وإدراكه للزخارف المجردة وتعدد عناصره الزخرفية نتجت عن انعكاسات تمثلت في الصناعات اليدوية بمختلف أشكالها وأنواعها، كفتل الحبال واستخدام سعف النخيل وصناعة الفخاريات و زخرفتها .[2] لأنّ الزخرفة في الإسلام رجعت إلى أن الإسلام نهى عن إقامة التماثيل ورسوم الأشخاص والحيوانات مما ساعد على تقوية المسحة الزخرفية بأنواعها المختلفة وخاصة في الكتابية لاسيما الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة .كما أن تطور هذا الفن نتج عن تأثير الفن الإسلامي بفنون الحضارات الأخرى كالفارسية والبيزنطية،وكان اندماج الطراز الفارسي والبيزنطي على أساس لتكوين عناصر زخرفية متطورة في الفن الإسلامي. كما بدأت الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية في تطوّر وكان استخدامها في تزيين العديد من المساجد والكتب والسجاد ليزيد هذا الجمال جمالا آخر ذات بعد روحي،[3]يلمع يدي الناظر في فنونه لمعانًا يلقى أشباهها في فلك الذوق الخالص.[4]ويعد عبد الملك بن مروان أول من اهتم بالزخرفة الإسلامية وذلك من خلال اعتنائه بقبة الصخرة في القدس الشريف، التي أعطى لها جلّ اهتمامه لتكون رمزًا معماريًا يحتوي على أرقى الزخارف الإسلامية التي سادت مع« الطراز الأموي الفريد من نوعه ومن بعدها الجامع الأموي في دمشق الذي أصبح مثالا يحتذى به

[1].محي الدين طالو ،الفنون الزخرفية ،دار دمشق للنشر والتوزيع ، دمشق ،ط 1، 1986 ،ص 15.
[2].فراجي خدة ،الزخرفة الإسلامية في المساجد (الجامع الكبير بتلمسان نموذجا)، مرجع سابق ،ص 7.
[3]. الدسوقي حسن عيسى محمد، إمكانية تكوين وحدات زخرفية مستحدثة من الخط الديواني، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية، السعودية، مج 15 ،ع 4 ،2014، ص 99.
[4].بشر فارس، سر الزخرفة الإسلامية ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ،(د.ط) ،2017 ،ص 23.

في تصاميم المساجد في العالم . ثم الطراز العباسي وتغيّرت أساليب البناء المعماري والزخرفة فيه برزت من خلال مدينة سامراء التي كثر فيها استعمال الزخارف النباتية الرائعة والكتابية المزخرفة بالخطوط» .والطراز المغاربي الذي استخدم الأقواس على هيئة حدوة الفرس ودعائم من الحجر وكثرت أشغال المقرنصات حيث كانت تعطي للعمائر والمساجد رونقا خاصا وجمالا ساحرا، وبعد ذلك أتى الطراز السوري المصري الذي اعتبر أمويا بأساليبه في بادئ الأمر ثم تطور في العصور التي تلته ونجد بأنّه كثرت فيه الزخارف النباتية التي امتازت بالبساطة والميل إلى التجريد.[1] وكان تأثره بفنون زخرفية عثمانية التي اختصت بالفن التذهيب على المصاحف و المنسوجات، ثم جاء الطراز الهندي الذي اعتبر جزءا من الطراز الفارسي لاستخدامه العناصر الزخرفية نابعة من بيئتهم وتراثهم ويظهر ذلك في جمال العنصر المعماري **تاج محل** .[2]

قد نقول في هذا الصدد أنّ الزخرفة الإسلامية تطورت مع نمو الإنسان على وجه الأرض، هذه الزخرفة التي اعتبرت في بادئ الأمر فنّ بسيط تجسد في جدران الكهوف ثم تطور بعد ذلك ليصل إلى عمارة المساجد والأماكن الدينية بصفة خاصة والأماكن المدنية بصفة عامة ، حيث تركت في نفسية الفنان المسلم صفة الإبداع الجمالي من خلال سعة الخيال لديه وعبّرت عن الدين الإسلامي بدون تصوير للإنسان ورسوم الحيوان هذه هي الميزة الأساسية التي ميزت فنون الزخرفة الإسلامية عن غرار فنون الحضارات الأخرى .

[1].إبراهيم مرزوق، موسوعة الزخارف، المرجع السابق، ص 97، 98،99.
[2].نفس المرجع ، ص 100 -101 .

2 الزخرفة الإسلامية: خصائصها وأنواعها وقواعدها.

1.2خصائص الزخرفة الإسلامية:

اتخذت الزخرفة الإسلامية خصائص مميزة كان لها أثر كبير في تاريخ الفن الإسلامي،فازدهرت من حيث تصميمها وأساليبها أو موضوعاتها التي امتاز بها الفنان المسلم واعتبر هذا الفن فنًّا إسلاميا خالصا وتتجسد هذه الخصائص فيما يلي :

* إنه فن إسلامي :من المعروف أن الزخرفة كانت منذ القدم ومتفقة مع المنهج الإسلامي بحيث أن المسلمون عملوا على تطويرها وتحويرها وأضافوا لها كل ماهو جديد حتى غَدى ليصيرَ فنًا إسلاميًا معترف به من طرف جميع الدارسين له .فالزخرفة الإسلامية ابتعدت عن تصوير الكائنات الحية في الأماكن الدينية وجعل من عناصرها النباتية والكتابية والهندسية دعما لنشر فنِّها الإسلامي، حيث اعتبر الخط العربي رمزا للآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية أو الحكم والمواعظ.[1]
* التجريد:تميزت الزخارف بالتجريد ،لأنّها لم تصور أشكالا بعينها ولم تأخذ عناصر واقعية معينة وتعمل على تكرارها كما في الفنون الحضارات الأخرى ،بل أخذت بعض خصائص أوسمات التي تميز النباتات ووظفتها بشكل مُلفت يغيب فيه الشكل النهائي عن الأصل بصورة تامة في كثير من الأحيان.وحتى الزخرفة الهندسية فقد وظفت فيها أشكال اعتيادية مما نتج عنها فنًا متميزا يتسّم بالتجريد. وفنانون هذا الأسلوب اتبعوا التجريد نتيجة لرقي المستوى الفكري والذهني والإحساس الفني لديهم.
* لا زمانية ولا مكانية : يذكر **سمير الصايغ** في كتابه (الفن الإسلامي) أنّ: « الزخرفة الإسلامية لاتخضع لقوانين الزمان والمكان.حيث أنّها تسجل لذاتها حضورا خارج هذين العنصرين .فلا

[1].محمد عبد الله الدرايسة ،عدلي محمد عبد الهادي ،الزخرفة الإسلامية ، المرجع السابق ،ص 48.

وجود للزمان بأي شكل كان في أي من الزخارف الإسلامية.فهي لا تعطي أي إشارة للزمن.كما أنه لا وجود لأي أثر للمكان فيها ولا تعطي كذلك أي إشارة عن المكان ».

ولقد لعب العنصران الزمان والمكان دورا أساسيا في عناصر التعبير، بحي ث لم تخلو الزخرفة الإسلامية تماما من أي تواجد مباشر للزمان أو المكان بمفهومها المحسوس.وبالتالي تميزت هذه الزخرفة في كونها تحمل مضامين ورسائل تعكس من خلالها أثر الإسلام عليها.[1]

* كراهية الفراغ : تتجلى هذه الخاصية في ميل الفنانين المسلمين إلى تغطية المساحات ،و جعلها من دون زينة أو زخرفة ، و أكثر ما يلفت النظر في العمائر و التحف الفنية الإسلامية ازدحّام الزخرفة و تنوّعها و اتصالها حتى تغطي المساحة جلّها أو جزءا منها، لذا كانت الفنون الإسلامية من أعظم الفنون خصبًا في الزخرفة.« ولقد عبر الغربيون عن هذه الظاهرة بالاصطلاح اللاتيني Horor vacui أي الفزع من الفراغ » . L'horreur de vide
* البعد عن الطبيعة: صور الفنان الأشياء كما صورها خياله و لم يعملوا الفنانون المسلمون على صدق تمثيل الطبيعة، بحيث كان نفورهم من تقليد الخالق.[2]
* الحركة :تعرف الحركة بأنّها من أبرز مميزات الزخرفة الإسلامية فهي تلزم عين المشاهد بها، حيث تتحرك عين المشاهدة لتلك الزخارف بحيث ترجع في توقف ثم تتحرك مرة أخرى وينتقل المشاهد ببصره من وحدة زخرفية إلى أخرى و في جميع الاتجاهات .كما يقول الدكتور **فاروقي**:« أنّ وجود الحركة في الفن الإسلامي ، سواء في اللوحة الزخرفية أو في النقش .مسألة لا مجال للشك فيها ، إنّها الحركة من الوحدة الصغيرة إلى التصميم أو الشكل ،ومن الشكل إلى أشكال أخرى تشكل في مجموعها مجالا متصلا للرؤية » . فالمشاهد لكي يشاهد الرسم كله من أقصاه إلى أقصاه يسعى ببصره من الوحدة إلى أخرى ،لأن الشكل أو الوحدة فهو

[1].معجب عثمان معيض الزهراني ،الأبعاد الفكرية في الفن الإسلامي ،المرجع السابق ، ص 197.
[2].زكي محمد حسن ،في الفنون الإسلامية ،مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة، ط1 ،2012 ،ص 46-45.

مستقلا و قائما بذاته و هنا تتشكل إيقاعاته الفنية . و كلما كانت الوحدات متداخلة فيما بينها و بشكل كثيف. كلما استطاعت أن تدفع المشاهد على الحركة و التوقف معا.

* الاتساع أو الامتداد :فن الزخرفة الإسلامية فن قائم بذاته يدفع المشاهد إلى الاتساع و تتابع الخطوط المنتشرة في أنحاء المساحة الزخرفية وفي كل الاتجاهات مما تدفع تلك الخطوط المشاهد إلى التخيل بعدما تنتهي حدود اللوحة الزخرفية بشكل لا إرادي ،وهذه الخاصية ككل امتازت بها الزخارف الإسلامية .وفي هذا الصدد يقول **إسماعيل فاروقي** :« الأساس الجوهري لهذا الفن يكمن في استمرار الرؤية لدى من يشاهده في أن يصبح خياله قادرا على تصور الاستمرار ...في أن يتجه ذهنه في حركة دائمة سعيًا وراء ما لا نهاية له ».[1]
* التكرار :عند النظر إلى أي عمل فني زخرفي إسلامي نلاحظ أنه يندرج تحت مجموعة من عناصر المتكررة بأشكال متنوعة،وقد تكون في الأخير جملا زخرفية لا تسجل رتابة أو مللاً رغم تكرارها،فالتميز في تلك الزخارف راجع إلى عملية التكرار التي تعتمد على الدور الشكلي الجمالي في إبراز المضمون الذي يقف وراء تلك الامتدادات و الانثناءات في الزخارف .

كما يمكن حصر الزخارف الإسلامية في ثلاثة أشكال من التكرار:

« إما أن يكون تقليديا ثابتا يتم من خلاله إعادة رسم الشكل بالصيغة ذاتها دون أي تغيير.

إما أن يكون تكرارا متعاكسا و فيه تتجاوز الوحدات الزخرفية في أوضاع متعاكسة ،تارة إلى الأعلى و تارة إلى الأسفل و تارة إلى اليمين و أخرى إلى الشمال في تقابل متعاكس .و إما أن يكون تكرارا متبادلا و ذلك باستخدام و اشتراك و حدتين زخرفيتين مختلفتين في تجاوز و تعاقب الواحدة تلو الأخرى و يسمى هذا النوع من التكرار أيضا التعاقب أو التناوب » .

[1].عبد الرحمن علي عبد الرحمن الحارثي ،دراسة وصفية للزخارف المنفذة على المشغولات الخشبية الإسلامية في العصرين العباسي والفاطمي،مذكرة ماجستير ،جامعة أم القرى ،السعودية ،1993 ، ص103-104.

فالتكرار يظل من الخصائص و سمات البارزة التي تعطي للزخرفة شكلها الفني وخصوصيتها المميزة و يعتبر الوجه البارز للزخرفة الإسلامية. كما له حضور دائم في الزخارف النباتية و الهندسية بشكل خاص .[1]

* التنوع والوحدة : تعد من الظواهر الهامة التي تبرز الزخرفة الإسلامية ،و هي تقسيم السطح إلى مساحات ذات أشكال هندسية مختلفة وفي هذه الأشكال نجد الوحدات الزخرفية المستمدة من العناصر النباتية أو الهندسية أو الحيوانية أو الخطية ،فكل هذه الأنواع قد تجتمع في المساحة واحدة .كما نلاحظ أيضا الانتقال غير المرغوب فيه من عناصر زخرفة ذات طبيعة خاصة إلى عناصر ذات أشكال الحيوان ثم إلى أشكال الزهور أو التوريق ،ومن تم إلى الخطوط الهندسية المستديرة إلى الخطوط المستقيمة .من هنا يتضح أن الفنان كان يقوم بالاجتهاد المتواصل في جميع تفاصيل منتجاته ،ينفي الاكتفاء بالمظهر الأول ،و يقوم بتنفيذ سلسلة من الأوضاع الزخرفية ،حيث يتقن كل منها ،ويصرف هذا الفنان بالنظر إلى مجموع المساحة الكلية.

ويستسيغه الناقد الغربي بأنّه:« يخضع لقواعد الزخرفة الأكاديمية و الحقيقة أننا نلمس في هذا الأسلوب التنوع والوحدة ،وهي من أهم صفات العمل الفني الناجح ،لأن كل وحدة من الوحدات الزخرفية داخل مساحة هندسية هي كاملة في ذاتها وهي أيضا متكاملة مع سائر العناصر التي تجمعها المساحة الكلية ».[2]

[1].معجب عثمان معيض الزهراني ،الأبعاد الفكرية في الفن الإسلامي ، المرجع السابق ،ص 200.
[2].فوزي سالم عفيفي، نشأة الزخرفة وقيمتها ومجالاتها، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1997، ص60.

2.2أنواع الزخرفة الإسلامية:

اعتمد الفنان المسلم على تزيين منتجاته الفنية وزخرفتها، حيث أبدع فيها وجعل لها قيمة تطغى عليها مجموعة من العناصر الفنية التي شملت كل من الزخرفة النباتية والهندسية والخطية (الكتابية) والحيوانية والآدمية.

✓ الزخرفة النباتية : تعتبر الزخرفة النباتية من أبرز المظاهر والصور في الفن الإسلامي والتي توضح ابتعاد المسلم عن تمثيله ومحاكاته للطبيعة من خلال منتجاته الفنية التي توجّه لها الفنان المسلم ذلك باستجابته لتوجهات العقيدة الدينية ونواهيها ،بحيث سعى الفنان إلى الإبداع في أشكالها وصورها حتى وصل إلى درجة الفن والجمال.

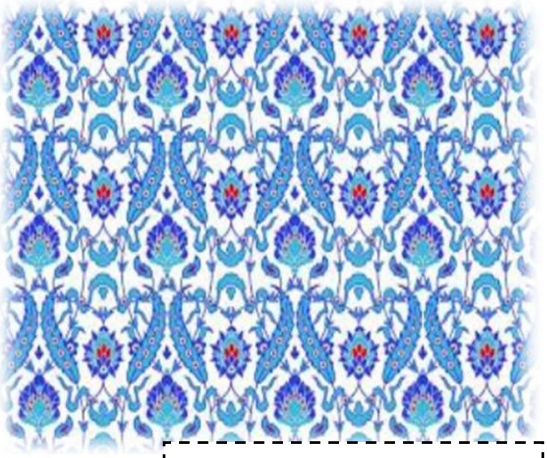

صورة رقم 01: نموذج لزخرفة نباتية.المرجع : www.almrsal.com

كما أطلق عليها الغربيون المستشرقون اسم الأرابسك « ARABESQUE » وهو نوع من الزخرفة النباتية يعني الرقش العربي أو التوريق العربي عند المسلمون ،فهذه الزخرفة تجسدت وتكونت من« فروع وجذوع وسيقان ممتدة ،منثنية ومتشابكة ومتقاطعة و متتابعة تبدو حينا قريبة من الطبيعة وفي معظم الأحيان شديدة التحوير و أقرب إلى الصور الهندسية منها إلى أصلها النباتي » .[1]

صورة رقم 02: نماذج الزخرفة النباتية المرجع : WordPress.com

[1].عبد العزيز لعرج ،جمالية الفن الإسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان ،دار الملكية ،الجزائر،ط1، 2007 ،ص 203.

ظلت هذه الزخرفة التي تستمد روحها من عدة عناصر تستجيب إلى تنفيذها من حيث الدقة وبراعة الفنان من أعشاب والأزهار والثمار والبراعم المختلفة في الشكل واللون والأصداف .كثيرا من الأحيان تكون الوحدة في هذه الزخرفة مؤلفة من عناصر نباتية متناظرة وتتكرر بصورة منتظمة. [1]

كما يرّجع تجريدها من شكلها الطبيعي إلى الفنان الذي يحرص على أن يفقده من كل صفاتها.[2]

وكان استعمالها بارزا داخل التصميمات بطرق زخرفية مختلفة كالتكرار والتقليل وهي تصلح للاستخدام كتصميمات لورق من حائط أو قماش مختلف الاستعمالات.[3]

كما يقول **إيقاويلسون** في كتابه (الزخارف الإسلامية) بأنّ:« الزخرفة النباتية تقوم على أشكال الأوراق و التفريعات النباتية والتوريدات المتنوعة و أشكال المراوح و الأزهار النخلية و تفريعات أنصاف المراوح النخلية إلى جانب العقد و الإطارات المتضافرة و المتشابكة ».[4]

صورة رقم 03: نموذج عن الزخرفة النباتية من أعمال الفنان حسين عاتي ، المصدر :تصوير

[1].عبد الحفيظ فيّاض ،ديانا عبد الأيّوني ،موسوعة الزخرفة المصورّة ،الأهلية للنشر والتوزيع،عمان، ط1،2005،ص 11.

[2].خراب عبود، سقني محمد ،التربية الفنية التشكيلية السنة الأولى متوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر ،2012-2013، ص69.

[3].داليا أحمد فؤاد الشرقاوي ،الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة ،مذكرة ماجستير، قسم الفنون التطبيقية، جامعة حلوان ، 2000 ،ص 172.

[4].إيقاويلسون ، الزخرفة الإسلامية ،ترجمة محمد عامر المهندس ، دار الكتاب العربي، دمشق، ط3، 2005،ص12 .

مما قد تكون هذه الزخرفة ثنائية الاتجاه ،كما هو موجود في الزخرفة التي نراها على الجدران و الأبواب و السقوف و السجاد و الأثاث وأيضا في صفحات الكتب وأغلفتها ،وقد تكون ثلاثية الاتجاه كما هو الحال في الأعمدة والعقود وفي المقرنصات في أعالي البوابات أو جدران القباب .لأنّ استعمال هذه الزخارف كان لها انتشار واسع في عدّة مجالات في تزيين الجدران ،وفي التحف المختلفة نحاسية و زجاجية و زخرفية.[1]

صورة رقم 04: نموذج عن الزخرفة النباتية من أعمال الفنان حسين عاتي ، المصدر :تصوير الطالبتين.

[1].محمد عبد الله الدرايسة ، عدلي محمد عبد الهادي ، الزخرفة الإسلامية ، المرجع سابق ،ص 39.

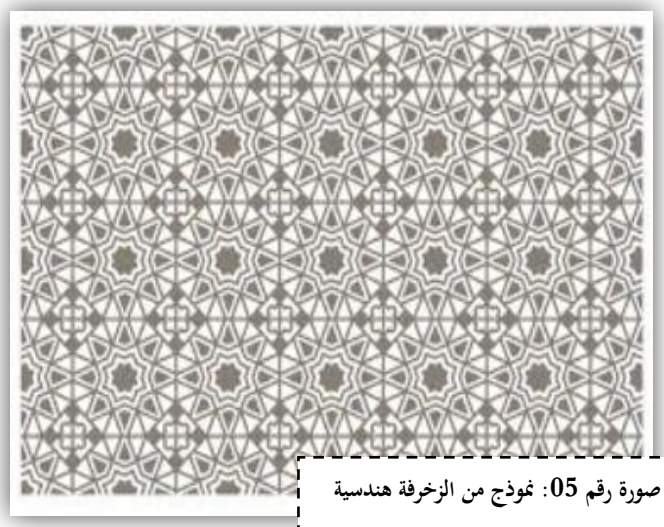

صورة رقم 05: نموذج من الزخرفة هندسية

المرجع :www.almrsal.com

✓ الزخرفة الهندسية :تعد هذه الزخرفة امتدادا لما سبقها من الفنون ،فإنّ التطور و الابتكار قد أصاب معظمها ،وتقوم على أسس و اعتبارات عديدة ،لعل في طليعتها تَحْتكم في بنائها العام والتفصيلي على عنصرين رئيسيين هما : الدائرة و الخط و المستقيم ،كما يؤخذ بنظر الاعتبار في كل مساحة مزخرفة التوازن و التناظر.[1]

و انتشار الأسلوب الهندسي الزخرفي كان واسع لا نظير له في تاريخ الفنون وتميزت هذه الزخرفة بالوحدة في أساليبها .كما لعبت دورا كبيرا في زخرفة التماثيل في العصر الإسلامي حيث ظلّت متأثرة بالزخارف الساسانية والبيزنطية كالدوائر كما سبق وذكر والخطوط المتشابكة و المضفورة والمتكسرة .[2] مما بلغت ذروة جمالها في القرن الثالث عشر الميلادي في القصور و المدارس و الجوامع التي شيدت في ذلك الوقت ،[3]كما كان استخدامها شائع للأشكال الهندسية و الخطوط المتداخلة و الأطباق النجمية ،[4]كالنجمة الثمانية التي تتكون من ثماني رؤوس مدببة ،بحيث تعتبر من أشهر الزخارف الهندسية الشائعة في فنّ الزخرفة الإسلامية. أما بالنسبة للخطوط في الزخرفة الهندسية قامت على عدّة أنواع منها: الخطوط المستقيمة والمائلة، والمجدولة، والمنكسرة والمتموجة، والحلزونية، والمتعرجة، المربع، المستطيل، المعين، المثلث، الدائرة، الأشكال السداسية والثمانية، والمتعددة الأضلاع و غيرها.[5]

[1].غيلان حمود غيلان ،المدرسة المعتبية بمدينة تعُز اليمن بين المنفعة والجمالية ،مجلة العمارة والفنون، جامعة صنعاء ،ع 6، 2017 ،ص8. https://mjaf.journals.ekb.eg

[2].هناء محمد عدلي حسن، التماثل في الفن الإسلامي،كلية الآداب ،جامعة حلوان ،2008،ص 140.

[3].بلقيس محمد هادي ،دراسات في الفن الإسلامي ،دار علاء الدين ،دمشق ،ط1 ،2010 ،ص 86.

[4].عنايات المهدى ،روائع الفن في الزخرفة الإسلامية ،مكتبة ابن سينا ،القاهرة ،ط1 ،1993، ص25.

[5].عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، المرجع السابق، ص 133.

ولقد اعتبر الناقد الفرنسي هنري فوسيون (H.Faucillon) الذي يتميز بالدقة في التعبير والملاحظة حينما قال:« ما أخال شيئا يمكنه أن يجّرد الحياة من ثوبها الظاهر، وينقلنا إلى مضمونها الدفين مثل التشكيلات الهندسية للزخارف الإسلامية ؛فليست هذه التشكيلات سوى ثمرة لتفكير قائم على الحساب الدقيق ،قد يتحول إلى نوع من الرسوم البيانية لأفكار فلسفية ومعان روحية. غير أنّه ينبغي ألا يفوتنا أنّه خلال هذا الإطار التجريدي تنطلق حياة متدفّقة عبر الخطوط. فتؤلّف بينها تكوينات تتكاثر و تتزايد، متفرقّة مرّة و مجتمعة مرّات ،وكأن هناك روحًا هائمة هي التي تمزج تلك التكوينات وتُباعد بينها ،ثم تجمّعها من جديد، فكل تكوين منها يصلح لأكثر من تأويل ،يتوقّف على ما يُصَوّب عليه المرء نظره و يتأملّه منها ،وجميعها تخفي وتكشف في آن واحد عن سر ما تتضمنه من إمكانيات وطاقات بلا حدود » .[1]

صورة رقم 06: نماذج من الزخرفة الهندسية.

المرجع : WordPress.com

قد نقول أن الفنانون المسلمون أبدعوا في الزخرفة الهندسية و اعتبروها جزء من العمارة الإسلامية لأنّها تعتمد على الرسم الهندسي وفق قواعد رياضية وهندسية وأشكال مختلفة.

✓ الزخرفة الكتابية (الخطية) :هي فن النقشّ بالحروف العربية وكان تأثرها بالوحدات الزخرفية الإسلامية بأشكال« الخط العربي الذي لعب دور مهم في تسجيل المعارف والعلوم إلى جانب دوره الفني والجمالي وهو من أجمل العناصر الزخرفية لتعدد أنواعه وأساليبه ،حيث كثرة استخدام الزخارف الكتابية في القرن الثاني عشر الميلادي معتمدة على الخط الكوفي الهندسي المورق ثم

[1].سمر الجبر، فن الزخرفة، المرجع السابق، ص36.

صورة رقم 07: نموذج من الزخرفة الكتابية

المرجع : www.almrsal.com

انتقل إلى بقية الخطوط الأخرى » .والفنان عبر عن الخط العربي واعتبره وحدة بنائية يتعامل معه بحساسية عالية من خلال معرفته لتوظيف حركته وما ينتج عنها من إيقاع في تكوين تشكيلات زخرفية مستحدثة ومتداخلة تعتمد على هندسة البناء الكلي للعمل الفني بصورة محكمة ،والناظر أو المتذوق لزخرفة الكتابية يهتم بالشكل الجمالي للعمل الفني أكثر من مدلوله اللغوي .

كما اعتمدت الزخارف الخطية على الحرف العربي لما يحتويه من تعدد في شكل الحروف ومن رشاقة وتناسق بين أجزاء الحروف والكلمات وجمالية رؤوس الأحرف وأقواسها ،هذا التنوع أعطى إيقاع حركي أثّر في الزخرفة الكتابية فكتب على أشكال هندسية كما كتبت على أشكال متنوعة كصورة إنسان أوطائر أو حيوان.

ولقد كان هناك « تداخل ملحوظ بين الزخرفة الكتابية باستعمال الخط الكوفي الهندسي (الجاف) وبين الزخارف النباتية (اللينة) والتي تشكل أرضية العمل الفني ولتحدث اتزان بين الخط المستقيم الجاف (الكوفي) وبين الخط الدائري واللين في (الزخرفة النباتية)» .[1]

وكان للخط العربي تميّز في استخدام زخرفة المنتجات الفنية بكثرة ما أدخل عليه من زخارف بالإضافة إلى أنواعه المعروفة من الخطوط النسخية والكوفية المختلفة .مما حوّرت حروفه أحيانا إلى أشكال مختلفة ومن أمثلة ذلك ما يظهر على بعض أنواع الخزف المملوءة بالزخارف المرسومة، والحلئم والمواعظ المكتوبة بأسلوب زخرفي ،« واستخدام الخط من نوع النسيج ،ينسب إلى الفيوم ، متخذًا أشكالا

[1]. الدسوقي حسن عيسى محمد، إمكانية تكوين وحدات زخرفية مستحدثة من الخط الديواني، المرجع السابق، ص106.

تشبه الأشجار والأغصان ،كما صورت حروف الخط على التحف المعدنية المكفتة » .

واعتمدت هذه الزخرفة (الخطية) على الخط العربي في مجال النحت بحيث زخرفت به منتجات النحت الإسلامي بكل أنواعها ،سواء أكانت « حجرية ،أم جصية ،أم معدنية ،هذا فضلا عن استخدامه في تكوين التصاوير وتصميمها ،وذلك بتحلية الصورة بشريط من الخط ليزيد من القيمة الجمالية لها » .وفي مجال العمارة الإسلامية كان لجوء إلى الخط من خلال عدة طرق تشمل العمائر منها التلوين، والحفر، والفسيفساء ، وبلاطات الخزف والطوب ،وتميز الخط بوجوده داخل المبنى وخارجه ، وفي أسقفه وقبابه وقبواته، بحيث كان يحتل مكان الصدارة بين أنواع الزخارف الأخرى.[1] فالمسلمين دفعتهم العقيدة إلى تزيين ما أخرجته أيديهم من المصنوعات أو شيدوه من العمائر، بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة ،مما كان له أبعد الأثر وأقواه في نشأة الخط كفن، وتطويره حتى وصل إلى درجة من الجمال الفني ،يعز أن نجدها في أي فرع من فروع الفن الإسلامي.[2]

صورة رقم 08: نماذج من الزخرفة الخطية

المرجع : WordPress.com

[1].عفاف سيد صبرة ،مصطفى محمد الحناوي ،تاريخ الحضارة الإسلامية (النظم الإسلامية- العلوم والفنون) ،دار المسيرة ،عمان ،ط 1، 2013 ،ص 518.

[2].سعاد ماهر محمد، الفنون الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، القاهرة، 1987، ص 11.

✓ الزخرفة الآدمية والحيوانية :وفي هذا النوع من الزخارف بيّن لنا الفنان المسلم أنّه لم يهتم بالتعبير عن الأشكال الآدمية أو الحيوانية تعبيرا مقصودا، ولكنّه استعمل هذه العناصر كوحدات زخرفية بَحتة بقصد التعبير عن القيمة الفنية فقط وعدم لجوء إلى تفسيرات خاطئة لأنّ الدين الإسلامي حرم صفة التمثيل للكائنات الحية إذا كان المقصود منها هو إظهارها كوثنية أو عبادة أشخاص وخاصة المجسمة منها ،على غرار الفنون السابقة التي استخدمت الأشكال الآدمية والحيوانية لأهداف متنوعة.[1]

صورة رقم 09: نماذج من الزخرفة الحيوانية والآدمية.

المرجع : WordPress.com

لذا كان استخدام الأشكال الآدمية والحيوانية في الفن الإسلامي كوحدات زخرفية تجريدية اختزالية، ومن بين أكثر الأشكال الحيوانية المستخدمة في هذا النوع من الزخارف نجد:« الطيور ،كالحمام، والعصافير ،والطاووس ،فضلا عن استخدام الغزال وغيرها من الحيوانات القابلة للتوظيف الجمالي والتعبيري ،ضمن بنية التصميم الزخرفي ».[2]

وكان استعمالها أيضا في الخامات كالخشب والمعادن والجص والنحاس والنسيج والزجاج والخزف، بحيث يفضل أن توضع هذه العناصر داخل أشكال ومناطق هندسية و توزيعها يكون على أساس التقابل والتدابر .[3] فالفنان المسلم زَواجّ بين الزخرفة النباتية والحيوانية من هنا جاءت بدورها توحي

[1].أيمن سعدي محمد، تاريخ الأثاث عبر العصور، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2008، ص105.

[2].أنوار علي علوان عباس القره غولى ،الأنظمة التصميمية لزخارف المساجد الإسلامية ،المرجع السابق، ص100.

[3].آمال حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن ،مكتبة المجتمع العربي ،عمان ،ط2، 2007،ص 77.

بأشكالها وألوانها الجميلة وهذا راجع إلى براعة الفنان في توظيفه وتشكيله للعناصر في أعمال فنية زخرفية .[1] فالزخارف الحيوانية انتشرت بدرجة كبيرة في الفن الإسلامي، لأن الفنان في هذا النوع من الزخارف لم يجد ما يقيّده على غرار الزخارف الآدمية. ولعل أهم مايميزها في الفن الإسلامي تحويرها الشديد وبعدها عن الطبيعة وعدم تقيّد بنسب التشريحية التي لم يجهلها الفنان ،لأنّه يرسمها قريبة من نسبها الطبيعية في غالب الأحيان .[2]

وفي الأخير قد نقول بأنّ الزخرفة الإسلامية تعددت بأنواعها منها النباتية والهندسية والخطية التي اعتبرت من سمات الفن الإسلامي، والذي استمد معظم أصوله من الحضارات والفنون التي سبقته. كما كان للفنان اهتمام كبير بالزخرفة بحيث أعطى لها قيمة فنية وجمالية خاصة في المساجد .

3.2 قواعد الزخرفة الإسلامية:

من المعروف أن الزخرفة الإسلامية استمدت قواعدها أساسا من الطبيعة ،والتي تنظم وتربط عناصر التكوين الزخرفي .ومن أهم القواعد المتبعة في الزخرفة هي :

- **التوازن(Equilibre):**وهو القاعدة الأساسية التي يجب أن تتوفر في كل تصميم زخرفي أو عمل فني تزييني.

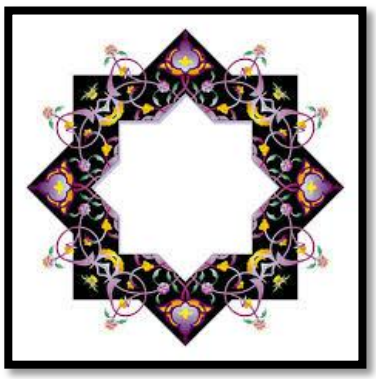

صورة رقم 10: التوازن ،المرجع :https://www.google.com

[1].عطيه وزه عبود الدليمي ،الخط العربي والزخرفة الإسلامية ،دار الرضوان،عمان ،ط1 ،2016 ، ص 223.

[2].صالح يوسف بن قربة، من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة العربية الإسلامية، دار الهدى للطباعة، الجزائر، ط1، 2012، ص 262.

وبمعناه الواسع والشامل هو التعبير عن التكوين الفني المتكامل عن طريق حسّن توزيع العناصر و الوحدات الزخرفية والألوان وتناسق علاقاتها ببعضها وبالفراغات المحيطة بها.وخير مثال للتوازن

« الطبيعة بما تحتويه من أزهار وأشجار ونباتات ،فهي تتكون من كتل ذات سطوح ودرجات لونية في علاقات متزّنة ببعضها ،واستخدام التوازن كمجال واسع في الزخرفة يشمل جميع المساحات و السطوح من أشرطة وإطارات » .[1]

- **التناظر أو التماثل (Symetrice):** وهو نوع من أنواع القواعد التي ترتكز عليها بعض التصميمات الزخرفية بحيث ينطبق أحد نصفيها على النصف الآخر بواسطة مستقيم يسمى **"محور التناظر"** والتماثل نوعان :

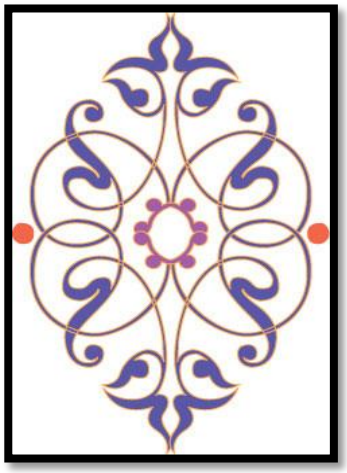

صورة رقم 11:التناظر النصفي، المرجع:http://khattot.blogspot.com

– التماثل النصفي: يضّم العناصر التي يكمل أحد نصفيها النصف الآخر في اتجاه متقابل مثل الطبيعة (جسم الإنسان، الفراشة) .

صورة رقم 12 :التناظر الكلي ،المرجع :http://khattot.blogspot.com

– التماثل الكلي:وفيه يكتمل التكوين من عنصرين متشابهين تماما في اتجاه متقابل أو متعاكس ويستخدم هذا النوع (في زخرفة المساحات).[2]

[1].محي الدين طالو ،الفنون الزخرفية ،المرجع السابق ، ص16.
[2].عزّ الدين المناصرة ،لغات الفنون التشكيلية قراءات نظرية تمهيديّة ،دار مجدلاوي ،عمان ،ط1، 2003،ص 64.

كما يقول **بلاسم محمّد** في كتابه (تأويل الفراغ في الفنون الإسلامية) بأنّ التناظر هو:« التماثل ،تماثل العددين كون أحدهما مساويا للآخر والتناظر ،هو وجود شيء في مكان يشابهه شيء في مكان مقابل » .[1]

- **التشعب (Rayonnement):** إنّ جلّ التكوينات الزخرفية تتضمن النباتية ولتشعب نوعان هما:

-التشعب من نقطة : وفيه تنبثق خطوط الوحدة الزخرفية من نقطة إلى الخارج.[2]

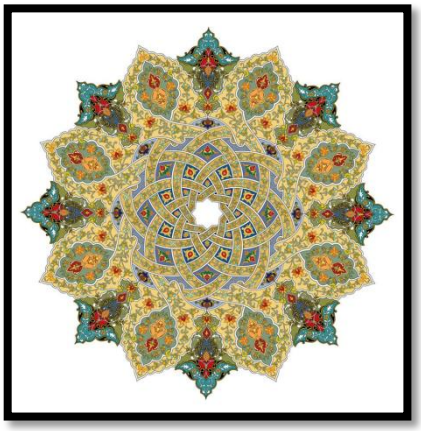

صورة رقم **13**: التشعب من نقطة ،المرجع: https://www.google.com

-التشعب من خط: من هنا تتفرع فيه الأشكال والوحدات من خطوط مستقيمة أو منحنية من جانب واحد أو جانبين كسعف النخيل و أوراق النباتات ،وتستخدم في زخرفة الأشرطة والإطارات .[3]

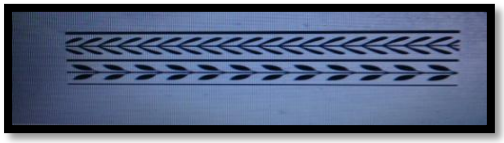

صورة رقم **14**:التشعب من خط ،المرجع https://www.youtube.com

- **التكرار (Répétition):** هو وجود ترديد لعنصر معين في رسم ما باتزان ،وهذا الترديد قد يعطي انسجاما ،وتوافقا في استمراره واتصاله ،كما يحدث في الرسوم الزخرفية.[4]

[1].بلاسم محمد ،تأويل الفراغ في الفنون الإسلامية ،دار مجدلاوي ،عمان ،ط1، 2008،ص137.
[2].عبد الحق زداح ،الموسوعة الشاملة لفن الزخرفة الإسلامية والعالمية القديمة والحديثة ،دار الهدى، الجزائر ،(د.ط) ،2005 ، ص152.
[3].عبد الحفيظ فيّاض، ديانا عبد الأيّوبي، موسوعة الزخرفة المصوّرة، المرجع السابق، ص10.
[4].محمد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، دار الميسرة، عمان، ط3 ، 2008، ص86.

كما أن أساليب التكرار كثيرة ومتنوعة فهي تجمع بين العديد من النظم الزخرفية ومنها التكوينات التي تشمل أكثر من وحدتين أو تزيد عن مجموعتين من الوحدات المزخرفة بشرط أن يكون التشابه تاما بينها ،وتظهر بوضوح في الظواهر الطبيعية عندما تجمع ما يزيد عن عنصرين وخاصة في مملكة النباتات.[1]

تعددت أنواع التكرار الزخرفي تبعا للتشكيلات التي تأخذها الوحدات الزخرفية في تجاورها وتعاقبها و أكثر أساليب التكرار شيوعا :

- التكرار العادي:وهذا الأسلوب تتجاور فيه الوحدات الزخرفية في وضع ثابت واحد متناوب.

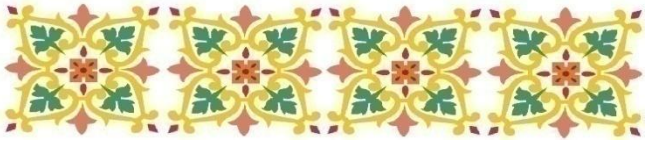

صورة رقم 15: التكرار العادي أو المنتظم ،المرجع : rubicongroupholding.net

- التكرار المتعاكس (Inversement): وفيه تتجاور الوحدات الزخرفية في أوضاع متعاكسة تارة إلى الأعلى وتارة إلى الأسفل ،وإلى اليمين وإلى الشمال في تقابل متعاكس .

صورة رقم16: التكرار المتعاكس ،المرجع : rubicongroupholding.net

- التكرار المتبادل (Alternance): وهو اشتراك واستخدام وحدتين زخرفيتين مختلفتين في تجاور وتعاقب الواحدة تلو الأخرى ويسمى هذا النوع من التكرار أيضا التعاقب أو التناوب.[2]

[1].ياسمين ياسين صالح، الزخرفة نشأتها وتطورها في الفن العراقي القديم (في ضوء نماذج منتخبة)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، حزيران، ع12، 2013، ص 185.
[2].محي الدين طالو ،الفنون الزخرفية ،المرجع السابق ، ص17.

صورة رقم17: التكرار المتبادل، المرجع: rubicongroupholding.net

كما عرفّ محي الدين طالو – الوحدة الزخرفية وقال :« إنّها الفراغ المحصور بين خطّ أو مجموعة خطوط متلاقية تبعا لنوعها .وهو يضيف الوحدات إلى أنواع منها :

1) هندسية :باعتبارها الوحدة التي يمكن تكوينها من العلاقات وأشكال هندسية والمضّلعات المنتظمة والدوائر والأشكال النجمية.
2) طبيعية:وتشتمل على أنواع منها :العناصر النباتية والحيوانية والآدمية والرمزية (السحب – العواصف – الأمواج) ».[1]

ويقول بعض من تحدثوا عن التكرار أيضا أنه« يحول الزخرفة إلى ملحمة بسبب القيم التشكيلية التي يحدثها الاتساع أو الضيق أو التردد والتواتر ».[2]

- **التناسب (Proportion)**: هو من أهم قواعد الجمال، يتمثّل بتناسب أجزاء أي عنصر ونسبة كل جزء للآخر .فهو ليس له قاعدة يستند إليها في الزخرفة وإنما يعتمد على الذوق الشخصي للفنان أو الذي يطلب من الفنان ذلك.

صورة رقم18:التناسب، المرجع:https://www.youtube.com/watch?v=GZp5cZBohI8

[1].عزّ الدين المناصرة، لغات الفنون التشكيلية قراءات نظرية تمهيديّة، المرجع السابق، ص 64.
[2].فوزي سالم عفيفي، نشأة الزخرفة وقيمتها ومجالاتها، المرجع السابق، ص 67.

- التشابك (Entrelace) :وهو أحد أهم مميزات الزخرفة العربية الإسلامية عَبْر تداخل الأشكال الهندسية أومن وحدات نباتية مزهرة ،وينقسم التوريق النباتي إلى نوعين :

– التفاف وتشابك حلزوني بسيط : يضم أوراقا وأزهارا متتابعة على ساق ملتوي ملتف.

– التفاف وتشابك متعاكس:وذلك عبر التفاف ساقين من النبات على شكل متعاكس تتخلله الأوراق والأزهار.[1]

صورة رقم 19:التشابك ،المرجعhttps://www.youtube.com/watch?v=GZp5cZBohI8

في هذا الصدد قد نقول بأنّ الزخرفة الإسلامية ارتكزت على أسس وقواعد عميقة في جذورها، وساهمت في أن تصبح فنًا قائمًا بذاته ومتميز تنبثق منه صفة الأصالة والجمال خاصة في المباني الدينية. لأن هذه الزخرفة بصفتها ابتعدت عن محاكاة الطبيعة وتقليد الخالق بحيث كان لها أثر بارز في الفن الإسلامي.

[1] .إيمان دربال ،هدى صحرة ،الفن الزخرفي الإسلامي للمساجد في الجزائر ، رسالة ماستر،قسم الهندسة المعمارية ، كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة العربي التبسي، تبسة ،2016 -2017 ،ص 21.

قال الله تعالى:

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿18﴾.[1]

[1].القرآن الكريم، سورة التوبة ، آية18 .

3 المساجد الجزائرية: عرض بعض النماذج.

تعتبر العمارة الإسلامية من أهم المجالات التي تفوق فيها المسلمون ،حيث شيد المعماريون المسلمون أنواعا متعددة من العمائر و أنشؤا الكثير من الأبنية الدينية والعلمية كالمساجد والمدارس والكتاتيب والزوايا ،وعمائر مدنية كالقصور والقناطر والبيوت والخانات والحمامات والأسبلة وغيرها، ومن العمائر العسكرية كالقلاع والحصون والأسوار والأبواب والأربطة .ولكل عنصر أونوع منها له تصميمه الخاص والملائم لوظيفته ،ويظهر الاختلاف في كل طراز من كل نوع وفقا لإقليم إنشائه ،وقد استمدت الأصول المعمارية الإسلامية مقوماتها الأولى من العقيدة الإسلامية إلى جانب الاستفادة من التقاليد الفنية القديمة ،حيث ابتكرت لنفسها عناصر فنية ومعمارية خاصة لها كالقباب والمآذن والعقود بأنواعها والمقرنصات وغيرها الكثير .[1]

1.3 مفهوم العمراني للمسجد :

يعتبر المسجد من أولى المنشآت العمرانية التي بناها المسلمون ،فكانت بداية فنّ العمارة الإسلامية مرتبطة به، لأنّه القاعدة الأساسية الأولى في بنائها ،وله رسالة عظيمة ليست قاصرة على الصلاة والعبادة فقط ،بل أصبحت للمساجد الإسلامية نظام لا تخرج عنه ،ومستمد في أساسه من المسجد الأول[2] الذي كان تخطيطه من« مساحة مربعة الشكل ،محاطة بسور ،وبها ظلة سقفها يتركز على عُمُد مصنوعة ،أو مأخوذة من جذوع النخل أو من عمد منقولة من عمائر قديمة ،ومن أهم أمثلة عن ذلك مسجد الرسول ﷺ في المدينة المنورة ».[3]

[1].يوسف البرغوتي ،العمارة الإسلامية فن وإبداع ،دار أمجد للنشر والتوزيع،عمان،ط1 ،2016،ص 5.

[2].سامي محمد المرسى ،المساجد الكبرى في العالم الإسلامي ،دار العالم العربي ،القاهرة ،ط1، 2003، ص19.

[3].فوزي مصطفى بن عثمان، الآثار والفنون الإسلامية، الإعصار العلمي، عمان، ط1، 2016، ص8.

فالمسجد مبنى وظيفي دلالي رمزي، بحيث اعتبر الانطباع والإشارة للهوية المستقلة للمجتمعات المسلمة المختلفة،[1] فهو المركز الروحي الذي يحتل وسط المدينة في أغلب المدن الإسلامية وتلفه وحدات معمارية متنوعة. [2]فهو المنبع الذي يقام من خلاله« تعليم لمبادئ الإسلام، ومركز إداري للإدارة شؤون الدولة، ومركز سياسي للمشاورات السياسية ومركز اجتماعي لتجمع المسلمين وتحاورهم، وكان في نفس الوقت بيت القضاء وبيت المال » .[3] ولقد كان ولا يزال للمسجد أهمية ومكانة خاصة في نفوس المسلمين ،لأنّه من أقدم المباني التي اهتم بها المسلمين[4] ومعظم المساجد كانت مكونة من« جزء أوسط يسمى صحنًا ،والمحراب وعلى يمينه المنبر ،ويحمل السقف عقود تقوم على أعمدة من الرخام أو الحجر ،أو على أكتاف من البناء » .[5]وكان تزيّنه من قبل المسلمين الذين بذلوا جهدا كبيرا مما وصلوا إليه من عزّة وقوة وسِّعة في بنائه.[6]

2.3العناصر المعمارية للمساجد :

تتميز العمارة الإسلامية بوحدات وعناصر معمارية متنوعة ،نذكر منها :

- **المئذنة:** تعتبر من بيّن أبرز العناصر المعمارية والأساسية في عمارة المساجد ،حيث أصبحت رمزا يدّل على قيام المسجد وذلك من خلال شموخه ورُفعه [7]،بل إنّ أكثر ما يميز المسجد في الإسلام بصفة خاصة هو المئذنة ،لأنّها تظفي عليه صفة الجمال والقداسة .[8]

[1].قبيلة فارس المالكي، تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج، عمان، ط1، 2011، ص 151.
[2]. بلحاج طرشاوي ،العمارة الإسلامية ،النشر الجديد الجامعي ، تلمسان ، ط1، 2017 ، ص 24.
[3].قبيلة فارس المالكي ،تاريخ العمارة عبر العصور، المرجع السابق ، ص151.
[4].عبد الرحمان حسين العزاوي ،تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ،دار الخليج ،عمان ،ط1 ،2011، ص207.
[5].سامى محمد المرسى ،المساجد الكبرى في العالم الإسلامي ،المرجع السابق ،ص 19.
[6].شوقي أبو خليل ،الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة ،دار الفكر،دمشق، ط1، 1994 ،ص 558.
[7].بالحاج بن بنوح معروف ،العمارة الإسلامية مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية ،دار قرطبة ،الجزائر، ط1 ،2007 ،ص 226.
[8].بلحاج طرشاوي ،العمارة الإسلامية ، المرجع السابق ، ص 29.

كما كان ارتفاع بناؤها ارتفاعا كبيرا كي يستطيع وصول صوت المؤذن إلى أقصى مسافة ممكنة ويحقق هذا الارتفاع رؤية المؤذن من مسافات بعيدة قد لا يصلها الصوت في بعض الأحيان ،كما تتميز بوظيفة تعبيرية وذلك لأنها العنصر الدال على كينونة بناء المسجد وتحديد موضعه بيّن تكوينات المدينة وللغرباء بصفة خاصة .[1] فهناك عدة تسميات تطلق على كلمة المئذنة والتي تعتبر بدورها المكان الذي يرفع منه الصوت وهي تأخذ اسم **المنارة** بحيث تتشابه مع المنارة الإسكندرية والاسم الثاني **الصومعة** وهذا الاسم الذي شاع في بلاد المغرب. [2] وقد وردت هذه الأخيرة حتى في القرآن الكريم، في قوله تعالى:« وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ».[3] وتنقسم هذه المآذن إلى أشكال متنوعة منها :

- **مآذن مربعة** :تبدو بشكل ثماني الأضلاع وتنتهي بقبة ،وبرزت عند الأمويين في الشام كما هو في الجامع الأموي بدمشق.
- **مآذن مخروطية (حلزونية)** :برزت في العصر العباسي من مئذنة سامراء ومئذنة جامع ابن طولون .
- **مآذن أسطوانية**:« وهي على شكل قلم دائرية القطاع وتنتهي بشكل مخروطي وغالبا ما تكون لها واحدة، وق د شاعت في العهد العثماني في تركيا وإيران وغيرها من بقاع العالم الإسلامي » .
- **مآذن مضلعة** :شاعت في العهد الفاطمي ،خاصة في القاهرة وتزود هذه المآذن بأعمدة ذات نهاية مثلثة تتوج اغلب نهاياتها شكل مبخرة يعلوها نهاية من البرونز .[4]

[1].محمد اليد محمد أبو رحاب، العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عصر الأشراف العيدين، دار القاهرة، مصر ،ط1 ،2008 ،ص 448.
[2].بلحاج طرشاوي ،العمارة الإسلامية ،المرجع السابق ، ص29.
[3].القرآن الكريم، سورة الحج، آية 40.
[4].قاسم جليل الحسيني ،المنظومة الزخرفية في الفنون الإسلامية دراسة في مفهوم الصيرورة ،المرجع السابق ، ص 74.

- **المحراب**:هو عنصر معماري يقصد به« الموضع الذي ينفرد فيه الملك فيتباعد عن الناس.وهو كلمة مشتقة من محاربة الشيطان إذ تطلق على الغرفة التي يتعبد فيها »،في قوله تعالى :« فَخَرَجَ عَلَى قَومِهِ مِنَ المِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمُ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ».فالمحراب هنا هو مكان العبادة وذكر الله، واعتبر في الإسلام العلامة المسطحة أو البارزة التي توّجه الإمام الذي يتقدم بالمصلين إلى الاتجاه الصحيح للكعبة.[1]

كما ورد أيضا في قوله عزّ وجلّ في قصة مريم عليها السلام:« كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّاءُ المِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا » .[2]

بينما كعنصر معماري فهو يتميز في كونه أحد أهم العناصر المعمارية التي برزت في العمارة الدينية واتخّذ شكل فتحة مجوّفة وسط جدار القبلة ،ووظيفته إبراز اتجاه القبلة وإيواء الإمام ،خصّ المهندس المسلم بعناية بالغة و أبدع وبرع في تزيين وتنميق هذه المحارب بزخارف متنوعة نباتية وكتابية وهندسية، بحيث وصلت إلى أقصى الإسراف في بعض الأحيان ،من خلال استخدام المواد المختلفة من الحجر والجصّ والرخام والبلاطات الخزفية .[3]

- **القباب**: كمصطلح تعرف بالخوذة ولها عدة تسميات تبعًا لشكلها الخارجي ومن بين الأشكال التي تميزت بها نجد :نصف كروية ومخروطية وبصلية ومضلعة. فكان لها شكلا مقبب من الخارج ومقعر من الداخل ناتج عن وظيفتها المعمارية. [4] بحيث كان التزيين فيها بالنقوش وبالقاشاني في سطوحها ولاسيما الأخضر منه .مما أطلقوا عليها « اسم الطراز الخضراء لشهرتها كخضراء معاوية

[1].سامي محمد نوار،الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية(من بطون المعاجم اللغوية) ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،إسكندرية ، ط1 ،2002 ،ص 108-109.
[2]القرآن الكريم، سورة آل عمران ،آية 37.
[3].بالحاج بن بنوح معروف ،العمارة الإسلامية مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية ،المرجع السابق، ص220-221.
[4].سعاد بن شامة، منشآت المعمارية الأثرية بمدينة البليدة في العهد العثماني ،جامعة الجزائر ،معهد الآثار ،2008-2009، ص276.

في دمشق، وخضراء الحجاج في واسط وخضراء المنصور في مدينة المدورة بغداد » .[1]

ولو نعود إلى تعريفها المعماري نجد بأنّها تعتبر إحدى العناصر المعمارية المستخدمة في كل من المساجد والأضرحة والقصور والمدارس وفي كل الأبنية الإسلامية من خانات وحمامات وأسواق وغيرها. وكان تزينها من الداخل والخارج يندرج من عدة زخارف فنية، بحيث تنوعت وأخذت أشكال متعددة منها: « **القبة الكروية** : فهي عبارة عن نصف كرة في كافة اتجاهاتها وهي بناء دائري محدب من الخارج ومقعر من الداخل ومنها ماهو مرتفع أو منخفض أو متجاوز.

القبة المدببة : وهي نصف كرة متطاولة أي بيضوية أو مجموعة أضلاع هرمية متصلة ينتهي رأسها أو قمتها بنقطة ،وقد شاع بناء هذه القبة المدببة في العهد الأموي وما تلاه من العهود ».

وإنّ تطور هذه القباب نتج عن جانبين تزييني وبنائي بوقت واحد يعني كان هناك تنوع من حيث المظهر الزخرفي نجد :

أ) القبة الملساء:اعتبر من القباب في دمشق وسطحها اتسم بالخلو من الزخارف أو الكتابات.

ب)القبة المحززة :اعتمدت في تزينها على « الخطوط الطولية التي تقطعها من قاعدتها إلى قمتها حيث تتلاقى بنقطة ».

ت)القبة المزخرفة:كان يستعمل في سطحها النقش، الرصف،الطلاء ،القاشاني.

ث)القبة المضلعة :في هذه القبة كان الاعتماد على الأضلاع المسطحة بدل الشكل المنحني.

ج) القبة المقرنصة :تميزت في شكل مقرنصات هرمية مقلوبة. [2]

قد نقول أنّ القباب أعطت طابع معماري فني وجمالي تجسدت في المساجد وفي كل الأبنية الدينية قبل بزوغ الإسلام إلى دخوله.

[1].خالد حسين، الزخرفةفي الفنون الإسلامية، دار البحار للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص48.

[2].قاسم جليل الحسيني ،المنظومة الزخرفية في الفنون الإسلامية دراسة في مفهوم الصيرورة ،المرجع السابق ،ص 75-76.

- **المنبر**:هو الشيء المرتفع، وفي المسجد يعتبر الموضع المرتفع الذي يصعد إليه الخطيب أو الإمام في صلاة الجمعة بواسطة سلالم كي يلقى الخطبة.[1]
- **المقرنصات** :« معناها في اللغة العربية (مقرنص) أي جالس القرفصاء ويطلق على هذا النوع من الزخرفة في بلاد المغرب اسم (المقرنص) أو (المقريس). ويطلق على هذه الظاهرة الزخرفية في اللغات الأوروبية كلمة STAICTITTES التي تعني في الأصل الرواسب الكلسية المخروطية الشكل التي تتدلى في أسقف بعض الكهوف » .[2]

وهي الدلايات التي تشبه خلايا النحل ،فالمقرنصات في المباني يتدلى بعضها فوق بعض من السقوف أو الزوايا أو في واجهات العمائر أو الطبقات (الأقواس) أو أسفل أحواض المآذن. [3]وأصل هذه المقرنصات يرجع إلى أنها من العراق ورافقت العرب في كل مكان بحيث أصبحت طابعا يميز عمائرهم من الهند حتى بلاد الأندلس.فهي الأحجار طبيعية التي تعطي الجمالية في واجهات البناء.[4]

- **العقود**: وحدات معمارية على هيئة مقوسة وهي التي تجمع هذه العناصر المعمارية بين دورين أساسين ؛معماري وجمالي ،فالوظيف المعماري كان له أهمية في قوة تحمل السقف للإنارة والتهوية من طرف فتحته. أما الوظيف الجمالي فشكل العقود هاهو الذي يوحي بخفتها.[5]

[1].سامي محمد نوار ،الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية(من بطون المعاجم اللغوية)، المرجع السابق ، ص 177.
[2].محمود شكر الجبوري ،قيم ومفاهيم الخط العربي والزخرفة الإسلامية ،دار الأمل ،الأردن ،1998، ص186.
[3].عبد الكريم ،جاسم محمد الدليمي ،القيم الجمالية للزخرفة الإسلامية في جامع الكوفة الكبير ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة بابل ،مج 17،ع2 ،2009، ص498.
[4].خالد حسين ،الزخرفة في الفنون الإسلامية ، المرجع السابق ،ص 46.
[5].سعاد بن شامة ،المنشآت المعمارية الأثرية بمدينة البليدة في العهد العثماني ،المرجع السابق ،ص 270.

كما كان للعقود أنواع متعددة شملت:العقد نصف الدائري والعقود بأحجام متفاوتة تبعا فتحة العقد وارتفاعه والعقد المدبب الذي كان استخدامه في العديد من العمائر المملوكية. [1]تعددت الاستعمالات العقود بأنواعها وفي عصور متفاوتة ،فالعقد الدائري استعمل مثلا في العصر الأموي (قصر الحير الشرقي) وفي عمارة العصر العثماني بمصر (مسجد مُحَمَّد علي بالقلعة). أما العقد المدبب فاستعمل في عقود الشبابيك والأبواب وفي المحاريب أيضا والعمارة الأندلسية والمغربية تبنو عقد حدوة الفرس ،ففي الأندلس استخدموا المقرنصات الحجرية والجصية خاصة في قصر الحمراء (الأندلس) ،وكان اهتمام المغاربة بالعقد المفصص الذي تألف هذا الأخير من دوائر تلتف على بطن العقد وقد يكون ثلاثي الفصوص فقط كما وجد في مدخل مدرسة السلطان حسن (بمصر).[2]

- **النوافذ والقمريات والشمسيات :**

النافذة هي صفة أو عنصر معماري تخترق الحائط من جانب لآخر وهي إما صماء أو نافذة، فالصماء هي لحفظ المتاع أو لزخرفة والأدوات وعرضها ،أما نافذة فهي مصدر للتهوية و الإضاءة والإشراف على الخارج ،وهذه النوافذ في بعض الأحيان تكون ضيقة من الداخل وواسعة من الخارج، ففي الأماكن الإسلامية من مسكن وغيرها نجد أنّها واسعة تطل على الصحن الداخلي والنوافذ في الجدران الخارجية ضيقة لأسباب مناخية ودينية اجتماعية .

أما الشمسيات فاستعملت فيها مواد من الحجر أو الرخام أو الجص المفرغ بنوع من الزخارف الهندسية أو النباتية أو الكتابية ،وغالبا تملئ فراغات هذه النوافذ بزجاج ملون .

والقمريات هي مناور ضيقة تفتح فوق الأبواب أو النوافذ أو الجدران ،وهي عبارة عن نوافذ متكونة من وحدات جصية أو حجرية مخرمة والفجوات فيها في بعض الأحيان تملئ بالزجاج وبعض الآخر

[1].محمد حمزة إسماعيل الحداد ،بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية (الكتاب الثاني) ،دار القاهرة، مصر ،ط1 ،2004 ،ص168.
[2].إيمان دربال ،هدى صحرة ،الفن الزخرفي الإسلامي للمساجد في الجزائر ،المرجع السابق ،ص 28.

تترك فارغة ،لأنّها تتميز بصفات فنية وجمالية خاصة بما فيها من زخارف بديعة إلى جانب ما تعطيه ألوان الزجاج المعشق فيها.[1]

- **الصحن :**

هو المساحة المكشوفة من العمارة الدينية « وساعد مناخ الدول الإسلامية الحار على ضرورة عمل مساحات مكشوفة واسعة في كل من الأبنية الدينية والمدنية على السواء ، لحماية الأماكن المسقوفة فيها من حرارة الشمس ،والمحافظة على الاتصال المباشر بالهواء الطلق » .ولقد تجسد الصحن وأخذ عدة أدوار منها تخفيض حدة الضوء الواصل إلى الأروقة ،ومحافظة على رطوبة صيف ودفء الشتاء، وإتاحة المكان للوضوء في الأبنية الدينية ،وكانت من المباني المساجدية تستخدم عند كثر المصلين في الصلوات الجامعة .[2]

- **الميضأة:** هي ذلك المصطلح الأثري المعماري ،يعني المكان الذي يستعمله الناس للوضوء ويكون في الأبنية المساجدية خاصة ،لأنّ الوضوء هو عمل من أعمال النظافة الجسدية التي تعتبر الطهور لأداة الصلاة قبل التوجه إلى لقاء الله عزّ وجلّ وعبادته.[3]كما كان للميضأة تميّز لأن في عهد رسول الله ﷺ« كان المسجد دون ميضأة والصحابة رضوان الله عليهم يتوضؤون في منازلهم أو أماكن وجودهم أثناء الآذان ثم يذهبون إلى المسجد ولا نستطيع أن نحدد زمن ظهور الميضآت بالمساجد ».[4]
- **الأعمدة والتيجان:** العمود هو عنصرا مهما من عناصر العمارة ،فكان للمسلمون تميّز في استعماله ونقلوه من الكنائس والمعابد والعمائر المخرية. ثم بعد ذلك أخذوا هذه الأعمدة

[1].يحيى وزيري ،موسوعة عناصر العمارة الإسلامية ،مكتبة مدبولى ،القاهرة ،ط1 ،1999، ص65.
[2].محمد بن حمو، العمران والعمارة من خلال كتب النوازل في المغرب الإسلامي –دارسة أثرية في فقه العمران والعمارة الإسلامية ،رسالة دكتوراه ، معهد الآثار ،جامعة الجزائر2 ،2011، ص 125.
[3].عاصم محمد رزق ،معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، المرجع السابق ، ص312.
[4]. محمد بن حمو، العمران والعمارة من خلال كتب النوازل في المغرب الإسلامي ،المرجع السابق ،ص 138.

والتيجان من مبتكراتهم ،ومن أبرز الأعمدة التي عرفوها نجد :الأعمدة الأسطوانية والأعمدة المضلعة تضليعا حلزونيا والأعمدة المثمنة.

أما التيجان التي عرفت برأس العمود ،فأخذت عدة أنواع منها :تيجان بصلية الشكل وتيجان من الوريقات النباتية والتي تتصل في جزئها السفلي ثم تنتشر ،فتؤلف صفة من الزخارف النباتية البديعة .

كما كانت تيجان الأعمدة تتصل ببعضها البعض عند بدء العقود بروابط خشبية قوية ،وكثيرا ما وجدت الأعمدة تشمل حزام أو حزامين.[1]

- **المداخل** :هي عبارة عن عنصر معماري هام خاصة في تكوين واجهات العمائر الإسلامية ، كما كانت عنصرًا معماريًا وزخرفيا بالغ الأهمية ،حيث تجسدت الأبواب الخارجية وكان تميّزها في المساجد والمباني الكبيرة التي توضع داخل حجوز شاهقة عميقة وامتدت إلى ارتفاع البناء كله أو كانت تزيد عليه أحيانا .[2]
- **الشبابيك**:تميزت هذه الشبابيك في إطار العمارة الإسلامية وكانت عنصرا مهم تستعمل من الخشب المعشق أو الجص أو بطريقة التخريم وكانت بعض هذه الشبابيك تأخذ زينتها من الزجاج الملون فتكسبها جمالا بديعا ،واستعملت فيها الزخارف الهندسية المختلفة حيث أبدع وبرع فيها الفنان المسلم خاصة في الحفر على الخشب والمرمر ،ولقد برز هذا الإبداع في محاريب المساجد والأبواب والآثار والمنابر والأضرحة المقدسة فضلا عن استعمالها على العمائر الإسلامية المختلفة .[3]

[1].زكي محمد حسن،فنون الإسلام ،دار الرائد العربي ،بيروت ،ط1، 1981 ،ص 152-153.
[2].نفس المرجع ، ص155.
[3].خالد حسين ،الزخرفة في الفنون الإسلامية ،المرجع السابق ،ص 53.

3.3 المساجد الجزائرية:عرض بعض نماذج.

- **جامع كتشاوة** : يعتبر جامع كتشاوة من أشهر الجوامع الجزائرية في العهد العثماني ، له تحفة معمارية تركية نادرة من نوعها وكان هذا البناء موجود منذ القرن الرابع عشر[1] ،فهو يقع في القصبة السفلى في شارع الديوان ،ساحة ابن باديس حاليا .ترجع تسميته إلى أنّ الأتراك أطلقوا عليه تسمية Ketchi Oua كجي أوى La plaine des chéveres أي سهل المعز أو هضبة المعز[2] ،كما يذكر أنّه بني سنة (1021هـ-1612م) وما جعل الداي حسين الباشا يعيد بنائه وتوسيعه وتصميمه وفق مسجد السيّدة في (1209هـ- 1794م)[3].

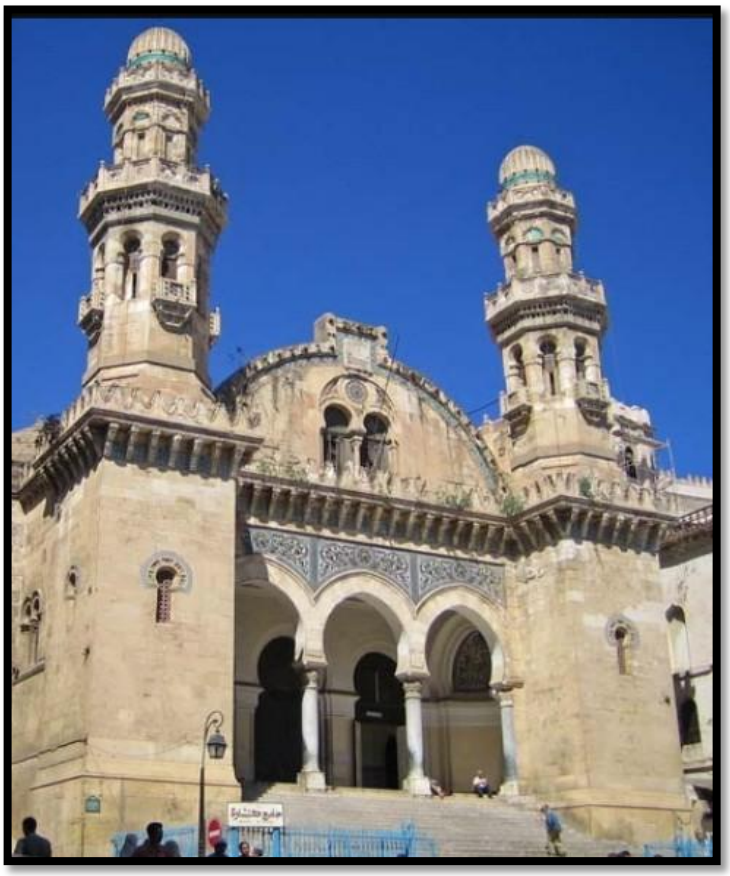

صورة رقم 20: مسجد كتشاوة،
المرجع:**upload.wikimedia.org**

كما كان له أهمية خالصة تجسدت في كونه همزة وصل أو واصلة العقد بين أعلى المدينة وأسفلها لأنّه بني في مكان تجاري قديم ،وكان يتمتع هذا المسجد بنقشية من الرخام ،هي الآن محفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة تؤكد أن المسجد من إنشاء حسين باشا ،ومما يذكر أنّ

[1].فريدة حساني ،شهيرة زيتوني ،العمران في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830) ، رسالة ماستر، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة، 2017م - 2018م،ص43 .

[2].بوزينة سعيد ،المساجد المؤرخة بالكتابات التأسيسية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ،مجلة منبر التراث الأثري ،ع2، تلمسان ، 2013-2014 ،ص15. minbar-torath@yahoo.fr

[3].مصطفى بن حموش ،مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني ،دار الأمة ، الجزائر ،ط1 ،2007 ،ص 69.

الأستاذ "**باغلي**" يطلق بأنّه: « ذكر في القرن السادس عشر من بين المساجد السبعة الموجودة بمدينة الجزائر ».[1]

كما يذكر أن هذا المسجد حول بعد سنوات من الاحتلال إلى كنيسة كاثوليكية وجرت عليها تعديلات كثيرة ثم هدمت كليا، ولم يسلم من الهدم إلاّ الأعمدة الداخلية.وأعيد هدمها على غير شكلها الحقيقي مما جعل " ديفولكس "يتأسف لفقدان أصالتها المعمارية.[2]

وبعد الاستقلال استرجع هذا المسجد طابعه المعماري وأصبح مسجدا يذكر فيه اسم الله وصلى فيه الشيخ البشير الإبراهيمي رحمة الله عليه صلاة الجمعة أول يوم فُتِحَ فيه.

وقد نقول من هذا المنبر أن لهذا المسجد تاريخ عريق من حيث بنائه وتصميمه المعماري فهو رمز حضاري بقلب الجزائر طبع بالطابع المغربي البيزنطي ،والمساجد بصفة عامة تعتبر من الأماكن المقدسة، التي لاتخلو عن جمال زخرفتها وبنائها والتنوع في أشكالها وعمارتها تبعا لتاريخ المدينة التي تتواجد فيها .فهي أول شيء يقوم ببنائها المهندس المعماري وتأتي بعدها المرافق أو المراكز الخدمات الأخرى لتكتمل المدينة بكل شيء.

الزخرفة في مسجد كتشاوة :

في حد القول أن لكل مسجد طابعه الخاص وتطبعه الزخرفة الإسلامية التي تتضمنه، كونه يتمتع بخواص وسمات الفن الإسلامي. فمسجد كتشاوة يعتبر من المساجد التي تسخر بالثراء الزخرفي والفني، بدءا بالزخرفة الهندسية إلى الكتابية .من هذا المجال نذكر جملة الزخارف التي تميز بها هذا المسجد بدأ ب:

[1].محمد الطيب عقاب ،لمحات حول العمارة والفنون الإسلامية بالجزائر ،منشورات آرك لوزارة الثقافة، الجزائر ،ط1 ،2015 ،ص 163 ،164.

[2]. مصطفى بن حموش ،مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني ،المرجع السابق، ص70.

- **الزخرفة الهندسية:** هذا النوع من الزخرفة بدا بصفة قليلة مقارنة مع العناصر الأخرى،

« وانحصرت في الأشعة المتوهجة من نواة الطاقة الركنية إلى أنصاف الدوائر المتناوبة فوق بعضها البعض ،وكأنّ الفنان يرسم زعانف السمك ،وبذلك التعاقب التركيبي للزعانف يجعل العين تنتقل في التمعن من أسفل القبة إلى كبدها ،وكذلك الحال بالنسبة للخطوط المشعة، فهذه الوضعية تجذب النظر إليها .وتدخل الراحة والاطمئنان في نفوس الناظرين » .

صورة رقم 21: نموذج من الزخرفة الهندسية لمسجد كتشاوة ،المرجع :
upload.wikimedia.org

–الزخرفة النباتية: يتسنى بالذكر أن هذا النوع من الزخرفة إقتصر على الزخرفة الرقشية حسب ما يبدو والمحورة على الرقش العربي الأصيل إلى الرقش المتطور على يد مجموعة من الفنانين الشرقيين خاصة في الشرق الأدنى ،والذي له تأثيرات من الطراز الأوروبي الحديث. كما يضاف أن الزخرفة النباتية كانت في شكل« مربعات خزفية مزدانة بأزهار القرنفل في معظمها، وأوراق الخرشوف البري والمعروفة في الفن الكلاسيكي بورقة الأكانتس (الأقشة)، وكذلك أزهار الزنابق في بعض الأبدان المتصلة بأسافل القباب ».[1]

صورة رقم 22: نموذج من الزخرفة النباتية لمسجد كتشاوة ،المرجع :
upload.wikimedia.org

[1].محمد الطيب عقاب ،لمحات حول العمارة والفنون الإسلامية بالجزائر ،المرجع السابق ، ص 171،173 .

الزخرفة الكتابية:المعروفة أيضا باسم الزخرفة الخطية برزت وتوزعت في عدة أماكن من المسجد بحيث ذكرت عدة آيات قرآنية وكانت مكتوبة فوق جبهة المحراب ،وجدران المسجد المختلفة ،وعلى أبدان الشمسيات (القمريات) المخرمة. وغلب على هذه الزخرفة عدة أنماط نذكر :النمط الثلث والثلث الجلي ،كما أن أول نقشيه هي مكتوبة على لوح من الرخام والمتضمنة ظاهريا تأسيس المسجد على يد الداي حسين كما ذكر سابقا والتي كتبت بخط ممتزج بين الثلث والريحاني .وكما يقول (كولان) أنّ:« النقشية كانت مثبتة فوق باب مدخل المسجد ».[1]ويذكر أن كل هذه الآيات القرآنية خطت من طرف الخطاط الماهر "**إبراهيم جاكرهي**" أثناء إنشاء المسجد في العهد العثماني .

صورة رقم23: نموذج من الزخرفة الكتابية لمسجد كتشاوة ،المرجع : upload.wikimedia.org

- **مسجد حسن الباي** : هو المسجد الواقع في مدينة الجسور المعلقة "قسنطينة " وبضبط في نهج ديدوش مراد الذي يطل على شارع 19 جوان،حيث اتخذ اسمه من سوق صوف الغزل التي كانت موجودة في محيطه ، فهذا المعلم الديني شُيّد عام 1721م[2] على يد الباي حسن الكيلاني في فترة العهد العثماني ،وحول إلى كنيسة كاتدرائية من طرف القيادة العسكرية الفرنسية عام 1838 م.وبعد الاستقلال سنة 1963م أعيد ستراجع طابعه الديني والإسلامي ليصبح مسجدا يذكر فيه اسم الله تعالى .

–صورة رقم24: صورة قديمة لمسجد حسن الباي ،المرجع : Pt_Br.Facebook.com

[1]. محمد الطيب عقاب ،لمحات حول العمارة والفنون الإسلامية بالجزائر ،المرجع السابق ،ص174 - 175 .

[2].ز.الزبير ،مساجد قسنطينة العتيقة ،معالم ألبست سيرتا ثوب الأصالة الإسلامية ،جزا يرس، 29.05.2009 ،الجزائر،تاريخ البحث : يوم06.07.2020 www.djazairess.com .

الجدير بالذكر أنّ هذا المسجد يعتبر من بين المعالم الأثرية لهذه المدينة ،فهو يتألف من واجهة رئيسية مزينة بعناصر هندسية وعناصر نباتية متمثلة في زهيرات ثلاثية الفصوص .كما احتوى على مئذنتين إحداهما من الآثار العثمانية وتظهر بجمالها المعماري إلى يومنا هذا ،أما المئذنة الأخرى فهي من آثار الاستعمار الفرنسي، بحيث جددت المئذنة القديمة على الطراز الإسلامي في ما بعد الاستقلال.

صورة رقم25: صورة حديثة لمسجد حسن الباي ،المرجع : https://www.google.com

وتميز أيضا بعدة قبب حوالي 18 قبة ،أهمها القبة التي تعلو القاعدة المضلعة فاحتوت على قاعدة في شكل موشور سداسي.أما بيت الصلاة والتي ندخل إليها من مدخلين تميزت « بقاعة مستطيلة بخمس أساكيب موازية لجدران المحراب ،تقطعها سبع بلاطات عمودية على جدران المحراب ،تشكلها أعمدة أسطوانية تعلوها تيجان ذات سلة ملساء ترتكز عليها أقواس مستقيمة منحنية » .[1]

–صورة رقم26: قاعة الصلاة لمسجد حسن الباي، المرجع : https://www.google.com

[1].عادل سخري ،عمارة المساجد في عصر العولمة بين الهوية ،الأصالة والعصرنة (حالة مساجد مدينتي قسنطينة والجزائر العاصمة) ،أطروحة دكتوراه ،تخصص علوم في الهندسة المعمارية ،معهد الهندسة المعمارية وعلوم الأرض ،جامعة سطيف ،24.05.2018،ص 142 ،146،143.

ومحراب مسجد حسن الباي ظهر في اتجاه الجنوب الشرقي بمشكاة مجوفة مضلعة المسقط ،وعلى وجه قبته نقشت زخارف باستعمال مادة الجص ووضعت بلاطات زخرفية بزخرفة نباتية داخل جوفه .فعند تدقيق في المشاهدة نلاحظ أنّ هذه الزخرفة جسدت بأسلوب التناظر وتمثلت في أوراق النباتات وفروعها على بلاطات مربعة الشكل .[1]

–صورة رقم27: زخرفة المحراب من الداخل ،المرجع : https://www.google.com

–صورة رقم28: الزخرفة على وجه المحراب للمسجد، المرجع: https://www.google.com

أما الزخرفة التي وضعت على واجهة المحراب فنلاحظها بأسلوب فني جميل من حيث التداخل الفني بين الزخرفة النباتية والهندسية وحتى الكتابية ،فهذه الواجهة طبعت بطابع إسلامي زخرفي مميز ،من حيث الوحدات الزخرفية المتمثلة في فروع نباتات وأشكال هندسية دائرية ومثلثة وعدة أشكال أخرى وانسجام الخط العربي معهم أيضا.

[1]. عادل سخري ،عمارة المساجد في عصر العولمة بين الهوية ،الأصالة والعصرنة (حالة مساجد مدينتي قسنطينة والجزائر العاصمة) ،المرجع السابق ، ص143.

خلاصة الفصل الأول:

تعتبر الزخرفة مرآة كل حضارة وهي تلك الوسيلة التي تعكس بها ثقافة الحضارات عبر العصور.فمن هذا المنطلق ومن خلال الدراسات السابقة نستخلص أنّ الزخرفة الإسلامية سعت لإظهار روائع الفن الإسلامي، كونها تعد المركز الرئيسي للعمارة الإسلامية خاصة الأماكن الدينية (المساجد).

فتطور هذه الأخيرة كان بارز من حيث تصميمها وطرق بنائها و أساليب تزيّنها، فالفنان المسلم جعل منها صفة واضحة ورائعة من حيث المظهر والتكوين وروعة البناء.فالزخارف الإسلامية كان لها دور كبير في العمارة والتي سعت لأن يكون هدف صنع الجمال والإبداع.

الفصل الثاني :

دراسة تحليلية وميدانية لمسجد عبد الله بن سلام

تمهيد الفصل الثاني:

تنتشر في دول العالم العديد من المدن الجميلة التي تتميّز بمعالمها الحضارية والسكانية وذلك بمختلف أنواعها، بحيث أنّها تجمع بين المظاهر القديمة والتي تعود للعصور وشعوب السابقة وبين المظاهر الحديثة التي نُعايشها ،هذا الخليط الذي ساهم بدوره في إبراز جمال ورونق كل مدينة عن أخرى.

فمثلا مدينة وهران الجزائرية والتي تعتبر محل الدراسة، هي المدينة العريقة التي تسخر بمعالمها التاريخية، وه ي من أروع المدن التي تقع غرب البلاد. كما تصنف بدورها ثاني أهم المدن بعد العاصمة وملجأ العديد من السّياح اللاجئين من كل مكان ،بحيث تتسم هذه الأخيرة بعدة مراكز اقتصادية وتجارية وسياحية عظيمة .مما أُعطي لها صفة الجمال والبهاء وجعلها تأخذ اسم وهران الباهية عن غرار المدن الجزائرية الأخرى.

مدينة وهران من المدن التي أخذت مكانة كبيرة في التاريخ الجزائري خلال العصور الوسطى خاصةً، حيث كان لها دور كبير في عدة ميادين :سياسية ،اقتصادية وثقافية .[1] وكانت تلقب في القديم باسم مدينة **إيفري** ومعناها الكهوف ،والتي برزت بدورها قرية بربرية ضعيفة ، كان تأسيسها على يّد رجال البحارى الأندلسيين سنة 902 ميلادية.[2]وهي أول مدينة كان يحكمها عبد المؤمن بن علي الكومي الموحدي في تسعة وثلاثين من القرن السادس الموافق ل 539 م،[3]بحيث اتسمت هذه المدينة بموقع استراتيجي هام « فهي تقع في غرب إفريقيا الشمالية عند مدخل مضيق جبل طارق وتمتد من

[1].مختار حساني، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية ،ج 4، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2007، ص 237.
[2].أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، منشورات ANEP، ص 300.
[3].فوزية سعاد بوجلابة ،أخطار التلوث البيئي الأثرية بمدينتي وهران وتلمسان على المعالم ، رسالة دكتوراه ،قسم الآثار ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أبو بكر بلقا يد،تلمسان ،2014-2015، ص131

السفح الشرقي لجبال المليدة (**مارجاجو**) الذي يحمل اسم جبل سيدي هيدور وذلك فوق شاطئ الخليج البحري الهادئ والذي يبلغ عرضه حوالي 21 كيلو مترا» .[1]

من هذا المنبر يقول الرحالة حسن الوزان خلال القرن السادس عشر بأنّ :« مدينة وهران مشرفة على البحر ،يحدّها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب مدينة معسكر ومن الشرق مدينة مستغانم ومن الغرب كل من سيدي بلعباس وعين تموشنت ».[2]

ولو نعود إلى تعريف موقعها الفلكي فهي تحدد على أساس « خط دائرة عرض 35°،42° شمالا خط الاستواء وعلى خط الطول 2° ،59°غربا خط غرينتش ،تمتد على شريط ساحل للبحر الأبيض المتوسط طوله حوالي 120 كيلو متر ،تبعد حوالي 432 كيلو متر عن الجزائر العاصمة ،وهي مبنية على هضبة يتراوح ارتفاعها من 50-150 مترًا ».[3] هذه المدينة التي عرفت بمرسى كبير فهو ميناء بحري يذكر بأنه كان يسمى في التاريخ القديم « بالمرسى الإلهي PORTUSDI VINUS »،[4] فهو يعتبر من أعظم مراسي البحر المتوسط، بحيث اكتسب شهرة واسعة أيام الخليفة عبد المؤمن بن علي الموحدي.[5]

---

[1].عبد القادر بلغيث ،الحياة السياسية والاجتماعية لمدينة وهران خلال العهد العثماني ، رسالة ماجستير، قسم الحضارة الإسلامية ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران ،2013-2014 ، ص 2.

[2].ساريتان أمينة ،العمارة الدينية في حواضر بايلك الغرب في العهد العثماني دراسة النماذج تاريخية، رسالة ماستر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أبو بكر بلقا يتلمسان ،2013-2014،ص19.

[3].تواتي رضا،حماية المباني الأثرية من أخطار البحرية (معالم مدينة وهران دراسة الحالة) ، رسالة ماجستير، قسم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبو بكر بلقا يتلمسان 2017-2018، ص17.

[4].أحمد توفيق المدني ،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1712 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،ط 1، 1965 ،ص 114.

[5].أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المرجع السابق، ص301، 302.

وقد نقول في الأخير أن مدينة وهران الجزائرية من المدن التي لاتنام على حضن السحر والجمال لما تزخر به من موارد عديدة ومتنوعة ،فهي تحتل مكانة مرموقة عبر التاريخ وتحتوي على معالم في قمة الروعة والبهاء ،فمن أبرز معالمها " **مسجد عبد الله بن سلام** " الذي يعتبر وجهة دينية مهمة تعكس جمال العمارة الإسلامية في مدينة الباهية .

- صورة رقم29: مدينة وهران، المرجع:https://www.google.com

– صورة رقم30 : مسجد عبد الله بن سلام بوهران ، المصدر :تصوير الطالبتين.

1 : موقع وتاريخ إنشاء المسجد

إن تطور المساجد برز بشكل كبير وانتشارها يعود إلى انتشار الإسلام، بحيث كان لعمارتها تنوع في الزمان والمكان، ومديرة وهران التي تعتبر من بين ولايات الجزائر العاصمة.شهدت تطورا واسعا من خلال مساجدها العتيقة التي كانت نصفها مبنية من طرف المسلمين والنصف الآخر كان مستوطن من طرف اليهود، وبعد استرجاع السيادة الوطنية الجزائرية أعيد البحث في هذه المساجد وأخذت بعين الاعتبار.كما أصبحت اليوم تصنف ضمن المساجد الإسلامية التي تميزت بعدة أشكال من حيث البناء أو التصميم المعماري وفي فترات مختلفة ،نذكر على سبيل المثال مسجد باشا ، مسجد سيد الهواري ،مسجد عبد الحميد بن باديس ومسجد عبد الله بن سلام الصرح الديني والثقافي الذي اعتبر أحد أهم المساجد التي جعلت لنفسها موقد ورمز ديني إسلامي يذكر فيه اسم الله تعالى رغم تاريخه القديم .

ومن هذا المنطلق وبذكر صريح سوف نقوم بالدراسة والوصف والتحليل من الناحية المعمارية والفنية و الزخرفية لمسجد عبد الله بن سلام ،المكنى عند غالبية الناس في وهران بمسجد الشيخ عبد القادر الزبير رحمة الله عليه .

1.1 موقع المسجد :

يقع مسجد عبد الله بن سلام في دولة الجزائر وبضبط في مدينة وهران الساحلية.فهو يعتبر أحد أهم المساجد العتيقة والذي تميّز بطابع معماري خاص، وهو معلم تاريخي واكب فترة الاحتلال الفرنسي وفي أصله الحقيقي كان معبد يهودي عظيم ،وصنف ضمن أكبر المعابد في شمال إفريقيا.

صورة رقم31:صورة من الأعلى لمدينة وهران عبر الأقمار الصناعية

المصدر: Google Earth

صورة رقم 32: صورة من الأعلى لمسجد عبد الله بن سلام عبر الأقمار الصناعية،

المصدر: Google Earth

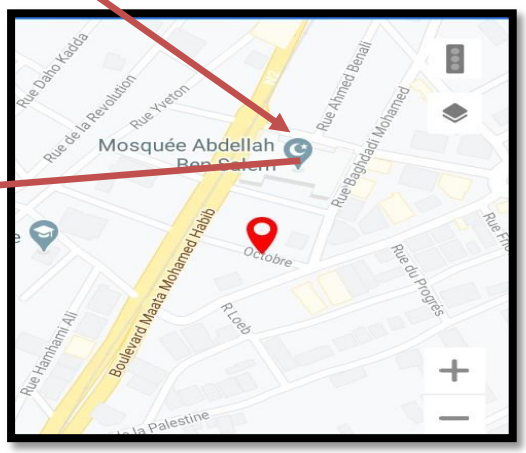

صورة رقم33: صورة من الأعلى لموقع المسجد والشوارع التي تحيط به

المصدر: Google Earth

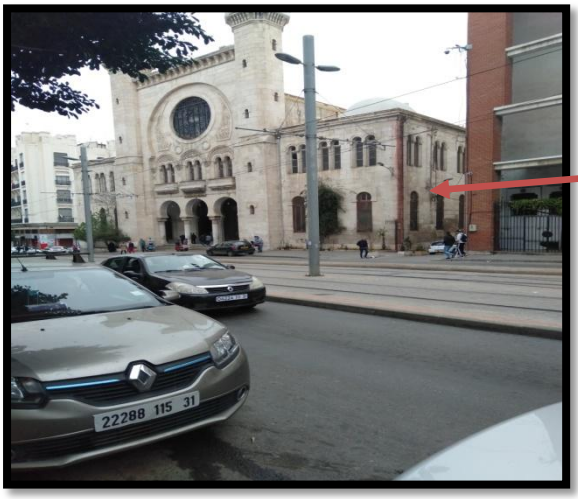

صورة رقم 34: مسجد عبد الله بن سلام ،المصدر :تصوير الطالبتين

- هذا المسجد الذي يتوسط الشارع العام الكبير، معطي مُحَّد الحبيب والذي يصعد من مبنى دار البلدية في ساحة أول نوفمبر شمالا ويتجه غربا إلى تلمسان في اتجاه وحدة المغربية.
- كما يمتد أيضا في شكل مستطيل من الشرق إلى الغرب وتحيط به عدة شوارع من كل الجهات الأربعة ،وله واجهة كبيرة تتجه غربا حيث مدخله الكبير والرئيسي الذي يطل على شارع معطى مُحَّد الحبيب،الطويل والمستقيم .والذي يقسم المدينة إلى قسمين:غربي وشرقي، ويتجه من وسط المدينة شمالا إلى اتجاه تلمسان جنوبا.[1]

2.1تاريخ إنشاء المسجد:

- **قبل التحويل :**

مسجد عبد الله بن سلام مسجد له تاريخ عريق ،وقبل أن يأخذ اسم ومكان مسجد كان عبارة عن معبد يهودي عظيم ،بني سنة 1880 وكان تأسيسه على يّد التاجر الكبير **سيمون كانوي** "Simon Kanoui " الذي ترأس المجلس الكنسي لوهران في فترة ممتدة من 1870-1915.[2]

صورة رقم35: معبد يهودي عظيم بوهران قبل أن يحول إلى مسجد ،المرجع: https://www.google.com

[1] .يحي بوعزيز ،المساجد العتيقة في الغرب الجزائري ،منشورات ANEP،الجزائر ،ط1، 2002 ، ص71.

[2] .Moussaoui Rabia, Oran Histoire et légendes, ENAG éditions, Alger, 2015, p121.

هذا المعبد الذي صنف في أواسط القرن التاسع عشر ضمن سبعة عشرا معبدا في وهران. وفي سنة 1880وبمساعدة قائمة من طرف الطائفة اليهودية "**شمعون قناوي**"الذي أطلق عليه اسم "**روتشيلد**"، تم بناء هذا المعبد الذي اعتبر معبدا يهوديا كبير ومركزي في وهران ،وفي نفس الفترة هذه تم إنشاء عدد كبير من المدارس الدينية اليهودية التي تسمى ب" **يشيفا** ".كما ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر« صحف يهودية ذائعة الصيت في وهران ،وكان أبرزها صحيفة _الشاب العبري_ التي كانت تصدر باللغتين العبرية والفرنسية » .[1]

– صورة رقم36: أقدم صورة لمعبد اليهودي بوهران ،المرجع :
https://www.google.com

هذا الصرح اليهودي الذي اعتبر أكبر مبنى في إفريقيا الشمالية برمتها ،كان بناؤه قائم على استخدام الحجارة المنجورة (Les pierres de taille) .كما يمثل المعبد الأثري الذي لا يزال يحتفظ بمكانته في الوسط الحضري، معلما للذاكرة ينوّه بالتاريخ اليهودي بمدينة وهران.[2]

[1].أحمد البهنسي ،يهود الجزائر في الفكرين الإستشراقي والسياسي الإسرائيلي ،مجلة دراسات إستشراقية، القاهرة ، ع14 ،2018 ،ص 28.

[2].صنهاجي خياط دليلة ،المساجد في الجزائر أو المجال المسترجع مدينة وهران نموذجا ، ترجمة صورية مولوجي قروجي، مجلة إنسانيات في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية ،الجزائر ،العدد العام المغربي ، 2010، ص 11،26. https://journals.openedition.org/insaniyat/12991

وفي تلك الفترة تميزت أماكن العبادة عندهم بالافتقار ولم تكن كافية وكانت صغيرة للغاية ومشتة ،ففي مثل هذا الصدد اجتمع اليهود على أن يشتركوا في بناء مبنى مرموق وذلك خلال« جلسة أقيمت في المجلس البلدي يوم 28سبتمبر1867 وبرئاسة رئيس البلدية السيد **فلوريال مايتو** (Floréal Mathieu) ، تم التخطيط لموقع المعبد في زاوية بوليفارد سيباستوبول "Sébastpol" وبوليفارد ماجينتاMagenta » ، وبعد عشر سنوات ،في عام 1877،طال الانتظار وبعد ذلك قرر البناء الإسرائيلي بناء هذا المعبد الذي انعقد في اجتماع وأخذ مدة طويلة من الانتظار ،بحيث منحت الأرض مجانا من المدينة ووضع الحجر الأول وتم البناء عن طريق الاشتراك الطوعي في شمال إفريقيا وفي فرنسا وحتى إنجلترا.

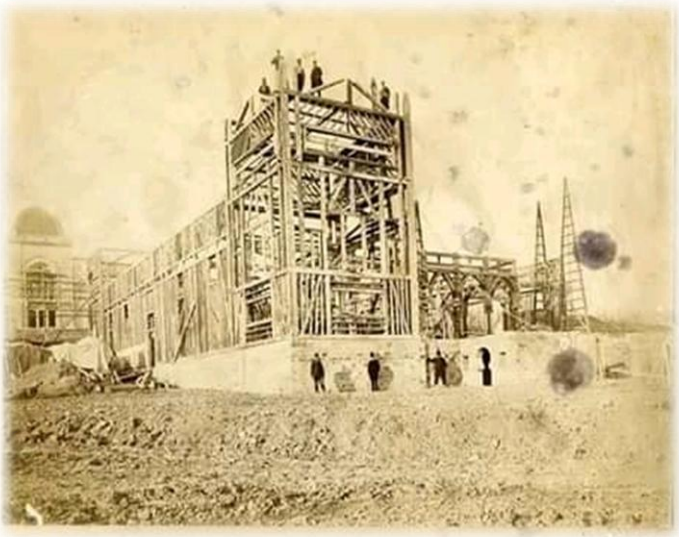

–صورة رقم37:البدايات الأولى للعمل على بناء أكبر معبد يهودي في شمال إفريقيا ،

المرجع : https://www.google.com

كما تطلب هذا الإنجاز العظيم مبالغ كبيرة من طرف سيمون كانوي وأموال اللازمة إيمانا استثنائي.[1]

ولقد عمل المجتمع بأكمله بجد لجعل هذا العمل والمشروع الفخم يدوم 38سنة[2] ويكون يوم افتتاحه حتى عام 1918 ،واعتبر هذا المعبد أكبر وأجمل المعابد بني إسرائيل ،[3] والتي كان يحضى بها شارع

[1] . http://www.oran-memoire.fr/synagogue.html , LES JUIFS D'ORAN ET LA GRANDE SYNAGOGUE, 19avril2020, PM 20 :52.

[2] . Moussaoui Rabia, Oran Histoire et légendes, p122.

[3]. بالصور: معبد وهران العظيم – مسجد عبد الله ابن سلام – وهران الجزائر، https://mtapost.com ، يوم 2020/03/06، 20:30 PM.

معطي مُحَّد الحبيب وما يجاوره ،كما تميز هذا شارع الذي يعتبر من بين الأماكن التي كان يتمركز فيها اليهود ،بحيث كان قريب من" حي الدّرب" أو درب اليهود لكثرة اليهود فيه ،إذ يضّم بنايات قديمة بنيت أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر في فترة (1830-1962) ،وفي هذا الصدد يقول بومدين دباب باحث في التاريخ أنّ :"تواجد اليهود بوهران يعود إلى القرن التاسع عشر ،حين كانت الجزائر تابعة للحكم العثماني ،لكن لم يكونوا بأعداد كبيرة ".[1] وهذا الإنجاز الفخم الذي لم يتسنى **لسيمون كانوي** أن يرى نتيجة جهوده التي بذلها فإتمام هذا المبنى والذي كان في ذهنه أعظم معبد في شمال إفريقيا ،بحيث توفي عام 1915 وكان افتتاح هذا المعبد بتاريخ 12 مايو1918 بحضور حشد كبير يفوق 5000شخص من جميع أنحاء الجزائر ومن فرنسا والخارج.

فلم تكن هناك مساحة كافية من أجل ممارسة الشعائر والصلوات الدينية التي كانت تقام من طرف اليهود وخاصة يوم السبت الذي كان يعتبر عيد اليهود، و كانت تسمع هذه الصلاة التي يقوم بإلقائها رجل الدين عندهم أو رجل متمكن في أدائها من الشارع طوال الليل، فتمثلت في أغاني والفرح الذي عمّ منازل اليهود وفرح الآباء أثناء مشاهدتهم لأطفالهم و ترديد في قولهم: "إنّها الحياة..إنّها الحياة ".[2]

– صورة رقم38: صورة داخل المعبد ما يحتويه ،المرجع :
http://www.oran-memoire.fr

[1] .إلياس وهبي ، "حي الدّرب".. قصة تعايش بين مسلمي ويهود وهران الجزائرية ،جريدة هسبريس مغربية ،من وهران ، 2014/04/24، https://www.hespress.com ،تاريخ الإطلاع : 2020/03/25، 00.00 PM

[2] . Moussaoui Rabia, Oran Histoire et légendes, p121, 122.

هذا المعبد الذي كان يحوي عدة أشياء تخص اليهود وتعتبر ملكهم في تلك الفترة بتواجد:900مقعد من خشب البلوط الصلب كانت موجودة داخل البيعة اليهودية .

اليهود وتعتبر ملكهم في تلك الفترة بتواجد: 900مقعد من خشب البلوط الصلب كانت موجودة داخل البيعة اليهودية.

- صورة رقم 39:الأشياء التي تنتسب إلى يهود داخل المعبد (شموع، مقاعد...) .

المرجع:http://www.oran-memoire.fr

والمنبر الذي برز بشكل وأسلوب شرقي خالص لا يزال إلى يومنا هذا، و الصورة الموالية توضح مكان موضع المنبر يقف فيه الراهب الذي يعتبر عندهم رجل الدين.

وفي طابق الأول على الجانبين وأمام الأعضاء الكبيرة التي تشمل 18 لعبة و900 أنبوب ،

وهي الأماكن المخصصة للنساء ،والرجال هم فقط الذين يتمتعون بالحق في شعل القاع خلال الخدمات الدينية التي تقام عندهم.[1]

– صورة رقم 40:منبر المعبد اليهودي الموجود على حاله في المسجد.المرجع:https://www.google.com

ولا ننسى بأخص الذكر نجمة داوود الرمز المقدس عنهم خاصة عند اليهود ،فنلاحظ أنّها عمت جميع نوافذ المعبد وأبواب المدخل والأرضيات وكل شيء .

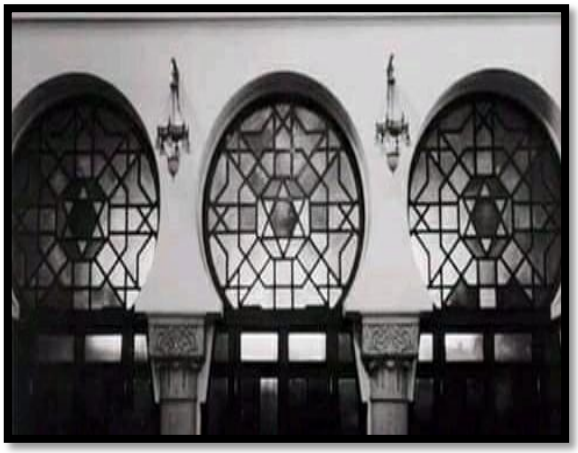

– صورة رقم41: نجمة داوود و تموضعها على نوافذ المعبد.

المرجع:https://www.google.com

– صورة رقم 42:مقطع من نجمة داوود موضوع على باب محراب اليهود.

المصدر : تصوير الطالبتين.

[1] . Moussaoui Rabia, Oran Histoire et légendes, p121, 122.

وفيما يخص سقف هذا الخطاب مثل سقف الجانبين من المعبد مزين بنور تاميد (ضوء دائم) مع العديد من الأضواء الليلية لأنّ اللهب عندهم يرمز إلى الروح. [1]

– صورة رقم43 :المعبد اليهودي والنور ساطع فيه من شموع ، ...

المرجع:http://www.oran-memoire.fr

– صورة رقم44:ثلاثة صور تبين محراب اليهود في معبدهم والذي كان يعتبر موضع توجيه صلاتهم، المصدر: تصوير الطالبتين.

يعتبر هذا المكان محراب اليهود لتوجيه صلاتهم وهو كفتحة بجدار القبلة، وعند المسيحيين تسمى بالمذبح.وهذه الفتحة موجودة حاليا في المسجد يفصل بينها وبين المحراب جدار فاصل فقط.

[1] . Moussaoui Rabia, Oran Histoire et légendes, p122.

وفي فترة من الفترات أعيد ترميم هذا المعبد الذي لم يتم ترميمه منذ يوم بنائه. والعمل الذي أصبح عاجلا لأمن المبنى من الخراب، بحيث كانت بداية الأشغال تنطوي على إصلاح السقف.حيث قام **أردولسو** باستبدال البلاط وترميم القبو الذي يبلغ ارتفاع 40 مترا وبعد ذلك تركيب بوابة المدخل الحديد المطاوع وتصميمها و إنتاجها ،وقد اكتمل ترميمه في 14 سبتمبر 1952وتم افتتاحه وأعيد إلى أسبقيته ،وبعد الاستقلال حول هذا المعبد العظيم إلى مسجد تقام فيه الصلاة ويذكر فيه اسم الله عزّ وجلّ. [1]

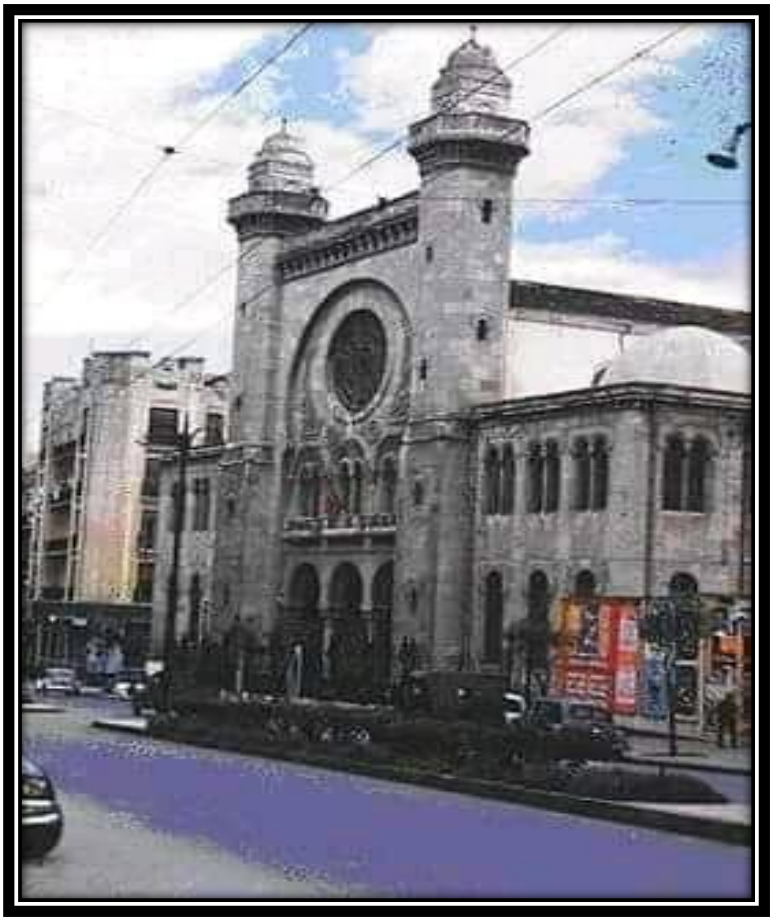

– صورة رقم 45:الواجهة الأمامية للمعبد اليهودي بوهران ، المرجع : https://www.google.com

[1]. Moussaoui Rabia, Oran Histoire et légendes, p123 ,124,125.

بعد التحويل :

يقول الله عزّ وجلّ في كتابه الكريم :

« وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) ».[1]

إن تحويل هذه البيعة اليهودية والتي بلغت مساحتها حوالي 40, 2395م2 كانت من خلال مراسلة وقعت بين السيد **عبد القادر الزبير** مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية وهران بتاريخ 30نوفمبر 1972موجّهة إلى السيد العقيد **الشاذلي بن جديد** عضو مجلس الثورة وقائد الناحية العسكرية الثانية. بخصوص تسليم البيعة اليهودية الواقعة بشارع معطي مُحَمَّد الحبيب إلى مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية وهران من أجل تحويلها إلى مسجد يمجدّ ويذكر فيه اسم الله.

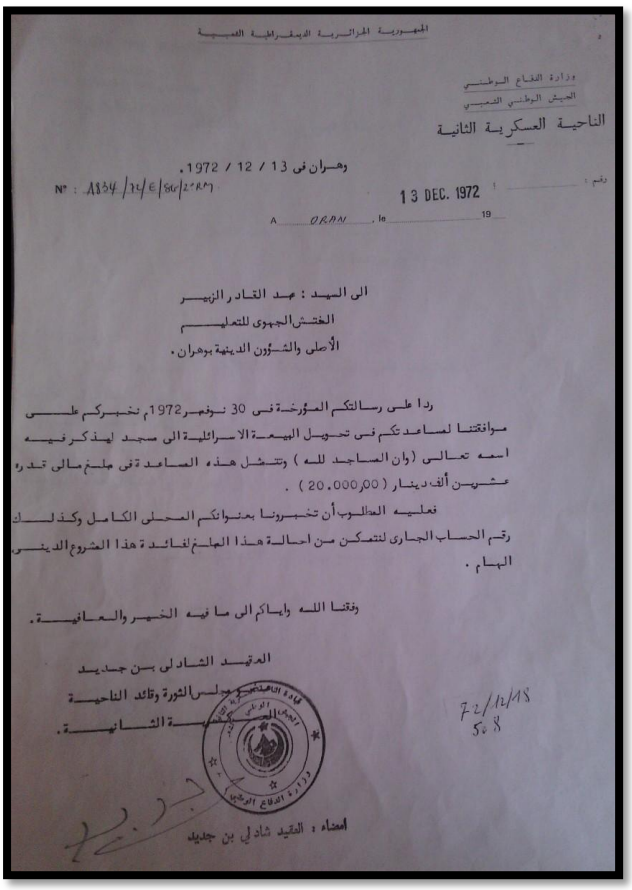

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الدفاع الوطني
الجيش الوطني الشعبي
الناحية العسكرية الثانية

وهران في 13 / 12 / 1972.

N° : A134 /74/E/SG/2eRM

13 DEC. 1972

A ORAN, le 19

الى السيد : عبد القادر الزبير
المفتش الجهوي للتعليم
الأصلي والشؤون الدينية بوهران.

ردا على رسالتكم المؤرخة في 30 نوفمبر 1972م نخبركم على موافقتنا لمساعدتكم في تحويل البيعة الاسرائيلية الى مسجد ليذكر فيه اسمه تعالى (وان المساجد لله) وتتمثل هذه المساعدة في مبلغ مالي تقدره عشرين ألف دينار (20.000,00) .

فعليه المطلوب أن تخبرونا بعنوانكم المحلي الكامل وكذلك رقم الحساب الجاري لتتمكن من احالة هذا المبلغ لفائدة هذا المشروع الديني الهام .

وفقنا الله واياكم الى ما فيه الخير والعافية.

العقيد الشاذلي بن جديد
عضو المجلس الثورة وقائد الناحية العسكرية الثانية.

72/12/18
508

امضاء : العقيد شاذلي بن جديد

– صورة رقم 46:الوثيقة التي وافق فيها الشاذلي بن جديد على تحويل البيعة اليهودية إلى مسجد ، المصدر : من أرشيف مكتب الشؤون الدينية والأوقاف بوهران .

[1].القرآن الكريم ،سورة الحج ،آية 40.

كما احتضن هذا المسجد مديرية الشؤون الدينية والأوقاف والمكتبة المركزية للمديرية وهذا راجع إلى موقعه الاستراتيجي ،وتوافد علية الكثير من العلماء لإلقاء الدروس أمثال: **الشيخ عبد القادر الباجوري، والشيخ بن كابوا ،والشيخ الأطرش السنوسي** .وبناءا على تقرير ناظر الشؤون الدينية لولاية وهران المؤرخ في 1993/12/12 تحت رقم 246 المتعلق بتصنيف المساجد ،نصت المادة الأولى على أن يصنف مسجد عبد الله بن سلام الكائن ب 29 شارع معطى مُحَمَّد الحبيب **مسجدا وطنيا** .[1]

وفي هذه الفترة وعند الموافق على تحويل البيعة اليهودية إلى مسجد جاء الشيخ الزبير رحمة الله عليه ومعه الشيخ نور الدين هاتفي الملقب بنور الدين بن زلاط وأشخاص آخرون وفتحوا باب البيعة أو المعبد وأخرجوا كل الأشياء تخصهم من كراسي التي كانت تتوسط قاع المسجد ، تحمل لون أسود وشموع والمنبر الذي كان يتجه في الجهة اليمنى من بيت الصلاة جهة القدس وكان يحتوي على عدة رموز وثنية ودلالات يهودية . وفي هذا مقام يقول الشيخ مرابط لخضر إمام المسجد : « أنا شخصيا دخلت المسجد رفقت شيخ الزبير بحيث وجدنا فيه أشياء عجيبة جدا ومخازن كانت تعتبر في اعتقادهم مكان لوضع الكنوز والدفن فيها .كما هو معروف بأن اليهود في شريعتهم كانوا يبنون المساجد على قبور الصالحين لهم .كما يذكر في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال نبي الله ﷺ في مرضه الذي لم يَقُمْ منه : « لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » .وهذا يعني عند موت أحد كبارهم من الرهبان اليهود كانوا يبنون على قبورهم مسجدا.[2]

– صورة رقم 47:الشيخ عبد القادر الزبير والشيخ نور الدين هاتفي ،المرجع : من أرشيف إمام الشيخ مرابط لخضر .

[1]. مقابلة شخصية :يوسفي محمد (مفتش إدارة الأملاك الوقفية لولاية وهران) ،بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف ، وهران ،يوم2020/03/11 ،على الساعة 16:08.

[2].مقابلة شخصية :الشيخ مرابط لخضر (إمام مسجد عبد الله بن سلام) ،بمسجد عبد الله بن سلام ، وهران ،يوم 2020/03/12 ،على الساعة 12:30.

وفي سنة 1975 افتتح المسجد عن طريق الشيخ الزبير تحت اسم مسجد عبد الله بن سلام،[1] الصحابي الجليل المكنَّ أبو يوسف بن الحارث الإسرائيلي والذي يعتبر أحد أعظم الحبرّ(رجل دين يهودي)من يهود بني قينقاع في يترب (المدينة المنورة حاليا) ،بحيث أشهر إسلامه إعجابا بأخلاق سيد البشرية سيدنا مُحَمَّد ﷺ ،حيث قال فيه الإمام شمس الدين الذهبي في الستر :" الإمام الحبّر،المشهود له بالجنة ، حليف الأنصار . من خواصّ أصحاب النبي ". [2]ويقول الشيخ عبد القادر الزبير كون تاريخ هذا المسجد يندرج في كونه معبد يهودي إذن فلنأخذ له اسم لصحابي يهودي دخل الإسلام وأحسن إسلامه.

كما يقول شيخ مرابط أن:« عبد الله بن سلام يعتبر حَبْر من أحبار اليهودية ويعتبر عالم من علماء، ولقد اعترف بعظمة الإسلام وكان معروف في المدينة ،وأنّه قدم إلى رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة واجتمع عليه الناس ،بحيث قال عبد الله بن سلام فجعلت أتبين وجه نبي الله عليه السلام ،وقال عندما رأيت وجهه الكريم علمت بأن وجهه ليس بوجه كذاب ».ومن تلك اللحظة دخل الإيمان في قلبه وأحسن إسلامه وصار صحابي كبقية الصحابة يؤمن بالله ونبيّه ،والشيخ عبد القادر الزبير رحمة الله عليه سمى هذا المسجد تيامنا مع اسم الصحابي **بمسجد عبد الله بن سلام.**[3]

– صورة رقم 48:الشيخ لخضر مرابط إمام مسجد عبد الله بن سلام حاليا ، المصدر: تصوير الطالبتين.

[1].مقابلة شخصية :الشيخ هاتفي نور الدين(نائب الرئيس لجمعية مسجد عبد الله بن سلام)، بمسجد عبد الله بن سلام ،وهران ،يوم 2020/03/12 ،على الساعة 13:20.

[2].أ.بقدوري ،مسجد عبد الله بن سلام بوهران (صرح ديني وثقافي ينتظر التهيئة)،جريدة الجمهورية ، وهران ،ع 5898، 2016، ص 12-13.

[3]. مقابلة شخصية :الشيخ مرابط لخضر (إمام مسجد عبد الله بن سلام) ،المرجع السابق.

ولو نعود لحديثنا عن الشيخ عبد القادر الزبير رحمة الله عليه (1927-2006) ،فهو يعتبر خطيبا ومرشدا ومبلغا للكلمة باللهجة والتي كان يفهمها العام والخاص من الناس ، وهو الشخصية المحبوبة لدى سكان ولاية وهران والولايات الأخرى المجاورة .

كما كان هذا الشيخ يقدم دروس ويلقيها في المسجد من فترة 1978 إلى غاية 1992 سنة تقاعده ،وكان أفراد المجتمع بوهران يتسابقون على الأماكن من أجل الحضور وسماع لمواعظه وخطبه التي كان يقدمها بأسلوب صادق وراقي يفهمه كل الناس ،وكان المسجد يمتلئ من الداخل والخارج خاصة يوم الجمعة وحتى يومي الاثنين والأربعاء.

كان الشيخ عبد القادر الزبير يقوم بتفسير كتاب الله – القرآن الكريم – وإلقائه لدروس إسلامية معبرة، وكانت لغته لغة تتمثل بالفصاحة ،كلهم يفهمون لغته وكانت له شعبية كبيرة بحضور عدد كبير من المصليين من كل الولايات الوطن من سيق وسيدي بلعباس ،تلمسان ، الجزائر العاصمة ،...من أجل الحضور لصلاة يوم الجمعة.

ويصرّح هاتفي نور الدين بأنّه يعتبر من بين تلاميذ الشيخ عبد القادر الزبير ،وكما اعتبر مؤذنا لمسجد عبد الله بن سلام في الفترات الأولى من افتتاحه إلى يومنا هذا،كما ذكر بوجود صديقا له كان مؤذنا اسمه الشيخ موسى فهو أول مؤذن في القطر الجزائري ،وفي قوله أيضا :« كنت في شبابي وفي سن18 من عمري وأنا أعمل مع شيخي عبد القادر الزبير رحمة الله عليه و كنت بجواره منذ افتتاح المسجد سنة 1975إلى أن رافقته المنية ومازلت هنا إلى يومنا هذا » .

– صورة رقم 49: لشيخ عبد القادر الزبير ، المصدر :https://www.google.com

كما هو معروف أنّ لكل مسجد جمعية خاصة به ،و مسجد عبد الله بن سلام كغيره من المساجد بوهران تميز بجمعية دينية يترأسها حاليا لحمر مُحَّد ومجموعة من الأعضاء الجمعية على رأسهم نائب الرئيس هاتفي نور الدين و ذلك منذ2017 إلى يومنا هذا .وأنّ أول جمعية احتضنها هذا المسجد كانت في عام 1979 برئاسة السيد دحمان شنافة ، و كما هو مألوف أن كل جمعية تشرف على مسجد يتغير فيها أعضاء اللجنة كل ثلاثة سنوات .[1] ولقد شهد مسجد عبد الله بن سلام عدة ترميمات وتعديلات في عدة سنوات وذلك لقدم بنائه وتاريخه العظيم، وبتصريح من والي ولاية وهران والطلب الذي أرسلته مديرية الشؤون الدينية والأوقاف أنّه بتاريخ 04ديسمبر2005 تم غلق المسجد من أجل وضع بعض التعديلات والتي كانت قد تسبب خطرا كبيرا على سلامة المصلين نتيجة التصدعات المسجلة بالبناية .وفي عام 2010إلى غاية 2012 غلق المسجد مرة أخر من أجل ترميمه وحتى وقتنا الحالي مزال المسجد يعاني في صمت ويتسارع أصحاب الخير إلى الجدّ والعمل من أجل استرجاع الطابع المعماري الإسلامي الخاص به .[2]

وسوف نتطرق بالذكر إلى كل التعديلات والترميمات التي جرت للمسجد من خلال الوصف المعماري الذي قمنا بإنجازه وزيارتنا لهذا المكان العظيم.

2 الوصف المعماري للمسجد :

في هذا المبحث سوف نقوم بالدراسة التحليلية لمسجد عبد الله بن سلام ووصف العناصر المعمارية التي تحتويه سواء من الداخل أومن الخارج ،وقبل أن نتطرق لذلك يجب أولا معرفة النمط المعماري البارز في هذا المعلم الديني الذي كان معبدا يهوديا ثم حُوّل إلى مسجد يهلّل فيه اسم الله عزّ وجلّ. فحسب البحوث والدراسات السابقة يذكر أن هذا المعبد تميّز بنمط معماري من نوع الطراز القوطي

[1]. مقابلة شخصية :الشيخ هاتفي نور الدين ،المرجع السابق .
[2]. مقابلة شخصية :يوسفي محمد (مفتش إدارة الأملاك لولاية وهران)، المرجع السابق.

Gothic بدرجة كبيرة ،فهذا النوع من الطراز ظهر جليا في شمال فرنسا و انتشرت في جميع أنحاء أوروبا بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر ،كما تم استعماله وتجسيده بكثرة في المعابد والكنائس.

يطلق على العمارة القوطية أيضاً "النمط الفرنسي" ، وقد ازدهرت خلال فترة العصور الوسطى العالية المتأخرة. كما تميز هذا النوع من العمارة بعدة خصائص تميزه عن أنماط أخرى منها : استخدام أعمدة للدعامات الرئيسية من نوع الدعامات الطائرة nothern، واستعمال الأقواس المضلعة، والأجزاء المتميزة من التفاصيل الدقيقة ، والتصميمات ذات الحساسية الشديدة ونوافذ الزجاج الملون الكبيرة التي تسمح بدخول الضوء الجميل، والزخارف المتقنة ، والأقواس المدببة فهي الرمز الرئيسي والأساسي في العمارة القوطية .كما استعملت القباب المستديرة الدائرية والأبراج المتعددة ،أما التصميمات الداخلية كانت قاعة الكاتدرائيات تحمل شكل مستطيل والمداخل الثلاثة في الجهة الغربية أما في الجهة الشرقية فكان يوضع المذبح وبعده المحراب الذّي يوجّه صلاتهم للقيام بشعائرهم الدينية ، وكان السقف المرتفع يهدف إلى لفت الانتباه إلى السماء وعدة أشياء أخرى أعطيت للعمارة القوطية التي كانت بارز في تلك الفترة .[1] هذا المعبد الذي يقع في قلب وهران عند مشاهدته و لأول مرة يلاحظ أن بنائه يصنف في الإطار الإسلامي لأنّ اليهود ركزّوا على بنائه بمعالم إسلامية كونهم في بلد الإسلام، فمثلا البرجين بالمدخل يشبهان كثيرا مئذنتي المسجد هذا الشيء الذي لفت الانتباه أكثر فأكثر.

وبعد تحويله إلى مسجد باسم الصحابي الجليل عبد الله بن سلام وترميمه وإعادة إحياء العمارة الإسلامية فيه أصبح الآن شمعة تضيء حي معطى مُحَّد الحبيب ورمز معبّر عن الدين الإسلامي وذلك بفضل العلامة الشيخ عبد القادر الزبير رحمة الله عليه .

[1]. خصائص العمارة القوطية؟ - هندسة معمارية – https://ar.architecturefortomorrow.com/2020

انطلاقا مما سبق ومن خلال الزيارة الميدانية التي قمنا بها سوف نقوم بالوصف والتحليل العام والمفصل للمسجد و إبراز عناصره المعمارية، وهكذا حتى يتسنى لمن لا يعرفه بالتعرف عليه وعلى كل شيء يحتويه بداية ب:

1.2الوصف الخارجي للمسجد:

يعتبر مسجد عبد الله بن سلام من بين المعالم الأثرية في قلب مدينة وهران، فهو المعلم الذي طبع بطابع معماري إسلامي مميز وجميل.وذلك بالفضل الجليل لشيخ الزبير رحمه الله لما كان يقدمه من دروس ومواعظ يشهد له التاريخ من تلك الفترة إلى يومنا الحالي .

كبداية سنقوم بوضع وصف عام وسطحي للمسجد، بحيث يعتبر هذا الوصف أولي يفهمه الشخص العام والمتخصص، وبعد ذلك سنتطرق للوصف العلمي الدقيق والمفصل لكل العناصر المعمارية والجمالية التي يحتويها هذا المعلم الديني سواء من الخارج أو الداخل.

فعند الحديث عن مسجد عبد الله بن سلام نلاحظ بأنّه يتميز بأربع واجهات مختلفة منها :واجهة أمامية رئيسية تحتوي على ثلاثة مداخل تتخللها أعمدة بحيث تعلوها أقواس وفوق هذه الأقواس نوافذ متشابهة ونافذة كبيرة متمو ضعة وسط واجهة المسجد ،ولا ننسى المنارتين أو المئذنتين الشامختين.وكما نشاهد في الجهة اليمنى و اليسرى من المئذنتين وجود قبتين بحجم كبير وأما بالنسبة للواجهات الأخرى نلاحظ أيضا تواجد عدة نوافذ بأشكال مختلفة وقبب صغيرة متعددة تتشابه مع القباب الموجودة في جانبي المئذنتين .كما تتوزع عليها عدة أبواب وشبابيك وأشكال معمارية مختلفة ،فالصور الآتية توضح مختلف واجهات المسجد .

– صورة رقم 50: الواجهة الأمامية والرئيسية للمسجد من الجهة الغربية. المصدر: تصوير الطالبتين .

– صورة رقم 51: الواجهة الجنوبية للمسجد.

المصدر: تصوير الطالبتين .

– صورة رقم 52: الواجهة الشرقية للمسجد.

المصدر: تصوير الطالبتين.

– صورة رقم53: الواجهة الشمالية للمسجد.

المصدر: تصوير الطالبتين.

من خلال ما سبق سنتطرق لوصف كل ما يتعلق بالجانب الخارجي للمسجد بداية ب :

❖ **الواجهة الأمامية الرئيسية للمسجد:** هذه الواجهة التي احتوت على:

01. المدخل الرئيسي للمسجد:

يوجد هذا العنصر المعماري في الجهة الغربية للمسجد و التي تطل على شارع معطى مُحَمَّد الحبيب ، فعند الرجوع لمميزات العمارة القوطية نجد بأن المدخل دائما يتموضع في الغرب،يعني هنا نحن بصدد التعريف بالمعبد سابقا والطراز القوطي الذي يتسم به وبعد تحويله إلى مسجد أصبح يحمل طراز إسلامي يعود لإحياء العمارة الإسلامية ،بحيث يبقى المعبد اليهودي رمزا معبرا عن التغيير السهل، ذلك لأن هندسته المعمارية ودقة تصميمه وروعة بناءه تتشابه كثيرا مع الطابع الإسلامي الخالص. فعند التدقيق في المشاهدة نلاحظ أنّ مدخل المسجد يتكون من عدة عناصر معمارية منها:

– صورة رقم 54: مدخل المسجد والأعمدة التي تحتويه، المصدر: تصوير الطالبتين .

- **الأعمدة** :عددها أربعة أعمدة تتوسط واجهة المسجد متشابهة من حيث السمك وشكلها الأسطواني وقاعدتها مربعة ،بالإضافة إلى الزخرفة التي تحتويها.كما أنّ هذه الأعمدة ليست محلية الصنع بل تم جلبها من إيطاليا والمادة التي صنعت منها هي "الرخام الأبيض" .

أما بالنسبة لبدن العمود فهو يتألف من أشكال نباتية متمثلة في أزهار جسدت بالحفر غائرة، و مراوح نخلية محورة تحويرا شديدا،بحيث تنطلق كل مروحة بشكل ضفيرة لتتراجع في نهايتها حول نفسها بشكل دائري.

–صورة رقم 55:بدن العمود، المصدر: تصوير الطالبتين.

أما تاج العمود فقد زُخرِف بزخارف نباتية من نوع فن الأرابسك ،هذه الزخرفة أعطت للعمود نوع من الجمال لما تحتويه من عناصر نباتية من أوراق متعددة ،و أزهار ثلاثية الفصوص ومتعددة الفصوص وحبات الصنوبر في شكل بارز وأسلوب التناظر لهذه الزخرفة جعلها تبرز بشكل واضح وجميل .

–صورة رقم 56:تاج العمود، المصدر: تصوير الطالبتين.

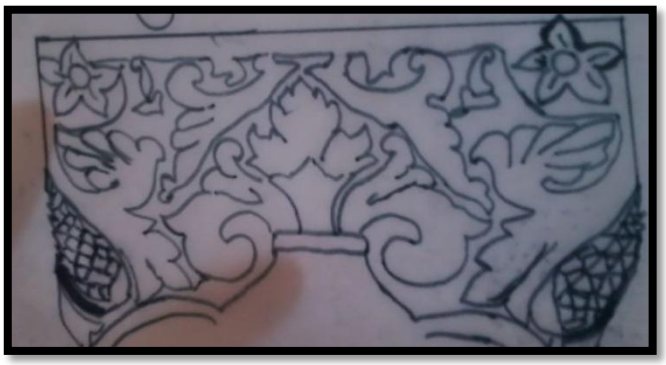

–صورة رقم 57:تفريغ زخرفة نباتية لتاج العمود ،المصدر: تصوير الطالبتين

ومن جهة أخرى نجد في مقدمة الأبواب التي من خلالها نتجه إلى قاعة الصلاة، سلالم طويلة متكونة من ستِّ درجات. كما نشاهد في إحدى هذه الدرجات وعلى مستوى البلاطات الأرضية زخارف هندسية مختلفة على بلاطات الموزاييك الإسلامي،فهي عنصر زخرفي من صنع الجزائريين ذات شكلين مختلفين :

– شكل الأول :عبارة عن بلاطة الموزاييك الإسلامي والتي احتوت على خزف رخامي أملس في إطار ثماني الأضلاع على أرضية رمادية ، بحيث تتضمن عدة عناصر هندسية التي امتازت بها الفنون الإسلامية كالمعين والدائرة والخطوط المستقيمة والمنكسرة و الأطباق النجمية المتكررة تكرارا تاما أفقيا وعموديا ،كنجمة الثمانية التي برزت بشكل بسيط والترس المسنن الذي يعتبر قطعة مركزية في الطبق

النجمي و اللوزة التي تشبه المعين، فتميز هذا الطبق بثمانية نجمات كبيرة نوعا ما ذات 8 رؤوس لكل واحدة منها و16 نجمة صغيرة متشكلة من خمس رؤوس .هي الأخيرة تحيط بها مجموعة من الكندات ذات الشكل السداسي بحيث تتساوى مع عدد اللوزات في توزيع إشعاعي،و كذلك اللوزات بزرت بنفس عدد الكندات في أشكال رباعية وكان تواجدها بين الترس والكندة في ترتيب إشعاعي بحيث تتموضع أطرافها على محيط دائرة حقيقية .وتتوضح لنا أيضا أشكال هندسية أخرى كالمستطيل والمثلث ،أما بالنسبة للألوان التي وجدة على هذه الزخرفة فنجد اللون البني بدرجاته والأخضر القاتم والأسود و الأبيض.

–صورة رقم 58: الزخرفة الهندسية على مستوى بلاطات الأرضية، المصدر: تصوير الطالبتين .

أما بالنسبة لشكل الثاني :فهو أيضا بلاطة من الموزاييك الإسلامي ذو زخرفة هندسية محصورة في إطار ثماني الأضلاع تتضمن نجمة هندسية ذات 16 رأس تتقاطع داخليا لتشكل نجمة أخرى صغيرة ذات 16 رأس أيضا لتنتهي بدائرة مفرغة صغيرة .وهي الأخرى يمكن أن نعتبرها طبق نجمي من حيث الأشكال المتكونة نتيجة التقاطعات الكثيرة في المستقيمات المكونة للنجمة .

بينما الألوان التي زيّنت هذا طبق الزخرفي نفسها الألوان التي استعملت في الشكل الأول بحيث اكتسبت قيمة جمالية و فنية راقية.

–صورة رقم59:نوع الثاني من الزخرفة الهندسية على مستوى بلاطات الأرضية ،المصدر: تصوير الطالبتين.

- **الأبواب** :يحتوي مسجد عبد الله بن سلام على ثلاثة (03)أبواب خشبية ،وقبل الوصول إليها نشاهد في الجهة اليمنى للمسجد تواجد لافتة معدنية صغيرة دونت عليها العبارة التأسيسية باستعمال الخط العربي العادي ،كما أنها تحمل لون ذهبي مصفر على خلفية سوداء موضوعة في إطار بسيط تحت نص :" مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية وهران مفتشية المقاطعة الرابعة". يعني هذا المسجد وطني تشرف عليه مديرية الشؤون الدينية والأوقاف .

–صورة رقم 60:العبارة التأسيسية للمسجد ،المصدر: تصوير الطالبتين.

ولو نعود لأبواب المسجد التي تم جلبها من إسبانيا فنلاحظ بأنها محاطة بدعامات متشكلة بأسلوب بسيط يعلوه قوس دائري فوق كل باب.فهي تحتوي أيضا على زجاج ملون بأشكال مختلفة وألوان متعددة كالأحمر والبرتقالي والوردي والأزرق والأخضر والأبيض، فهذهالألوان تظهر بأسلوب واضح وجميل داخل قاعة الصلاة وتنعكس مباشرة عند تسليط عليها الضوء .

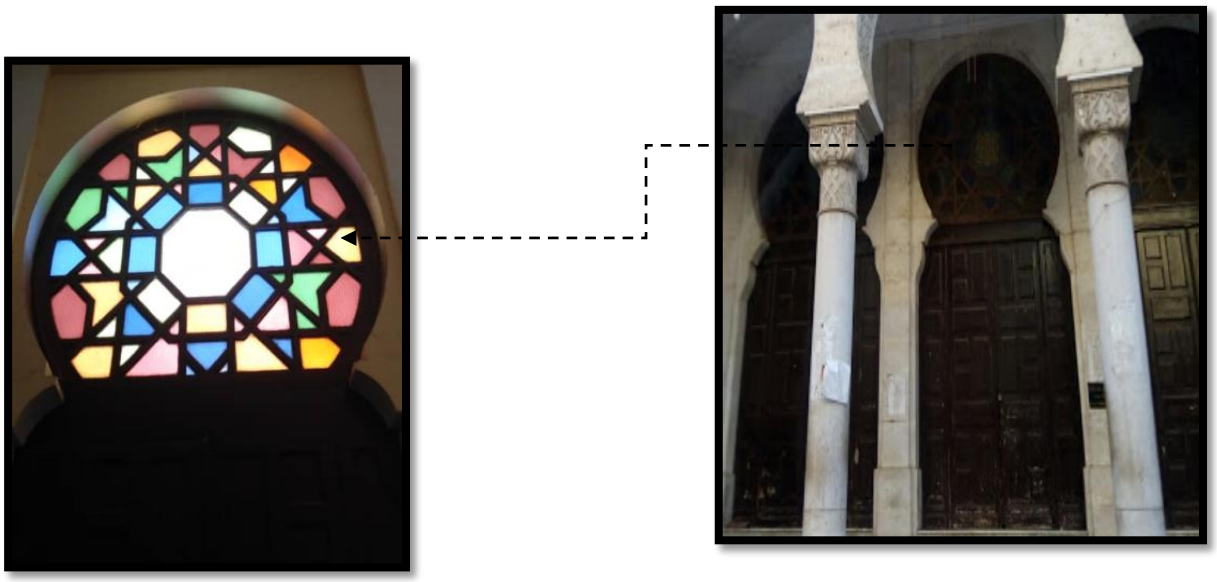

–صورة رقم 61 :الأبواب الخشبية للمسجد ،المصدر: تصوير الطالبتين.

كما تظهر في الباب الأول من الجهة اليمنى والثالث من الجهة اليسرى آيات قرآنية كتبت بالخط الديواني الجميل .الأول من سورة الحجر –الآية 46 «ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ» ،والثانية سورة الأنعام – الآية 127 «لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ».

أما في الباب الثاني فوضعت زخرفة نباتية على الزجاج وزينت بأسلوب التناظر النصفي . وهذه الصور توضح ذلك:

–صورة رقم62: آية القرآنية والزخرفة النباتية التي وضعت على أبواب المسجد ، المصدر:تصوير الطالبتين .

- **الأقواس** :هذا العنصر المعماري يصطلح عليه في العمارة الإسلامية "بالعقود"، حيث نجد في هذا المسجد عدة أقواس تعلو الأعمدة وتأخذ شكل" العقد نصف دائري "،كما تتوزع على حوافها زخارف نباتية جصية متناسقة ومتكررة تكرارا أفقيا ورائعة الصنع من حيث المادة التي احتوتها " الجص الأبيض " ،فتمثلت في زخارف مستمدة من الطبيعة مثل (أوراق الأشجار ،النباتات ، أزهار) فبعضها جُسِدت بطريقة الحفر الغائر والبعض الآخر بالحفر البارز .فهي متموضعة في شكل وحدات متناظرة ومتكررة على إيقاع متساوي .كما أنها طبعت بالثرايا الجميلة المشكلة من وريقات نبات تشبه زهرة اللوتس .

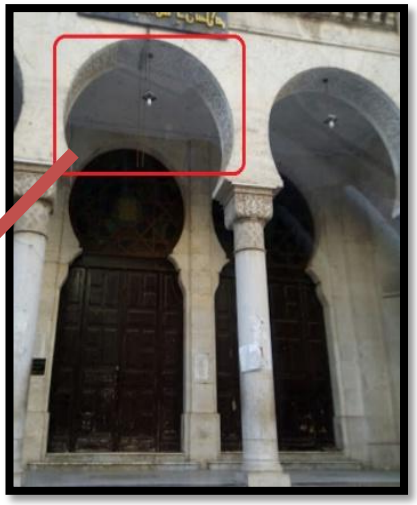

– صورة رقم 63: عقد نصف دائري للمسجد، المصدر: تصوير الطالبتين

–صورة رقم 64: نموذج للزخرفة النباتية في الأقواس ،المصدر: تصوير الطالبتين.

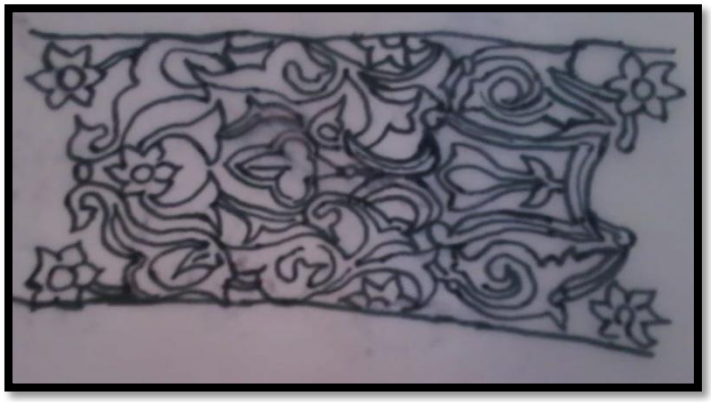

–صورة رقم65: تفريغ لزخرفة نباتية موجودة على حواف عقود المدخل ،المصدر : تصوير الطالبتين.

عند المدخل يلفت انتبهنا إلى لافتة معدنية سوداء مُدوّن عليها اسم المسجد بالخط العادي مزين باللون الذهبي ،فهو خط مبسط من الخط الكوفي بأبعاد ثلاثية .

–صورة رقم 66: لافتة معدنية دون عليها اسم المسجد، المصدر: تصوير الطالبتين.

– أما بالنسبة للنوافذ فتكونت من ستّ(06)نوافذ صغيرة مُوزّعة على مستوى واحد بالترتيب ، محاطة بشرفات صغيرة تحتها سلسلة من الكوابيل Modillones والتي تعتبر شكل ديكوري قديم ، وفي جانب كل نافذتين عمودين بشكل دائري يعلوها تاج مزين بزخرفة نباتية بسيطة ويصل عدد هذه الأعمدة إلى (09) عمود صغير.

–صورة رقم 67: نوافذ وعقود وشرفات المسجد، المصدر: تصوير الطالبتين.

–صورة رقم 68: سلسلة من الكوابيل تحت شرفات المسجد، المصدر: تصوير الطالبتين.

– صورة رقم 69: نوع من العمود المسجد في جانب النوافذ، المصدر: تصوير الطالبتين.

كما تعلو هذه النوافذ عقود دائرية متجاوزة تتوسطها سلسلة من زخرفة نباتية متفرعة في شاكلة أغصان وأوراق نباتات متناظرة يصعب تحديد نوع النبات ولكن هذه الأخيرة طبعت العقد بزينة زخرفية رائعة ومتساوية من حيث شكلها البارز وروعة تصميمها ،وجانب كل عقد نشاهد نوع ثاني من الكابولي صغير بعدد أربع كابوليات ،وتعلوهم دوائر بحجمها صغير وبارز .

–صورة رقم70: العقود المتجاوزة التي تعلو نوافذ المسجد، المصدر :تصوير الطالبتين.

–صورة رقم71: الزخرفة النباتية التي تتوسط نوافذ المسجد، المصدر :تصوير الطالبتين .

-صورة رقم 72: النوع الثاني من الكابولي ، المصدر :تصوير الطالبتين

ولو نعود للنافذة الكبيرة التي تتوسط واجهة المسجد بشكلها الدائري والمغطاة بشباك معدني وبالزجاج المعشق البراق الذي يحمل ألوان مختلفة باهية المنظر تسّر العين، هذه الألوان تظهر بشكل جميل داخل المسجد من خلال ضوء الشمس المنبعث من تلك النافذة .

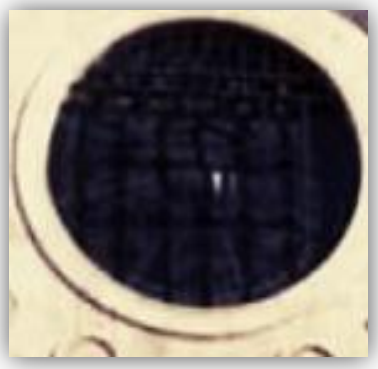

-صورة رقم73: شكل النافذة الكبيرة من الخارج، المصدر :تصوير الطالبتين .

-صورة رقم 74: شكل النافذة الكبيرة من الداخل، المصدر :تصوير الطالبتين .

وعلى جانبيها وضع شريطين من ورق النخيل يضمان زخرفة نباتية متجسدة بنمط بارز يضفي عليه وحدات نباتية متشابكة ومتساوية فيما بينها ،وعند التدقيق في المشاهدة نلاحظ فوق كل هذه الأشكال المعمارية التي سبق وأن ذكرناها قوس نصف دائري كبير يجمعهما في واجهة واحدة وفوقه سلسلة طويلة من الكوابيل في شكل شريط متساوي وبطول واجهة البناء، وعلى سلسلة واحدة من حيث تراصها وتتابعها .

-صورة رقم75: شريط زخرفي موجود جانب نافذة الكبيرة للمسجد، المصدر :تصوير الطالبتين .

–صورة رقم76: عقد نصف دائري كبير على واجهة الرئيسية للمسجد، المصدر:تصوير الطالبتين.

02.المآذن:

تعتبر من بين العناصر المعمارية الإسلامية المميزة في المساجد، وذلك راجع لتنوعها وارتباطها الشديد بالفن الإسلامي، كونها تستخدم بشكل رئيسي لتحديد موقع المسجد ورؤيته من بعيد.فمسجد عبد الله بن سلام برز بمئذنتين شامختين ومتناظرتين بالنسبة للمدخل الرئيسي،حيث يفوق طولها 20م ذات الشكل المثمن.كما نشاهد في كلا المئذنتين وجود 06 فتحات صغيرة استعملت لغرض الإضاءة والتهوية ،وفي أعلى هذه المنارتين شريط من الكوابيل موزّع على كل حدودها، ويعلوها جوسق وقبة في شكلها البيضوي .كما يتخللها باب صغير من خلاله نستطيع الوصول إلى أعلى المئذنة عبر سلالم صغيرة حلزونية وبطول المئذنة تدور حول محولها، فنجد مكبر الصوت الموجود على شرفة المئذنة و الذي من خلاله ينادي به المؤذن إلى الصلاة ،إضافة إلى الزخرفة المتنوعة التي زينت بها هذه القبة، وجوسقها المربع يحمل زخارف هندسية متجسدة في مثلثات بارزة في شكل تكرار متعاكس وزخارف نباتية بشكلها البارز أخذت من فروع أوراق النخيل .

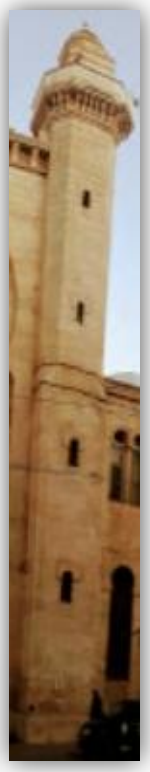

–صورة رقم77: بعض صور عن شكل المآذن المسجد من الداخل والخارج، المصدر :تصوير الطالبتين .

– صورة رقم78:نماذج عن الزخرفة النباتية والهندسية المتواجدة على قبة مئذنة المسجد، المصدر :تصوير الطالبتين .

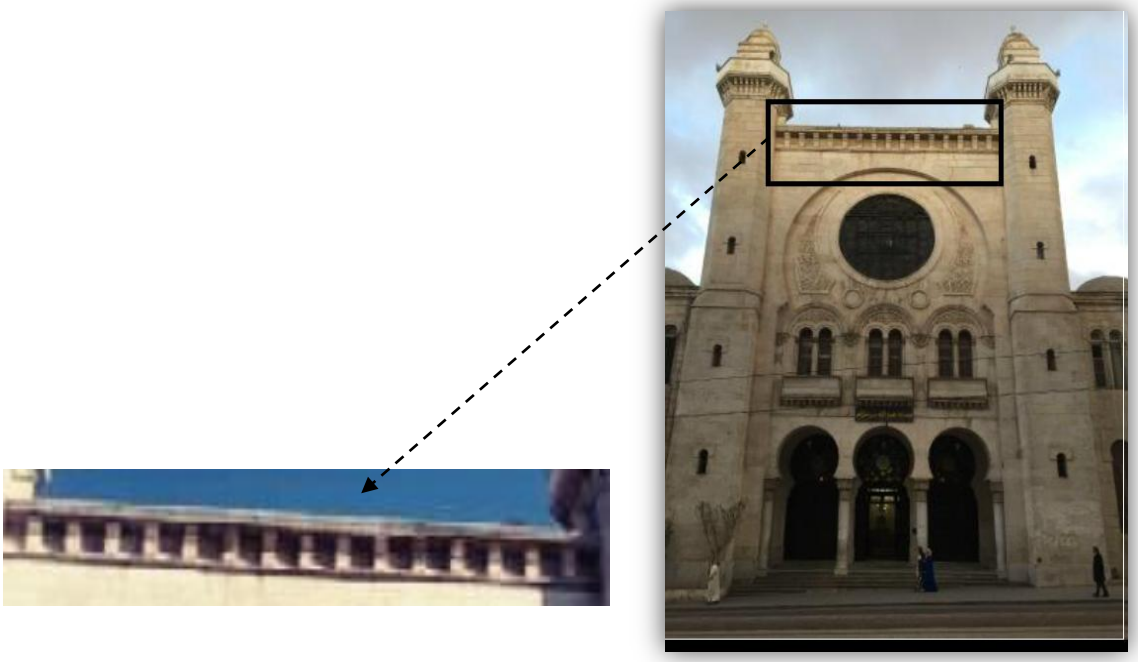

–صورة رقم79 : شريط من الكوابيل فوق واجهة الأمامية للمسجد، المصدر :تصوير الطالبتين .

أما على جانبي المئذنتين نشاهد بابين صغيرين من الخشب متشابهين وعليهم زجاج معشق بألوان ناصعة براقة ،فنجد باب واحد في الجهة اليمنى يؤدي إلى بيت الإمام والثاني في الجهة اليسرى يؤدي إلى مكان يوضع فيه أشياء تخص المسجد .

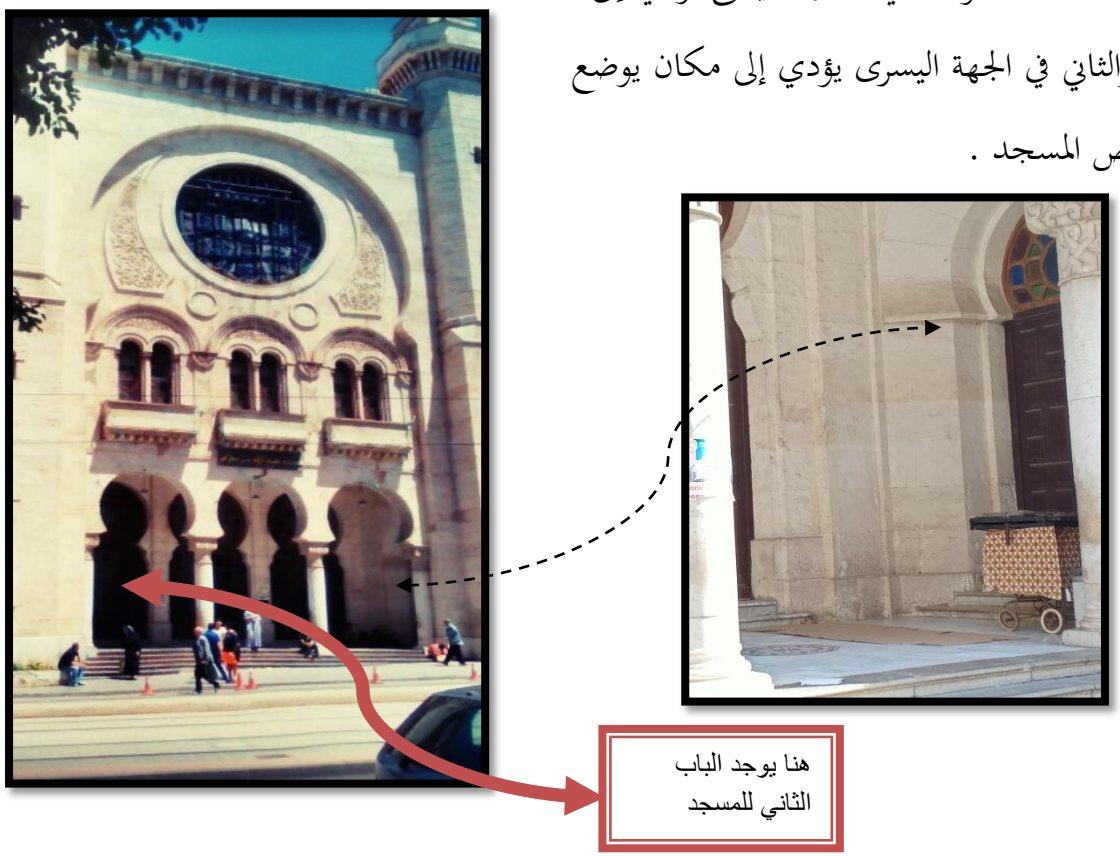

–صورة رقم80:بابين على جانبي المئذنتين للمسجد، المصدر :تصوير الطالبتين .

-أما في واجهة المسجد فتوجد06نوافذ كبيرة مقوسة ومحاطة بشباك معدني في الجهة اليمنى و اليسرى أيضا،وتعلوها نوافذ صغيرة عددها(12) نافذة .يعني فوق كل نافذة مقوسة كبيرة تعلوها نافذتين صغيرتين محاطة بثلاث أعمدة و عقود مدببة نصف دائرية .

– صورة رقم81 :نوافذ الجهة الغربية والرئيسية للمسجد، المصدر :تصوير الطالبتين

– صورة رقم 82 :الشيخ سيد أحمد مؤذن المسجد، المصدر :تصوير الطالبتين.

وفي كلا الجهتين (اليمنى و اليسرى) على سقف المسجد نلاحظ وجود قبتين بحجم كبير في شكل ثماني الأضلاع.

–صورة رقم 83: قبة الكبيرة المضلعة التي تتموضع بجانب مآذن المسجد، المصدر :تصوير الطالبتين .

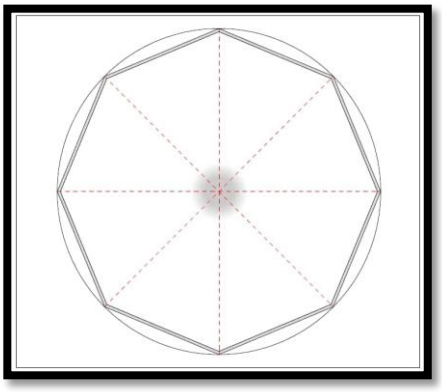

-صورة رقم 84: رسم تخطيطي يوضح قبة الكبيرة للمسجد ،المصدر: من إعداد الطالبتين.

❖ الواجهة الجنوبية للمسجد:

هي الواجهة التي تطل على شارع بن علي Benali والتي تقابلها عدة محلات تجارية، حيث تحتوي على باب معدني يمر منه النساء إلى قاعة الوضوء الموجودة في الجهة اليمنى.

-صورة رقم 85:الواجهة الجنوبية من المسجد، المصدر :تصوير الطالبتين .

-صورة رقم 86: جهة مصلى النساء من المسجد، المصدر :تصوير الطالبتين .

-أما في الجهة اليسرى فنشاهد وجود بعض السلالم وباب صغير يؤدي إلى مصلى النساء ،بينما في الجهة العلوية من الواجهة الجنوبية نشاهد عدة نوافذ صغيرة متشابهة ومقوسة يبلغ عددها 24 نافذة وتحيط بها أطر هندسية بأقواس حدوية.كما تتكون هذه النوافذ من عقود نصف دائرية و أعمدة صغيرة أسطوانية الشكل، تحمل في أعلاها تاج مزخرف بزخرفة نباتية بسيطة، وتحت كل نافذتين نافذة كبيرة بعدد 13نافذة على طول الواجهة الجنوبية.ونشاهد تموضع07 قبب صغيرة ثمانية الشكل على سقف المسجد، وضعت لتلطيف الجو وكصدى للصوت بحيث تقابلها07 نوافذ دائرية مغطاة بشباك معدني دائري.

-صورة رقم87:الجهة العلوية الجنوبية للمسجد، المصدر :تصوير الطالبتين .

-صورة رقم88:القبب والنوافذ الدائرية من الجهة الجنوبية للمسجد، المصدر :تصوير الطالبتين .

❖ الواجهة الشرقية للمسجد:

هي الواجهة الأخرى التي تطل على شارع بغدادي مُحَمَّد Baghdadi Mohamed وتقابل عدد كبير من المحلات، فهي تتوزع بشكلها الجميل على عدد من النوافذ الكبيرة والصغيرة التي تساعد في إضاءة المسجد من داخل وتهويته.

أما في الجهة العلوية للمسجد فتتواجد قبة في شكل نصف أسطوانية يعلوها غطاء مخروطي غير مكتمل، أو نسميه نصف مخروط يقع مباشرة أعلى محراب اليهود الذي تم فصله بجدار.

–صورة رقم89:الواجهة الشرقية للمسجد وبعض النوافذ التي تحتويها، المصدر :تصوير الطالبتين .

ولا ننسى النوافذ التي نشاهدها على محيط القبة من نوعين مختلفين نوافذ أحادية دائرية الشكل و عددها 03نوافذ،وتحتها عدة نوافذ مقوسة متكررة في شكل سلسلة مرتبطة على واجهة القبة وعددها حوالي 12نافذة ،فهي الأخرى تحمل أعمدة صغيرة تشبه التي سبق وان ذكرناها .كما نشاهد في جانبي القبة بابين :الأول في الجهة اليمنى يؤدي إلى قاعة صلاة الخاصة بالنساء والثاني في الجهة اليسرى يؤدي إلى قاعة الصلاة الخاصة بالرجال .والصور الآتية توضح مختلف النوافذ الموجودة على واجهة القبة .

–صورة رقم:90 :قبة والأشكال التي تحملها من الواجهة الشرقية للمسجد، المصدر :تصوير الطالبتين.

❖ الواجهة الشمالية للمسجد:

هذه الواجهة تطل على شارع عبد الرحمان ميرة Boulevard Abderrahmane Mira هي الأخيرة تقابلها محلات تجارية ،حيت تتكون من نفس النوافذ والعناصر المعمارية الموجودة في الجهة الجنوبية .كما يوجد فيها أيضا باب حديدي خاص بالرجال يؤدي إلى قاعة الوضوء وإلى قاعة الصلاة ،فسقف هذا المكان منجز من القرميد الأحمر .

–صورة رقم91: الجهة الشمالية للمسجد وما تحتويه. ، المصدر :تصوير الطالبتين

أما الجهة السفلية للمسجد فهي تتألف من باب نستطيع من خلاله المرور إلى مكتب جمعية المسجد الذي يعتبر حديث الإنجاز، وفي الجهة العلوية من واجهة الشمالية نشاهد أيضا قبب بنفس العدد والشكل الذي تواجدت عليه في الواجهة الجنوبية.

–صورة رقم 92:الجهة السفلية من الواجهة الشمالية للمسجد، المصدر :تصوير الطالبتين .

–صورة رقم 93:قبب الواجهة الشمالية والشخص الذي دلنا إلى كل مايحتويه المسجد، المصدر :تصوير الطالبتين .

2.2 الوصف الداخلي للمسجد :

مسجد عبد الله بن سلام هو ذلك المسجد الذي امتاز بالتداخل بين فنين اثنين مختلفين: فن معماري إسلامية و الآخر قوطي ،كما شهد عدة تحولات وإضافات في البناء،حيث أضيفت له عدة عناصر معمارية جعلته يتسم بالطابع الإسلامي الجميل خاصة من الداخل.

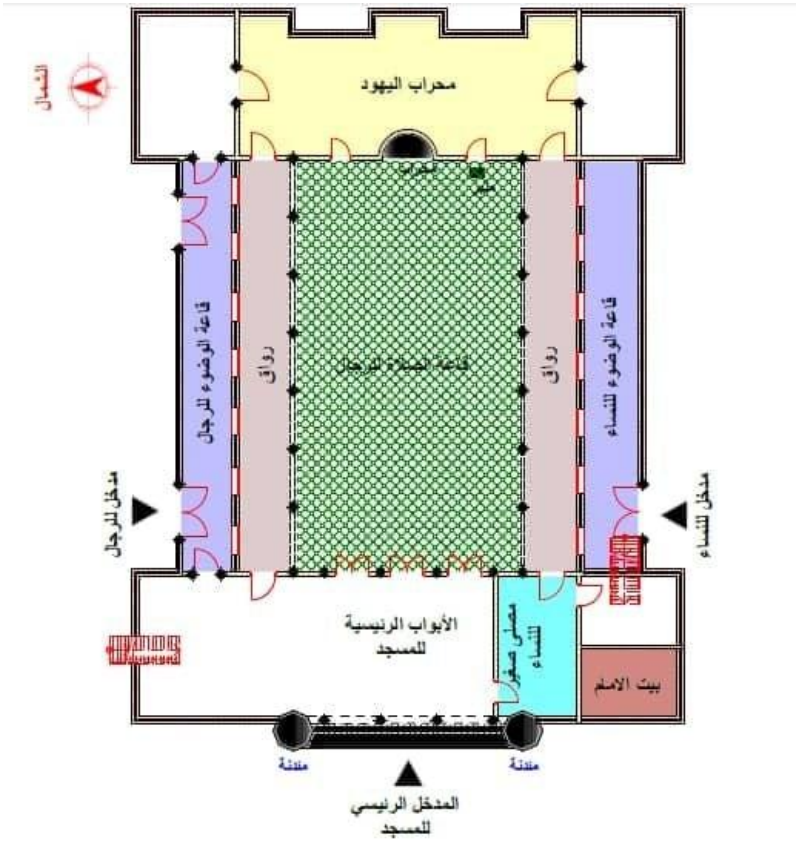

-صورة رقم 94 : المخطط الأرضي للمسجد،المصدر :

من إعداد الطالبتين

فهذا المسجد احتوى على ثلاثة 03 طوابق: طابق سفلي يحتوي على قاعة وضوء خاصة بالنساء في الجهة الجنوبية للمسجد والخاصة بالرجال في الجهة الشمالية.أما الطابق الأرضي فيتكون من قاعة الصلاة كبيرة الشكل للرجال ،وفي الطابق العلوي فنجد في الجهة اليمنى مصلى للنساء محجوب بعناصر زجاجية ملونة وقاعات لحفظ القرآن الكريم للأطفال والأخرى منها للنساء ،أما الجهة اليسرى المقابلة لمصلى النساء يتواجد مصلى آخر مخصص للرجال. فمن خلال هذا الوصف سنقوم بعرض محتوى العناصر المعمارية التي تحتوي المسجد من الداخل بداية ب :

- **بيت الصلاة** : هي تلك القاعة التي يمكن الوُلوج إليها عن طريق ثلاثة أبواب خشبية طويلة ومقوّسة من الأعلى ،تم جلبها من إسبانيا ،هذه الأخيرة رغم قدمها مازالت تحتفظ بطابعها الراقي وشكلها الجميل إلى يومنا هذا.

فهي تتكون من جزئيين مختلفين جزءٌ علوي مغطى بالزجاج الأبيض مدون عليه بعض الأذكار منها:"سبحان الله"، "الحمد لله"، "الله أكبر" بالخط الكوفي الذي استخدم كأداة للزخرفة من خلال جماله ومرونته.كما وضعت هذه الزخارف الخطية في إطار ثماني الأضلاع و زُينت بزخارف نباتية مزهرة باللون الأسود،أما الجزء السفلي فاحتوى عل فتحتين كبيرتين لكل باب ذات أشكال هندسية مثل المربعات والمستطيلات الزجاجية الملونة .

–صورة رقم 95: الأبواب الرئيسية لقاعة الصلاة والزخرفة الكتابية التي احتوتها،المصدر : تصوير الطالبتين

فقاعة الصلاة كما نلاحظها هي قاعة كبيرة مستطيلة الشكل تمتد من الشرق إلى الغرب ،ذات ارتفاع عالي متموضعة في وسط المسجد وهذا لكبر مساحتها فهي تتسع ل4000مصلى ،كما يحدّها على الجانبين صفين من الأعمدة الشقولية بالنسبة لجدار القبلة والتي يبلغ عددها:16عمود وأربعة منها جهة الأبواب الرئيسية ليكون العدد الإجمالي في قاعة الصلاة 20عمود ،فهذه الأخيرة تشكل رواقين ممتدين على طول القاعة التي برزت بأرضية واسعة من البلاطات مغطاة بسجاد ذو اللون الأحمر القاتم والمزين على حوافه بخطوط مستقيمة ودوائر متكررة تكرارا عاديا .

–صورة رقم 96 :قاعة صلاة المسجد، المصدر: تصوير الطالبتين.

أما في الجهة اليمنى من قاعة الصلاة يتواجد باب صغير يؤدي إلى قاعة صغيرة خُصصت كمصلى للنساء في الأيام العادية ،ونشاهد أيضا توزّع عدة نوافذ كبيرة بالترتيب على جدران هذه القاعة تحمل ألوان مختلفة وعلى كل جوانبها شكل هندسي من الجص الأبيض كتبت عليه أسماء الله تعالى وأذكار التسبيح واسم رسول الله ﷺ بخط الثلث الجميل وباستعمال اللون الأسود على خلفية صفراء ، وتحتها مباشرة يوجد شريط زخرفي من الجبس الأبيض ذو زخرفة نباتية تتكرر تكرارا متناوبا وعاديا على كل حدود قاعة الصلاة .كما يلفت انتباهنا إلى البلاطات المصنوعة من الخزف الأحمر قوام زخارفها هندسية غطت كل جدران القاعة ،فهي من صنع الجزائريين.

–صورة رقم 97:باب الصغير في الجهة اليمنى من قاعة الصلاة،المصدر: تصوير الطالبتين.

– صورة رقم 98: بعض القطع الجصية التي زخرفة بزخرفة كتابية وضعت على جدران قاعة الصلاة ، المصدر: تصوير الطالبتين.

–صورة رقم 99: الجهة اليمنى من قاعة الصلاة وما تحتويهمن نوافذ وقطع جصية وثرايا وبلاطات خزفية ، المصدر: تصوير الطالبتين.

كما نلاحظ في أعلى سقف هذا الرواق ثرايا متنوعة ملتصقة بقطع جصية ثمانية الشكل تحمل زخارف نباتية وبعض من الزخارف الهندسية ،وفي هذا الرواق نشاهد أيضا توزع عدد كبير من الأعمدة الضخمة حوالي 08 أعمدة ذات الشكل الأسطواني من الرخام الأحمر والتي جلبت من إيطاليا ترتفع ب 3 أمتار ، ذات قاعدة مربعة وتعلوها عدة أوراق متتالية نهاياتها متدلية في بدن كل عمود ويعلو الأوراق تاج مربع بأربعة أضلاع يتضمن كل ضلع زخرفة نباتية بارزة من التوريق العربي متناظرة الجزئيين ورائعة الصنع والتناسق باستخدامها لرخام الفاتح فهي تشبه الأعمدة الكورنثية التي كانت توضع في المعابد الإغريقية والرومانية . كما تربط هذه الأعمدة أقواس أو عقود عالية نصف دائرية تتموضع على حوافها زخارف نباتية من فروع النباتات وزهور المفصصة من نفس الطور محفورة على الآجر وبمقاطع مكررة تكرارا عموديا وكل مقطع يتضمن وحدات زخرفية مكررة تكرارا أفقيا. وبين كل عقدين نشاهد تواجد قطعة من جصية نفسها التي ذكرناها من قبل تعلوها ثرايا صغيرة .

فكل هذه العناصر المعمارية التي ذكرناها تتواجد في الرواق من الجهة اليسر لقاعة الصلاة فقط نشاهد باب صغير من الجهة الشمالية الغربية يخرج منه الرجال في اتجاه قاعة الوضوء أو ذهاب إلى طابق العلوي.أما الأبواب الرئيسية لقاعة الصلاة فتتواضع بجوانبها أعمدة مشابهة لأعمدة الأسطوانية الموجودة في الرواقين بعدد أربعة أعمدة.

– صورة رقم 100:نموذج لأعمدة قاعة الصلاة في الجهة اليمنى، المصدر: تصوير الطالبتين.

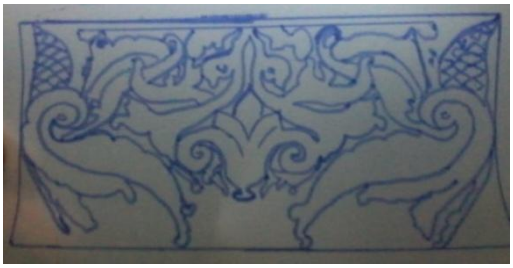

– صورة رقم 101: تفريغ لزخرفة عمود قاعة الصلاة،المصدر:من إعداد الطالبتين.

– صورة رقم 102: الزخرفة النباتية التي جسدت على حواف الأقواس بقاعة الصلاة،

المصدر: تصوير الطالبتين .

– صورة رقم 103 :تفريغ زخرفة نباتية لعقد قاعة الصلاة،

المصدر :من إعداد الطالبتين.

فكل هذه العناصر المعمارية التي ذكرناها تتواجد في الرواق من الجهة اليسر لقاعة الصلاة فقط نشاهد باب صغير من الجهة الشمالية الغربية يخرج منه الرجال في اتجاه قاعة الوضوء أو ذهاب إلى طابق العلوي.أما الأبواب الرئيسية لقاعة الصلاة فتتواضع بجوانبها أعمدة مشابهة لأعمدة الأسطوانية الموجودة في الرواقين بعدد أربعة أعمدة.

– صورة رقم 104: نموذج لأعمدة قاعة الصلاة في الجهة اليسرى،المصدر: تصوير الطالبتين.

– صورة رقم 105: الأعمدة الموجودة جهة الأبواب الرئيسية، المصدر : تصوير الطالبتين.

أما سقف قاعة الصلاة فهو ذو الشكل نصف أسطواني يحمل اللون الأبيض الذي أعطى إحساسا بالهدوء والروحانية التي تعم أرجاء المسجد،كما وُضعت على قاع هذا السقف 08 نوافذ دائرية ذات الزجاج الملون تتدلى منها سبعة ثريات طويلة ذات الشكل الجميل واللون الذهبي تزين بضوئها قاعة الصلاة وتنعكس تلك الألوان الزجاجية وسط بيت الصلاة مما يزيدها جمالا ناصعا تظهر في صورة فنية جميلة .وهذي ثريات قديمة منذ أن كان هذا المسجد كنيس يهودي عظيم وإلى يومنا هذا مازلت على طبيعتها.

أما في جانبي السقف في كل من الجهة اليمنى و اليسرى وضعت نوافذ زجاجية ذات الشكل الدائري الكبير تحمل أشكالا هندسية مختلفة كالشمسيات و بألوان تطبعها تظهر مباشرة عند تسليط ضوء الشمس عليها لتعطي في الأخير ألوان مبهرة بأشكال هندسية فريدة من نوعها .

– صورة رقم **106**: سقف قاعة الصلاة ،المصدر :تصوير الطالبتين .

– صورة رقم **107**: النوافذ الدائرية (شمسيات)لسقف قاعة الصلاة، المصدر: تصوير الطالبتين.

- **المحراب**:يعتبر من بين العناصر المعمارية الإسلامية المهمة في كل مسجد حيث يتم بناؤه دائما في اتجاه القبلة، فهو ذلك المقام المجوّف الذي يقف فيه الإمام لأداء صلاة الجماعة. فمسجد عبد الله بن سلام تميّز بمحراب مجوّف (نصف أسطواني غير مكتمل) ذو طراز إسلامي مغاربي فهو يتألف من قوس على شكل "حدوة حصان"،هذا الأخير يرتكز على عمودين أسطوانيين صغيرين يحملان اللون الرخامي الأبيض ،قاعدتهما مربعة الشكل وبدن كلاهما مزينين بأوراق شجيرية صغيرة ،كما يعلوهما تاج مزين بزخرفة نباتية منفذة بالحفر البارز والغائر ذات اللون البني الفاتح .أما جوف المحراب فجدرانه زينت بالخزف الصيني ذو اللون الأحمر،تعلوه زخرفة خطية تمثلت في آية قرآنية من سورة النساء الآية– 103« إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾» . هذه الآية تمثلت في شكل

بارز ذو اللون البني الفاتح وكتبت بخط جميل وهو"خط النسخ"، وكما نلاحظ أعلى هذه الزخرفة نوع آخر تمثل في الزخرفة النباتية التي أبدع في رسمها الفنان المسلم من حيث مرونة التجريد والتحوير الزخرفي .فهي تتألف من أسلوبين أومقطعين :الأول يتضمن تشكيلات زخرفية تعتمد على أقواس تتشابك مع الألِفات مضفرة كالتي تستخدم في الخط الكوفي ،وتمت باستعمال تكرار مقاطع عرضية في قوالب خاصة تم نقلها عموديا لإكمال زخرفة الجدار كله .أما الأسلوب الثاني فاستخدمت فيه خطوط متوازية مائلة تتقاطع مع الأخرى المائلة أيضا لخلق أشكال هندسية معينة تحتوي في داخلها على دوائر متشابكة بنقوش صغيرة تملأ مساحة المعينات ،وتمت هذه المقاطع بواسطة الحفر وباستعمال مادة الجص الأبيض.

– صورة رقم 108: محراب المسجد من الداخل والخارج وما يحتويه من زخارف،المصدر : تصوير الطالبتين.

– قبة المحراب: أخذت الشكل نصف قبة محدبة وتحتوي على زخارف متداخلة نباتية والأخرى هندسية مبسطة جدا فهي تعتمد أساسا على تكرار وحدة هندسية لمئات المرات،كما أنّها زينت باللون البني و تتوسطها ثرية ذات الشكل النجمي المذهب مما زاد للمحراب جمالا.

– صورة رقم 109: قبة محراب المسجد، المصدر: تصوير الطالبتين.

– **واجهة المحراب** :تضمّنت عدة زخارف نباتية(التوريق العربي)جسدت بأسلوب قيرواني،و باستخدام قوالب لمقطع عرضي يضم وحدات زخرفية مكررة تكرارا أفقيا ثم ينقل هذا المقطع الأفقي إلى الأعلى والأسفل لخلق تكرار عمودي وملء فراغات كل مساحة الواجهة الكبيرة والتي نقشت بالحفر على الآجر. إضافة إلى ذلك نشاهد تلك الأقواس الصغيرة التي تحيطها، فهي تشبه المقرنصات لتشكل في الأخير دائرة ناقصة مع الجزء المقابل من الواجهة وتم تزين هذه الأقواس المقرنصة بشريط من الزخرفة الهندسية الدقيقة المنفذة بالحفر على الجص الأبيض ليتناسق لونها مع لون الواجهة متمثل في اللون القرميدي brick كما هو مبين في الصورة رقم 110.

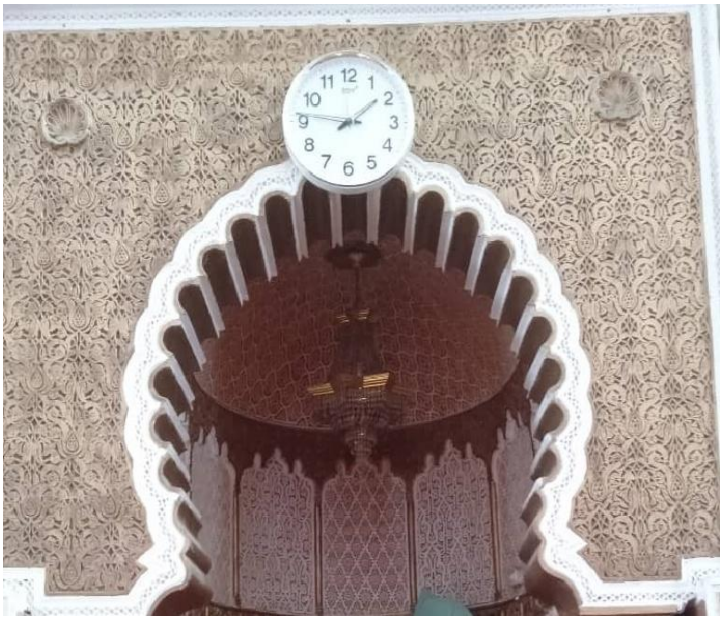

– صورة رقم 110: واجهة محراب المسجد،المصدر :تصوير الطالبتين .

أما بالنسبة للزخارف الكتابية المستعملة والمتمثلة في عدة آيات قرآنية و التي أحسن كتابتها الفنان الحرفي من حيث رشاقة الحروف وتزينها في إطارات هندسية ،و تنفيذها بالحفر البارز على الآجر ،وذلك باستخدام خط النسخ المخلوط بشيء من خط الثلث وهي خطوط ضعيفة وغير نظامية حيث أعطت لواجهة المحراب قيمة جمالية خاصة لتحقيق أغراض دينية .

– صورة رقم 111: الآيات القرآنية التي كتبت على واجهة محراب المسجد، المصدر: تصوير الطالبتين.

من جهة أخرى أيضا نقشت على هذه الواجهة عدة سور قرآنية وأذكار بجانبها أربعة أشرطة من الزخارف الهندسية في شكل دوائر متداخلة من الجص الأبيض ،كما نجد في أعلى الواجهة "**أسماء الله الحسنى**"، في جانبيها "**الله أكبر**"و فوق قوس المحراب "**لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله**" ،وفي جهة اليمنى من المحراب كتبت "**الآية 36 من سورة النور**" وتحتها "**لا غالب إلا الله**" ،بجانبها "**سورة الفلق**".أما في الجهة اليسرى من المحراب خطت"**الآية 18– 19 من سورة الجن**" ،تحتها مباشرة "**سورة الناس**" ،"**الله أكبر**"، "**لا غالب إلا الله**" .كما نشاهد بابين صغيرين في جانبي المحراب واحد في الجهة اليمنى يأخذ إلى مقصورة الإمام أما الآخر في الجهة اليسرى يؤدي إلى مكان وضع مستلزمات المسجد.أما شكل القبة من الخارج فنشاهده بوضوح في الجهة الخلفية أين يوجد محراب اليهود.

-محراب اليهود: هو ذلك الشكل الهندسي يشبه فتحة لها بابين صغيرين وضعت عليهما رموز النجمة السداسية (نجم داوود)،كما حجب عنه بواسطة جدار فاصل بينه وبين محراب المسجد ،ولم يتم حذفه إلى يومنا هذا بسبب أمور سياسية مثلما قال شيخ هاتفي نور الدين. وفي أعلى محراب اليهود يوجد سلسلة من النوافذ المقوسة والدائرية ذات الألوان الباهية و الرائعة،أما السقف فيأخذ الشكل نصف أسطواني ذو قبة نصف مخروطية من الخارج والصور الآتية توضح ذلك .

– صورة رقم 112: زخرفة هندسية في واجهة المحراب،المصدر : تصوير الطالبتين.

–صورة رقم 113: تفريغ زخرفة هندسية لواجهة المحراب،المصدر : تصوير الطالبتين.

– صورة رقم 114: قبة محراب اليهود ،المصدر : تصوير الطالبتين.

– صورة رقم 115:الشكل الخارجي قبة محراب المسجد،

المصدر :تصوير الطالبتين .

- **المنبر** :هو العنصر الأساسي في الهندسة المعمارية الإسلامية ،ويعتبر أيضا الجزء المرتفع الذي يقع عادة قُرب المحراب ويقف فيه الإمام ويلقي خطبته .

فمسجد عبد الله بن سلام وجد به منبر واحد كبير يعود إلى منابر الوعظ القديم للمعابد اليهودية فعند تحويله إلى مسجد حذفت منه كل الرموز التي اعتمدت عليها الديانة اليهودية، فيعتبر قوامه من الخشب ذو اللون البني القاتم والذي تم جلبه من تلمسان مدينة الغرب الجزائري. كما أنه يتألف من 09درجات بجانبها مجموعة من الدرابزين Balustre الجميلة وعصا خشبية يمسكها الخطيب،و يبلغ ارتفاعه عن سطح الأرض ب 07 أمتار،و نلاحظ أيضا أنّ هذا العنصر يرتكز على عمودين خشبيين وبجانبهما زخرفة نباتية في شكل ثلاثة أزهار بارزة غير مكتملة ذات فصوص .بينما الجهة التي يقف فيها الإمام فهي مغطاة بمظلة مضلعة الشكل تظل على الإمام ،تحتوي على مصباح كهربائي للإضاءة ،وفي الجهة الخلفية من وقوف الإمام وضعت زخارف نباتية متناظرة ومتقاطعة مع بعضها البعض جُسدت باستعمال أسلوب الخرط الذي زيّن أحدى أركان المنبر.

– صورة رقم 116:منبر المسجد، المصدر:تصوير الطالبتين.

أما في الجهة اليمنى من المنبر فنشاهد تواجد باب كبير نعبر من خلاله إلى الطابق العلوي فهو حاليا محجوب بخزائن خشبية كبيرة، هذهالأخيرة تحتوي بداخلها على موسوعة علمية إسلامية كبيرة ككتب الفقه والسنة والعديد من المصاحف.

–صورة رقم 117 : خزائن المسجد،المصدر :تصوير الطالبتين .

- **كرسي إلقاء الدروس**:يعتبر من العناصر الأساسية والفنية التي تتواجد في كل مسجد ،فكرسي هذا المسجد صنع من الخشب الأحمر هو والمكتب الصغير المقابل له فمن خلاله يقوم الإمام بإلقاء الدروس المسجدية وتقديم المواعظ للمصليين وكذلك توعيتهم وتوجيههم في أمور الدين .

–صورة رقم 118 : كرسي إلقاء الدروس المسجد،المصدر :تصوير الطالبتين.

–صورة رقم 119 توضح المنبر والمحراب وكرسي الإلقاء بالمسجد، المصدر :تصوير الطالبتين .

- **قاعة الوضوء** :أو "**الميضأة** "هذه القاعة موجودة في الطابق السفلي للمسجد ،ففي الجهة الجنوبية خُصصت النساء وفي الجهة الشمالية للرجال،ولكل منهما باب حديدي نستطيع من خلاله المرور إلى بيت الخلاء .

كما يحتوي كلاهما على كراسي من الرخام وحنفيات المياه للوضوء ،ونلاحظ أيضا في الجهة الشمالية توزع عدة نوافذ نصف دائرية تحمل أشكال هندسية مغطاة بزجاج ملون وسقفها

مغطى بالقرميد الأحمر.أما في جهة النساء فتوجد حديقة بها أشجار محجوب عنها بشباك خشبي، كما لا ننسى وجود مراحيض و أماكن وضع النعال في كلا الجهتين.أما جدرانهما فكسيت ببلاطات خزفية ذات الألوان الجميلة من أبيض وأزرق متناسقة بزخارف هندسية ذات التماثل العكسي والتكرار العادي ،وهذا يبدو واضحا عند مشاهدتنا للوحدات الزخرفية لهذه بلاطات .

–صورة رقم 120: قاعة الوضوء خاصة بالرجال ،المصدر :تصوير الطالبتين.

–صورة رقم 121: قاعة الوضوء خاصة بالنساء،المصدر :تصوير الطالبتين.

- **مصلى النساء** :يتموضع في الجهة اليمنى للطابق العلوي فوق قاعة الصلاة ،حيث يأخذ شكل مستطيل متطاول مغطى بسجاد مماثل لسجاد قاعة الصلاة و يحتوي على نوافذ صغيرة مزدوجة وملونة بعدد 14 نافذة. أما سقف المصلى فهو مسطّح يحمل ثريات مذهبة تتوسط كل واحدة منها قطع جصية مضلعة تحوي زخرفة نباتية وهندسية بصفة متناوبة ومتناسقة .

–صورة رقم 122: مصلى النساء،المصدر :تصوير الطالبتين.

كما نشاهد توضع سلسلة من شريط ديكوري يلتف حول قاعة الصلاة من كل الجهات ويعلوه مجموعة من الأعمدة الصغيرة الحاملة لأقواس نصف دائرية ،فهي تحتوي على 14 عمود رخامي ذو اللون الأبيض و7 أعمدة رخامية ذات اللون البني .فهي أعمدة متشابهة من حيث الزخرفة التي فوق تيجانها ، حيث زينت بزخارف نباتية متشكلة من فروع النباتات وأزهار ثلاثية الفصوص ومنها المفصصة والتي كست تاج العمود ومنحته صورة زخرفية جميلة .

-صورة رقم 123: أعمدة التي تتواجد جهة مصلى النساء،المصدر :تصوير الطالبتين

كما نلاحظ أيضا وجود جدار أو شريط خشبي استعمل كحاجب لمصلى النساء فهو يتألف من أشكال هندسية على شكل نوافذ ومستطيلات مغطاة بالزجاج الملون.والجهة اليسرى من قاعة الصلاة جهة مصلى الرجال هي الأخرى تحوي على كل العناصر الموجودة في مصلى النساء .

-صورة رقم 124: أعمدة التي تتواجد جهة مصلى الرجال،المصدر :تصوير الطالبتين

-صورة رقم 125: طريقة تفريغ لزخرفة أعمدة الطابق العلوي،المصدر :تصوير الطالبتين

إضافة إلى مصلى النساء توجد قاعة أخرى إضافية مخصصة لهذه الفئة وتستخدم غالبا أيام شهر رمضان وهذا لتزايد عدد المصلين ،فهذه القاعة تحتوي على بابين من كلا الجهتين ونافذة كبيرة تشبه شكل العجلة في الجهة الغربية للمسجد وهي الأخرى تحمل ألوان مختلفة ينعكس ضوءها الجميل في قاعة الصلاة .كما نشاهد على سقف هذه القاعة عدة نوافذ دائرية صغيرة تتألف من أشكال هندسية ذات ألوان زجاجية برّاقة ،زد على ذلك زيّن هذا المكان بعمودين من الرخام البني في شكلهما الأسطواني تعلوها تيجان مثل التي فوق أعمدة المدخل ،و فوق هذه الأعمدة شريط مقرنص يحوي سقف كل المسجد بأشكاله المتدلية تشبه خلايا النحل وتعلوها نوافذ دائرية التي سبق وأن ذكرناها فهذه الجهة تأخذ شكل مجوف بقوس دائري كبير يشبه شكل الجهة الشرقية تماما .

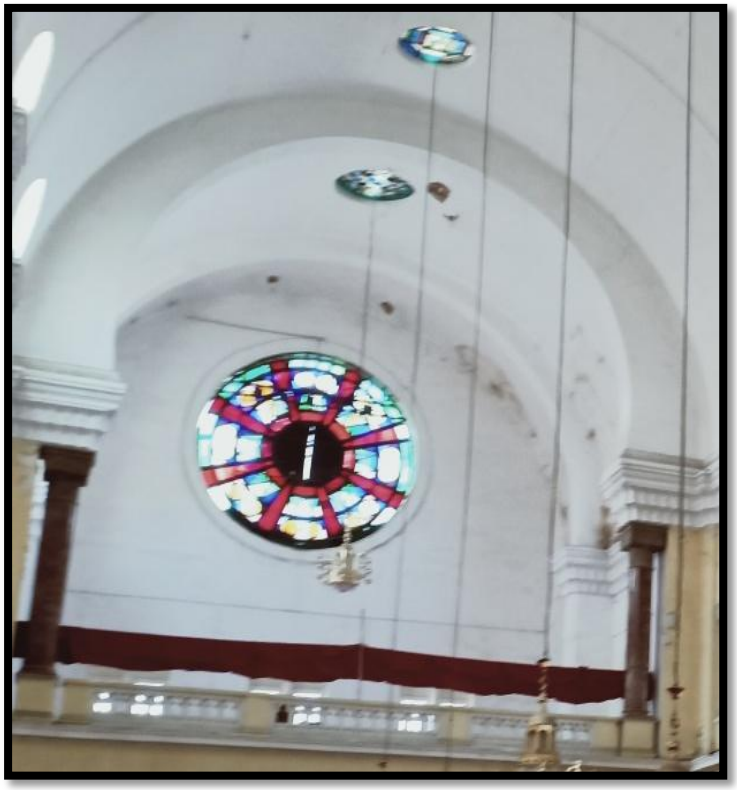

–صورة رقم 126:النافذة الكبيرة جهة مصلى النساء ،المصدر :تصوير الطالبتين.

–صورة رقم 127: النافذة الكبيرة جهة مصلى النساء ،المصدر :تصوير الطالبتين.

ولا ننسى قاعة تحفيظ القرآن الكريم المخصصة للأطفال الصغار والتي خصص لها مكان هي الأخرى ،ولكن لم يحالفنا الحظ للدخول إليها ،كما للنسوة الكبار أيضا نصيب في هذا المكان لتعلم القرآن الكريم وأحكامه بإشراف الأستاذة ومسيرة المسجد :فاطمة الزهراء بوكري.

-صورة رقم 128: باب قاعة تعليم القرآن الكريم ،المصدر: تصوير الطالبتين.

من خلال الدراسة التحليلية والوصفية التي قمنا بها حول مسجد عبد الله بن سلام توصلنا في الأخير إلى جدول يلخص أهم العناصر المعمارية التي يحتويها هذا المعلم الديني سواءا من الخارج أو الداخل. وصورة التالية توضح ذلك :

	العناصر المعمارية	شكلها	عددها
الوصف الخارجي	المئذنة	ثماني	02
	القباب	ثمانية الأضلاع (كبيرة)	02
		ثمانية الأضلاع (صغيرة)	14
	الأبواب	خشبية	03
		حديدية	03
	الأعمدة	أسطوانية كبيرة	4
		أسطوانية صغيرة	114
	النوافذ	مقوسة كبيرة	38
		مقوسة صغيرة	81
		دائرية كبيرة	01
		دائرية صغيرة	19
	الأقواس (العقود)	كبيرة نصف دائرية	3
		صغيرة نصف دائرية	52
		متجاوزة نصف دائرية	03
الوصف الخارجي	الأبواب	الكبيرة	03
		الصغيرة	13
	الأعمدة	أسطوانية غليظة	26
		أسطوانية رقيقة	42
		صغيرة (المحراب المسجد)	02
	الأقواس(العقود)	كبيرة نصف دائرية	14
		صغيرة نصف دائرية	28
	نوافذ السقف	دائرية ذات الزجاج الملون (المعشق)	08

–صورة رقم **129**: جدول توضيحي عن عناصر المسجد وعددها من الداخل والخارج ،المصدر: إعداد الطالبتين .

3 جماليات والسمات الزخرفية للمسجد :

إن الزخرفة الإسلامية بمفهومها الخالص هي توجهًا فنيًا وفكريًا للسمو إلى المعاني الروحية والحركة الوجدانية والمعرفية التي ترتقي بالتذوق إلى التأمل والتأويل وإدراك المعاني العميقة الكامنة وراء الأشكال المجردة التي تعبر عن عالم جمالي خاص،فهو يتجاوز حدود الصور والأشكال الواقعية المحسوسة ويكتسب طابعا روحيًا خاصًا وذلك من خلال تبسيط الأشكال وتجريدها من خصائصها المادية الظاهرية والارتقاء بها إلى مستوى المثال الجمالي السامي .

فسعت هذه الزخارف الإسلامية من نباتية وهندسية وكتابية في بناء فن إسلامي فريد من نوعه فهو اللغة التي تستمد منها الزخارف طابعها الفني الراقي، بحيث تتميز بمبدأ التكرار والامتداد اللانهائي للأشكال التي ترتبط فيما بينها بعلاقات فنية متوازية ،كما أنّها تتحرر من قيود المكانية التي تحدد أبعاد العمل الفني .فهذه الزخارف لها قابلية الامتداد في جميع الاتجاهات دون إخلال بقيم وتوازنات العمل الفني المتكامل ،كما تعمل في مستوى واحد ألا وهو مستوى السطح،أي البعدين الأساسيين دون الحاجة إلى الإيهام بالعمق أو البعد الثالث. مما يعطي للأشكال والزخارف الإسلامية سمة التسطيح والمواجهة ،بحيث تنتشر هذه الأشكال أمام نظر المتلقي الذي يبدأ بدخول عالم الجمالية الزخرفية ،الروحية ،التأملية ،التي تمثل نظاما متكاملا من الأشكال والعناصر والعلاقات والألوان المتكونة وفق أنظمة وبناءات مميزة .[1]

فقد نقول بأنّ الزخارف الإسلامية تعدّ عنصرًا مهمًا وسط حياتنا اليومية ذلك من خلال المكانة الجميلة التي تكتسبها في معظم الأشياء التي تزينها ،كتزين الآثار الثابتة من عمائر

[1]. انعام عيسى كاظم عجام ،القيم الجمالية للوحدات الزخرفية في مرقد النبي ذو الكفل ،مجلة مركز بابل (317) للدراسات الإنسانية ،مج3، ع2 ،2013 ،ص 322،323
https://www.isaj.net

مختلفة خاصة المعالم الدينية (مساجد) التي بحثنا فيها ،وتزين التحف المنقولة المصنوعة من مواد متعددة كالفخار ،الخزف ،المنسوجات ،الخشب ،العاج ،المعادن ،الزجاج ،الورق وغيرها من المواد .كما كان الهدف منها إحداث تأثير جمالي على النفس وتجميل الحياة في شتّى مناحيها وبمواضيع فنية متفقة مع الرؤية الإسلامية للكون والحياة بعيدة عن تجسيد الطبيعة والصورة، بحيث وحدّها الفنان المسلم بطريقته الخاصة وأخرج منها موضوعات زخرفية ذات الطابع الإسلامي .[1]هذا ما شاهدناه في مسجد عبد الله بن سلام بوهران وما احتواه من كتابات و رسومات زخرفية متعددة الأنواع ،هذه الأخيرة برزت فيه بشكل كبير وأخذت تشمل كل عنصر معماري ثري من نوعه .فهي توحي للجمال والفخامة الهندسية ،من تزينّها لعقود المسجد والأعمدة وتيجانها والمحراب والمنبر الكبير وكل مايحتويه لتعطي في الأخير طابعًا تاريخيًا و موروثًا إسلاميًا ذا جمال مميّز وجاذب لجماليات المسجد .فالزخرفة الخطية ظهرت في هذا المسجد بشكل واضح من خلال الآيات القرآنية والأذكار التي عمت تقريبا كل المسجد ، فالفنان الحرفي سعى لتوظيف الحروف من حيث رشاقتها وتناسق أجزائها وتزيين سيقانها ورؤوسها وأقواسها بالفروع النباتية فاتخذ الخط الكوفي الذي يمتاز بزواياه القائمة ،وقد كان مستخدما بأسلوب بسيط في بداياته الأولى ثم تطور في سبيل الرشاقة .كما نجد استعمال الخط النسخ وخط الثلث في واجهة المحراب والقطع الجصية التي وجدت في قاعة الصلاة وكان الهدف منها إظهار القيمة الجمالية للحروف التي أبدع في نقشها الفنان المسلم ، هذا يعني أن

[1].مكاس مليكة ،الزخرفة النباتية من خلال قصر أحمد باي ،مجلة بوليكرومي للندوات العلمية، جامعة قسنطينة ، ع1 ،2012-2013 ،ص 34.
http://adnsolution.net/constantine-ar/uploads/magazine_2.pdf

الخطوط العربية لم تقتصر في استخدامها كعنصر زخرفي على العناصر المعمارية والإنشائية فقط، بل استخدمت في التحف التشكيلية وغيرها .[1]

أما الزخارف الهندسية فتعتبر من أهم العناصر الزخرفية الإسلامية التي استخدمها المسلمون في العصور الإسلامية وبرعوا في صياغتها ،ونتج عن هذه الصياغة أن ابتكروا العديد من الأشكال الهندسية المبنية على الخطوط المتشابكة واللانهائية فظهرت المضلعات المختلفة والأشكال النجمية المتعددة والدوائر المترابطة والمتداخلة .[2]فالزخارف الفنية الهندسية التي برزت في مسجد عبد الله بن سلام بصورة فنية مزوقة ومتناسقة من حيث الأشكال الهندسية التي ظهرت على واجهة المحراب وجوفيه كالمعينات والدوائر والنجوم وكذلك النوافذ الزجاجية الدائرية والمقوسة التي طبعتها و بألوان باهية وسط قاعة الصلاة ،لتعطي إحساس بعظمة الخالق وروح الخشوع لله تعالى .كما تواجدت أيضا في إطارات بشكل ثماني الأضلاع تتوسطها آيات من الذكر الحكيم و أذكار التسبيح خطّت بخطوط عربية إسلامية متنوعة زادته كمالا وجمالا ،ونشاهدها أيضا في بدن أعمدة المسجد وفي كل زاوية منه .يعني أنّ الزخارف الهندسية هي الأخرى أعطت للمسجد زينة رائعة من حيث تداخلها مع الزخارف النباتية والكتابية التي تظهر بوضوح في التكوينات الزخرفية لها .

وفيما يخص الزخارف النباتية التي تعتبر من الأنماط الزخرفية التي مارسها الفنان المسلم بكل الأساليب وطرق المختلفة ،والتي كان توظفها يندرج على شكل نباتات مجردة غاية في الجمال والدقة في الخطوط ملتفة أو منحنية قد يكون بينها زهور أو وريقات بمنهج جمالي متطور لم يخل من إتقان مبدأ التقابل والتوازن وهذا الأسلوب هو أسلوب الأرابيسك المعروف الذي

[1].لبيض الهادي خليل ،جمالية تصميم الوحدة الزخرفية في العمارة الإسلامية ،مجلة الوحات للبحوث والدراسات ،جامعة مستغانم ،مج13 ،ع 1، 2020 ،ص 529-530.
https://www.asjp.cerit.dz

[2].عبد الرحمن علي عبد الرحمن الحارثي ، دراسة وصفية للزخارف المنفذة على المشغولات الخشبية الإسلامية في العصرين العباسي والفاطمي ،المرجع السابق ،ص73 .

سبق وأن عرفناه .كما وظف الفنان المسلم نباتات أخرى من ورود وأوراق شجيرات كالمراوح النخلية وزهرة اللوتس ونبات الأكانتس ،ولكن جميعها هذه الأخيرة لا تمثل فنون الأرابيسك ولكنها زخارف نباتية تمثل الطبيعة وظهرت حسب العصور والأقاليم المختلفة .[1]

فهذا النوع من زخارف الإسلامية تميز بشخصية خاصة تجسدت في وحدات نباتية محورة، والتي تظهر بوضوح في تيجان الأعمدة وحواف العقود وفي المحراب وفي كل واجهات المسجد من الداخل والخارج.واعتمدت أيضا على تكوين أشكال متناسقة من النبات مع تجريدها من خصائصها الطبيعية وإظهارها في قالب زخرفي ذو صبغة جمالية إسلامية.

قد نقول في الأخير بأنّ مسجد عبد الله بن سلام هو التحفة المعمارية التي جمعة بين كل الزخارف الإسلامية التي تم توظيفها في كل عنصر من المسجد سواءا من الداخل أو الخارج .

[1].هدى العمر ،روائع الفن الإسلامي <<1-4>> ،مجلة الرياض ، ع16811، 2014، www.alriyadh.com

خلاصة الفصل الثاني :

من خلال الدراسات السابقة التي قمنا بإنجازها نستخلص بأنّ :مسجد عبد الله بن سلام هو تلك المنارة الدينية والعلمية والتاريخية التي تميّزت بها عروسة الباهية وهران ،فهو تلك الشمعة البرّاقة التي زيّنت بها شارع معطي مُحَّد الحبيب ،كما يعتبر جوهرة فنية إسلامية جميلة يفتخر بها سكان هذه المدينة ،ولما يحتويه من عناصر معمارية مختلفة وزخارف عديدة كالكتابية والهندسية والنباتية والتي طبعته بأسلوب فني وجمالي ذو طراز مغربي ،وكل هذه الأشياء شاهدناها في هذا المعلم الديني الذي أعيد فيه إحياء العمارة الإسلامية .

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراساتنا لهذا الموضوع القيم الذي جعلنا نبحر فيه ونبدل كل قصار جهدنا لتقديمه في أبهى حلة ها نحن نصل إلى خاتمة هذا البحث الذي يتناول فن الزخرفة الإسلامية في المساجد الجزائرية عامة وفي مسجد عبد الله بن سلام بوهران كنموذج للدراسة ،بحيث نستنتج أنّ الزخرفة الإسلامية هي ذلك الفن الراقي الذي يسعى لتزيين الأماكن الدينية ذات طابع إسلامي كالمساجد ،وهذا باستعمال عدة أنواع منها الهندسية والنباتية والكتابية .

هذا الفن كان ظهوره بشكل كبير في المساجد الجزائرية التي تعتبر من بين المنشآت المعمارية المهمة والتي اهتم بها المسلمون من خلال تشيّدها وزخرفتها بأساليب رائعة المظهر والتكوين مما تشكل طابع فني مميّز.والحديث عن الزخرفة الإسلامية في مسجد عبد الله بن سلام بوهران الذي يعتبر أساس هذه الدراسة ،نستخلص النتائج التالية :

- أن الفنان المسلم لعب دور كبير في إبراز الجماليات الزخرفية الإسلامية لعمارة المساجد الجزائرية باستعمال أساليب فنية مختلفة من حيث التطور المعماري الأصيل لدى المسلمين .
- استعمل الفنان المسلم الزخرفة في المساجد لغرض التزيين والتجميل معتمدا على عناصرها النباتية والهندسية والكتابية البالغة الجمال والتي تبعث في النفس البشرية الراحة والهدوء.
- استخدم الخط العربي كعنصر زخرفي باعتباره وسيلة للعمل ومظهرا للجمال.
- كان اعتماد الفنان المسلم في مسجد عبد الله بن سلام على استخدام قواعد زخرفية من تكرار وتناظر في وضع وحدات زخرفية ذات تكوينات هندسية ونباتية مختلفة .
- تميّز هذا المسجد بنمط معماري مغاربي راجع لإحياء العمارة الإسلامية التي تعتبر هوية المسلمون.

- تكمن القيمة الجمالية لهذا المعلم الديني في حسن توظيف الوحدات الزخرفية في كل العناصر المعمارية التي تحتوي المسجد كالتي نشاهدها في الأقواس والأعمدة والنوافذ وفي المحراب أيضا حيث ظهرت كتحفة أثرية إسلامية رائعة .
- الزخرفة الإسلامية المتواجدة في مسجد عبد الله بن سلام كان لها أثر إيجابي في صنع الجمال وإظهار روائع الفن الإسلامي وهذا لتنوعّها واختلاف طرق تجسيدها مما أعطى لها صورة تعكس رقي الحضارة الإسلامية عبر الزمن.
- مسجد عبد الله بن سلام هو ذلك الإرث الديني والتاريخي الذي وجب الحفاظ عليه وصونه حيث يعتبر من المصابيح التي أنارت مدينة وهران بالعلم والمعرفة عبر العصور.

ملحق

المصطلحات

المصطلحات:

1. **التجريد:**إنّ التجريد عملية جوهرية كليّة تهدف إلى استخلاص التصور الذهني أول الخالص لأي نظام عام.
2. **التحوير "Modification ":**هو أسلوب فني أو تصوير مثالي يستخدم في كل من النحت والتصوير عند التعبير عن موضوع ما ،فيطرأ عليه تغيير معيّن ،كثيرا ما لا يكون مطابقا في شكله لمظهره الطبيعي .
3. **التصميم "Design " :**هو تلك العملية الإبداعية المنظمة لتخطيط لشيء ما أو عمله ، و إنشائه بطريقة تحقق التكامل من الناحية الوظيفية والنفعية والجمالية ،وإشباع حاجة الإنسان و متطلباته الضرورية ،وهو حصيلة للقدرات المتمثلة في الذكاء والقدرات الفنية معا .
4. **الخط الكوفي** :من أقدمِ الخطوط العربية، وهو النوع اليابسُ من الخطوط العربية، والذي يتميّز بحدّة زوايا حروفه واستقامتها، حيثُ ظهر هذا الخط في مدينة الكوفة، ويعتبر امتداداً لخطّ الحيرى، وسُميّ بالخطّ الموزون، لاستقامة حروفه وله عدة أنواع .
5. **خط النسخ:** يعد أحد الخطوط العربية التي تستخدم لأغراض عديدة نظراً لما يتصف به من دقة الوضوح العالية ممّا جعله الاختيار الأول في مجالات كتابية عديدة مثل طباعة المصاحف والكتب التعليمية والمطبوعات اليومية وغيرها من المجالات، علاوة على تميزه بالوضوح فإنّه أيضاً سهلٌ في القراءة والكتابة ويتسم بالرصانة والبساطة في آن واحد.
6. **خط الثلث** : أحد أنواع الخطوط العربية، ويُعرف على أنّه أم الخطوط ، فالشخص الذي لا يُتقن هذا الخط لا يُعتبر خطاطاً، وخط الثلث من أصعب أنواع الخطوط، ويليه في الصعوبة خط النسخ، ثمّ الخط الفارسي، ويُشار إلى أنّ الوزير ابن مقلة هو الذي وضع قواعد هذا الخط .
7. **الوحدات الزخرفية** :هي عبارة عن الفراغ المحصور بين خط أو مجموعة خطوط متلاقية تبعاً لنوعها، ويملأ مساحة معينة مهما كانت صغيرة أو كبيرة،و تم توظيفها لتكون الوحدات الأساسية

في التكوينات الزخرفية المعمارية التي ظهرت في المباني الأثرية التي تعود إلى الفترات الإسلامية. وتتكون من ثلاث وحدات أساسية وهي الوحدات الهندسية والنباتية والخطية.

8. **الأطباق النجمية** : هو عنصر زخرفي أو مصطلح فني ،وهو من أبرز أنواع الزخارف الهندسية التي امتازت بها الفنون الإسلامية .والطبق النجمي يحتوي عل مكونات أساسية عدة :ترس في الوسط تحيط به لوزات وكندات بينهما أشكال هندسية أخرى .

9. **فن المنمنمات " Miniatures"**: أو (فن التصوير الإسلامي) هي عبارة عن صورة تشكيلية تصغيرية أي مصغرة النسب والأشكال والأحجام لما يتناسب وحجم صفحة الكتاب الموجودة فيه ، وكانت عبارة عن صورة إيضاحيةٍ لمضمون المخطوطة أو الكتاب مهمتها تمثيل الفكرة بشكل مصغر وبألوان .

10. **الزجاج المعشق الملوّن "Stained glass"**:يستخدم في الكاتدرائيات والكنائس ، ويتألف من لويحات من الزجاج ذي الألوان الشفافة المصبوغة بأوكسيدات معدنية ، تشبكها أنصال من الرصاص ،وتقوّيها قضيان حديدية مثبتة عند الفواصل في الطراز القوطي ،وتشكلّ هذه اللوحات تقاسيم تكوّن مشهدًا أو صورةً.

11. **الذوق الفني "Gout artistique" :**قدرة الإنسان على التفاعل مع القيم الجمالية في الأشياء وخاصة في الأعمال الفنية وعلى تكوين حكم جمالي سليم .

12. **فن التذهيب** : هو فن تزيين وزخرفة السطوح الصلبة بمسحوق الذهب أو صفائحه.

13. **المراوح النخلية** :نوع من الزخارف الفارسية التي تأثر بها الفن الإسلامي ،وهي حلية مروحية تشبه سعف النخيل .

14. **الفسيفساء" Mosaic work "**:قطع صغيرة ملونة من الرخام وغيره ،وهي نوع من الزخرفة يقوم على تكوين أشكال فنية مختلفة تعمل بواسطة قطع او فصوص صغيرة من مواد متعددة ذات ألوان شتى .

15. **البلاط:** هي مادة بناء تُزَيَّن بها الأرضيات والجدران والأسقف والحمامات وحتى أسطح الطاولات لتُضفي عليها طابع جمالاً وتجعلها أكثر نقاء ورونقا. تُصنع البلاطات من الخزف ومن

المعادن ومن الزجاج ومن الحجر المصقول، ويختلف الحجر حسب الأهمية من جرانيت إلى جصّي وغيره.

16. **الرخام**: هو صخر كلسي متحول، يتكون من الكالسيت النقي جداً وكذلك يستعمل كمادة بنائية، وأيضاً في العديد من الأغراض الأخرى مثل كسي الأرضيات والجدران وجدران المساجد و الحمامات.

17. **الجص**: وهو تعريب لكلمة (كج) الفارسية ،وهو الجبس والحصى بلهجة أهل الحجاز.

18. **القاشاني "Glazed tiles "**:هي بلاطات خزفية ملونة ذات زخارف كتابية أحيانًا ونباتية وهندسية في أغلب الأحيان كانت تكسى بها بعض أجزاء من العمائر الإسلامية ولا سيما تغطية القباب والمآذن والجدران .

19. **الواجهة "Façade"**: الواجهة الأمامية الرئيسية للمبنى المتعامدة مع محور المبنى الرئيسي ، وهي التي تهيئ المشاهد للطراز المعماري في الداخل ،أما الواجهات الأخرى فتسمى بالواجهات الجانبيّة أو الخلفيّة .

20. **السلالم** : تعد السلالم في المباني ذات الطوابق عنصرًا معماريًا هامًا وأساسيًا لانتقال بين الطوابق والربط بينهما .

21. **العقد "Arch"**: أو القنطرة هي وحدة معمارية بنائية ذات هيئة مقوسة أيًا كان نوعها، وقد اتخذت أشكالا عديدة تفرغت عن نوعين أساسين هما العقد نصف الدائري والعقد المدبب.

22. **العقد المدبب** : هو عبارة عن مستقيمين مائلين بزاوية حادة معينة يلتقيان في الأعلى ليكونا هذا العقد ،وقد تعددت أنواع هذا العقد حيث ظهرت له 3 نماذج رئيسية وهى :العقد المدبب ذو المركزين ،والعقد المدبب ذو الأربعة مركز،والعقد الفاطمي .

23. **العقد المتجاوز** :يتألف هذا العقد من قطاع دائرة اكبر من نصفها ،يرتفع مركزه عن رجل العقد كما يطلق عليه أيضا اسم حدوة الفرس لتطابق شكليهما وسمي أيضا بالعقد الإيراني .ويعتبر من بين العناصر المعمارية التي أنتجها الفن الإسلامي واستخدم في العمارة المغربية جنبا إلى جنب مع العقد المفصص.

24. **الدعامات:**تعتبر من الوسائل التي اعتمد عليها المعماريون في تقوية البناء وإعطاءه قوة تحمل وصلابة وهي عناصر معمارية جديدة في العمارة الإسلامية .

25. **العمود الكورنثي " Corinthian column"**:هو ثالث الأعمدة الرائعة التي عرفتها العمارة الإغريقية ،ثم استعمله بعد ذلك الرومان .

26. **الرواق** :في العمارة الدينية هو الساحة المحصورة بين صفين من الأعمدة ،أو بين صف أعمدة وجدار بشرط أن تكون موازية لجدار القبلة .

27. **الكنيسة** :هي مكان العبادة لديانة المسيحية .كما تعني تجمع أو الجمهرة من المسحيين الذين يشتركون بنفس العقائد فتكون بذلك مرادفة لطائفة .

28. **المعبد اليهودي "Synagogue "**: هو مكان أداء الصلاة مفقود في ضباب العصور القديمة ،وهو رمزًا ملموسًا لوحدانية الله وعالميته في الديانة اليهودية .

29. **اللغة العبرية** :هي اللغة السامية من مجموعة اللغات الشمالية الغربية من الفرع الكنعاني، تنتمي إلى مجموعة اللغات الأفريقية الآسيوية.كما تستخدم كلغة دينية يستعملها المتدينون اليهود في تعاملاتهم الدينية.

30. **نجمة السداسية** :وهي تعرف بنجمة داوود أو خاتم سليمان ،والتي اتخذها اليهود شعارًا لهم .

31. **المذبح " Altar "**:المذبح المركزي الذي يعتبر الوريث الأساسي لدور العبادة القوطية ويقع في منطقة وسط بين الأروقة .

32. **الحَبر** : أحد رؤساء الدين ، أي العالِم الصالح المنوط به تحبير العِلم وتحسينه، وهو لقب رئيس الكهنة عند اليهود.

33. **الترميم** : هو عملية فنية دقيقة يتم من خلالها إعادة المواد الأثرية إلى حالتها أو إعطائها شكل أقرب إلى أصلها بغير إضافات متلفة أو مزورة .

34. **الفن القوطي " Gothic art "**:هو المرحلة الأخيرة من فنون العصور الوسطى ،بدأ حوالي عام 1140 في باريس وانتشر خلال القرن 13 في بقية أنحاء أوروبا .وتعد الكاتدرائية بطرازها

المعماري الفريد وزخارفها المعمارية المتقنة وألواح زجاجها المعشّق الملّون الضخمة ومخرّماتها الحجرية أعظم إسهامات الفن القوطي قاطبة .

35. **زهرة اللوتس" Lotus"**: من أهم العناصر الزخرفية المفضلة عند الفنان المصري القديم .

36. **زهرة الأكانتس:** هي عبارة عن ورقة "الأرضي شوكي" أو "الأكانتس" باللغة اليونانية، وهذه النبتة ترمز إلى التجدد والخلود لكونها تنبت وتتجدد بشكل مستمر دون سقاية ودون أي رعاية وتعود للعهد الروماني .

37. **كابولي" Modillones "**:جمعها كوابيل ،وهو مسند بارز من الحجر أو خشب يركز في جدار ليحمل الشرفات أو العقود .

38. **الجوسق "Pavillion"**:لفظ يطلق على قمم المنشآت أصله كلمة فارسية معربة معناها الكشك أو القصر الصغير .ويمكن إطلاقه أيضا على كشك الخشبي الذي يتخذه الجنود للحراسة . أما في العمارة الإسلامية فهناك نوعان من الجوسق :جوسق المئذنة و جوسق المنبر .

39. **بائكة" Arqueria "**:عبارة عن صف من الأعمدة أو الدعامات تعلوها عقود يرتكز عليها السقف وأحيانا يرتكز السقف على الأعمدة والدعامات ،دون وساطة العقود .

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم**، روايتي ورش عن الإمام نافع .

* **الحديث النبوي** ، صحيح البخاري .

* **قائمة المصادر والمراجع :**

1. أحمد توفيق المدني ،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1712 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،ط 1، 1965.
2. أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، منشورات ANEP .
3. آمال حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط4، 2012 .
4. آمال حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن ،مكتبة المجتمع العربي ،عمان ،ط2، 2007.
5. أنوار علي علوان عباس القره غولي ،الأنظمة التصميمية لزخارف المساجد الإسلامية،دار الرضوان للنشر والتوزيع ،عمان ،ط 1، 2015.
6. أيمن سعدي مُحَّد، تاريخ الأثاث عبر العصور، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2008.
7. إيقاويلسون ، الزخرفة الإسلامية،ترجمة مُحَّد عامر المهندس، دار الكتاب العربي، دمشق، ط3، 2005.
8. إياذ صقر ،الفنون الإسلامية ،دار مجدلاوي ،عمان ،ط1 ،2003 .
9. بركات مُحَّد، الإسلام والفنون، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، ط 1، 2007.
10. بشر فارس، سر الزخرفة الإسلامية ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ،(د.ط) ،2017.
11. بالحاج بن بنوح معروف ،العمارة الإسلامية مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية ،دار قرطبة ، الجزائر، ط1 ،2007 .
12. بلحاج طرشاوي ،العمارة الإسلامية ،النشر الجديد الجامعي ، تلمسان ، ط1، 2017.
13. بلاسم مُحَّد ،تأويل الفراغ في الفنون الإسلامية ،دار مجدلاوي ،عمان ،ط1، 2008.
14. بلقيس مُحَّد هادي ،دراسات في الفن الإسلامي ،دار علاء الدين ،دمشق ،ط1 ،2010 .
15. حامد سعيد، الفنون الإسلامية " أصالتها وأهميتها " ،دار الشروق ،القاهرة ،ط1 ، 2001.
16. حسين مُحَّد يوسف، حسين حمودة القاضي، فن ابتكار الأشكال الزخرفية تطبيقاتها العلمية، مكتبة ابن سينا ،القاهرة ،ط 1، 1992.

17. خالد حسين، الزخرفة في الفنون الإسلامية، دار البحار للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
18. خراب عبود، سقني مُحَمَّد ،التربية الفنية التشكيلية السنة الأولى متوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2012-2013.
19. خليل مُحَمَّد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية ،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1 ، 2009.
20. ربيع حامد خليفة،الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة، ط1 ، 2009 .
21. رلا عصام نجيب ،تاريخ الفن ، ج 1 ،دار المستقبل ، عمان،ط1، 2011.
22. رستم أبو رستم ،الموجز في تاريخ الفن العام ،المعتز للنشر والتوزيع،عمان ، (د.ط) ،(د.ت) .
23. زكي مُحَمَّد حسن ،في الفنون الإسلامية ،مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة، ط1 ، 2012 .
24. زكي مُحَمَّد حسن،فنون الإسلام ،دار الرائد العربي ،بيروت ،ط1، 1981.
25. سامى مُحَمَّد المرسى ،المساجد الكبرى في العالم الإسلامي ،دار العالم العربي ،القاهرة ،ط1، 2003.
26. سعاد ماهر مُحَمَّد، الفنون الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، القاهرة ،ط 1، 1987.
27. سماح أسامة عرفات، الفن الإسلامي، دار الإعصار العلمي، عمان، ط1، 2011.
28. سمر الجبر، فن الزخرفة، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط 2 ،2015 .
29. شوقي أبو خليل ،الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة ،دار الفكر،دمشق، ط1، 1994.
30. صالح أحمد الشامي، الفن الإسلامي التزام وابتداع، دار القلم، دمشق، ط1، 1990.
31. صالح يوسف بن قربة، من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة العربية الإسلامية، دار الهدى للطباعة، الجزائر، ط1، 2012.
32. عبد العزيز لعرج ،جمالية الفن الإسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان ،دار الملكية ، الجزائر،ط1، 2007 .
33. عبد الرحمان حسين العزاوي ،تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ،دار الخليج ،عمان ،ط1 ، 2011 .

قائمة المصادر والمراجع :

34. عزّ الدين المناصرة ،لغات الفنون التشكيلية قراءات نظرية تمهيديّة ،دار مجدلاوي ،عمان ،ط1، 2003.

35. عطيه وزه عبود الدليمي ،الخط العربي والزخرفة الإسلامية ،دار الرضوان،عمان ط1 ،2016.

36. عفاف سيد صبرة ،مصطفى مُحَمَّد الحناوي ،تاريخ الحضارة الإسلامية (النظم الإسلامية– العلوم والفنون) ،دار المسيرة ،عمان ،ط 1، 2013 .

37. عنايات المهدى ،روائع الفن في الزخرفة الإسلامية ،مكتبة ابن سينا ،القاهرة ،ط1 ،1993.

38. فداء حسين أبو دبسة ،خلود غيث وآخرون، الزخرفة الإسلامية ،مكتبة المجتمع العربي ،عمان، ط 1، 2009 .

39. فداء أبو دبسة ،خلود بدر غيث، الفنون مابين الحضارات القديمة والحديثة،دار الإعصار العلمي، عمان، ط1، 2011 .

40. فداء حسين أبو دبسة ،خلود بدر غيث، تاريخ الفن عبر العصور، دار الإعصار العلمي،عمان، ط1 ،2012.

41. فوزي سالم عفيفي، نشأة الزخرفة وقيمتها ومجالاتها، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1997.

42. فوزي مصطفى بن عثمان، الآثار والفنون الإسلامية، الإعصار العلمي، عمان، ط1، 2016.

43. قاسم جليل الحسيني ،المنظومة الزخرفية في الفنون الإسلامية دراسة في مفهوم الصيرورة ، دار الرضوان، عمان ،ط1 ،2016 .

44. قبيلة فارس المالكي، تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج، عمان، ط1، 2011.

45. كلود عبيد،التصوير وتجلياته في التراث، مجد مؤسسة جامعية للدراسات ، بيروت، ط1، 2008.

46. ليلى فؤاد أبو حجلة، تاريخ الفن النشوء والتطور، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2011.

47. مُحَمَّد خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية وطرائق تدريسها، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط1، 2010.

48. مُحَمَّد مؤنس عوض، في رحاب الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار العالم العربي، القاهرة، ط1 ،2011.

49. مُحَمَّد عبد الله الدرايسة،عدلي مُحَمَّد عبد الهادي، الزخرفة الإسلامية،مكتبة المجتمع العربي ،عمان ، ط1، 2014.

50. مُحَمَّد محمود الحيلة، التربية الفنية وأساليب تدريسها، دار الميسرة، عمان، ط3، 2008.

51. مُحَّد اليد مُحَّد أبو رحاب، العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عصر الأشراف العيدين، دار القاهرة،مصر ،ط1 ،2008.
52. مُحَّد حمزة إسماعيل الحداد ،بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية (الكتاب الثاني) ،دار القاهرة، مصر ،ط1 ،2004 .
53. مُحَّد الطيب عقاب ،لمحات حول العمارة والفنون الإسلامية بالجزائر ،منشورات آرك لوزارة الثقافة، الجزائر ،ط1 ،2015 .
54. محمود شكر الجبوري ،قيم ومفاهيم الخط العربي والزخرفة الإسلامية ،دار الأمل ،الأردن ، 1998.
55. محي الدين طالو ،الفنون الزخرفية ،دار دمشق ، دمشق ،ط 1، 1986 .
56. مصطفى بن حموش ،مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني ،دار الأمة ، الجزائر ،ط1 ،2007 .
57. مها نعمه، ألطفولة وعالم ألألوان طرق مبسطة للرسم والتعبير، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1979.
58. هناء مُحَّد عدلي حسن، التماثيل في الفن الإسلامي،كلية الآداب ،جامعة حلوان ،2008.
59. يحي بوعزيز ،المساجد العتيقة في الغرب الجزائري ،منشورات ANEP،الجزائر ، ط1 ، 2002.
60. يوسف البرغوتي ،العمارة الإسلامية فن وإبداع ،دار أمجد للنشر والتوزيع،عمان،ط1 ،2016.

* الرسائل الجامعية :

1. إيمان دربال ،هدى صحرة ،الفن الزخرفي الإسلامي للمساجد في الجزائر ، رسالة ماستر ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية العلوم والتكنولوجيا ،جامعة العربي التبسي،تبسة ،2016 -2017.
2. تواتي رضا،حماية المباني الأثرية من أخطار البحرية (معالم مدينة وهران دراسة الحالة) ، رسالة ماجستير،قسم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقا يد ، تلمسان 2017-2018.
3. داليا أحمد فؤاد الشرقاوي ،الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة ، رسالة ماجستير ،قسم الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2000.

4. ساريتان أمينة ،العمارة الدينية في حواضر بايلك الغرب في العهد العثماني دراسة النماذج تاريخية، رسالة ماستر،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أبو بكر بلقا يد ،تلمسان، 2013-2014.

5. سعاد بن شامة، منشآت المعمارية الأثرية بمدينة البليدة في العهد العثماني ،معهد الآثار ،جامعة الجزائر ،2008-2009.

6. عادل سخري ،عمارة المساجد في عصر العولمة بين الهوية ،الأصالة والعصرنة (حالة مساجد مدينتي قسنطينة والجزائر العاصمة) ، أطروحة دكتوراه ، تخصص علوم في الهندسة المعمارية ،معهد الهندسة المعمارية وعلوم الأرض، جامعة سطيف،24.05.2018 .

7. عبد الرحمن علي عبد الرحمن الحارثي ،دراسة وصفية للزخارف المنفذة على المشغولات الخشبية الإسلامية في العصرين العباسي والفاطمي، رسالة ماجستير ،جامعة أم القرى ،السعودية،1993.

8. عبد القادر بلغيث ،الحياة السياسية والاجتماعية لمدينة وهران خلال العهد العثماني ، رسالة ماجستير ، قسم الحضارة الإسلامية ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،جامعة وهران، 2013 -2014 .

9. فراجي خدة ،الزخرفة الإسلامية في المساجد (الجامع الكبير بتلمسان نموذجا) ، رسالة ماستر ، قسم الفنون ،كلية الآداب ،جامعة تلمسان، 2014-2015 .

10. فريدة حساني ،شهيرة زيتوني ،العمران في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830) ، رسالة ماستر ، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ، 2017 -2018 .

11. فوزية سعاد بوجلابة ،أخطار التلوث البيئي الأثرية بمدينتي وهران وتلمسان على المعالم ، رسالة دكتوراه ، قسم الآثار ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أبو بكر بلقا يد ،تلمسان، 2014- 2015 .

12. مُحَّد بن حمو، العمران والعمارة من خلال كتب النوازل في المغرب الإسلامي –دارسة أثرية في فقه العمران والعمارة الإسلامية ، أطروحة دكتوراه ،معهد الآثار جامعة الجزائر2 ،2011.

13. معجب عثمان معيض الزهراني، الأبعاد الفكرية في الفن الإسلامي، رسالة ماجستير ،كلية التربية،جامعة أم القرى، السعودية،2004.

* **المجلات :**

1. أحمد البهنسي ،يهود الجزائر في الفكرين الإستشراقي والسياسي الإسرائيلي ،مجلة دراسات إستشراقية ، القاهرة ، ع14 ،2018.
2. الدسوقي حسن عيسى مُحَمَّد، إمكانية تكوين وحدات زخرفية مستحدثة من الخط الديواني، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية، السعودية، مج 15، ع4 ،2014.
3. انعام عيسى كاظم عجام ،القيم الجمالية للوحدات الزخرفية في مرقد النبي ذو الكفل ، مجلة مركز بابل (317) للدراسات الإنسانية ،مج3، ع2 ،2013 https://www.isaj.net .
4. بوزينة سعيد ،المساجد المؤرخة بالكتابات التأسيسية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ،مجلة منبر التراث الأثري ، ع2، تلمسان ،2013-2014 minbar-torath@yahoo.fr
5. صنهاجي خياط دليلة ، ترجمة صورية مولوجي قروجي، المساجد في الجزائر أو المجال المسترجع مدينة وهران نموذجا ، مجلة إنسانيات في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، الجزائر ،العدد العام المغربي ،2010.
6. عبد الكريم ،جاسم مُحَمَّد الدليمي ،القيم الجمالية للزخرفة الإسلامية في جامع الكوفة الكبير ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة بابل ،مج 17، ع2 ،2009.
7. غلان حمود غيلان ،المدرسة المعتبية بمدينة تعُز اليمن بين المنفعة والجمالية ،مجلة العمارة والفنون، جامعة صنعاء ، ع 6، 2017 ، https://mjaf.journals.ekb.eg.
8. لبيض الهادي خليل ،جمالية تصميم الوحدة الزخرفية في العمارة الإسلامية ، مجلة الوحات للبحوث والدراسات ،جامعة مستغانم ،مج13 ، ع 1، 2020 ، https://www.asjp.cerit.dz
9. مكاس مليكة ،الزخرفة النباتية من خلال قصر أحمد باي ،مجلة بوليكرومي للندوات العلمية، جامعة قسنطينة ، ع1 ،2012-2013 ، http://adnsolution.net/constantine-ar/uploads/magazine_2.pdf .
10. ياسمين ياسين صالح، الزخرفة نشأتها وتطورها في الفن العراقي القديم (في ضوء نماذج منتخبة)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، حزيران، ع12، 2013، https://journals.openedition.org/insaniyat/12991 .

قائمة المصادر والمراجع :

* **القواميس :**

1. جبران مسعود، معجم رائد الطلاب المصور، دار العلم للملايين، لبنان، ط2، 2008.
2. سامي مُحَمَّد نوار،الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية(من بطون المعاجم اللغوية) ،حار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،إسكندرية ،ط1 ،2002 .
3. عاصم مُحَمَّد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى،مصر،ط1، 2000.

* **الجرائد :**

1. أ.بقدوري ،مسجد عبد الله بن سلام بوهران (صرح ديني وثقافي ينتظر التهيئة)،جريدة الجمهورية ،وهران ،ع 5898، 2016 .
2. إلياس وهبي ، "حي الدّرب".. قصة تعايش بين مسلمي ويهود وهران الجزائرية ،جريدة هسبريس مغربية ،من وهران ، 2014/04/24، https://www.hespress.com ،تاريخ الإطلاع : 2020/03/25، 00.00 PM
3. عمر ومُحَمَّد الشحات، نشأة الزخارف وتطورها في العمارة الإسلامية، جريدة أبو الهول، مصر ، عدد 11، 2014 http://www.aboul.com .

* **الموسوعات :**

1. إبراهيم مرزوق، موسوعة الزخارف، مكتبة ابن سينا لنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2007.
2. حسين الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، أوراقثرقية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ،مج1 ،ط1، 1999.
3. ز.الزبير ،مساجد قسنطينة العتيقة ،معالم ألبست سيرتا ثوب الأصالة الإسلامية ،جزا يرس، 29.05.2009 ،الجزائر، تاريخ البحث : يوم06.07.2020 ، www.djazairess.com .
4. عبد الحفيظ فيّاض ،ديانا عبد الأيّوبي ،موسوعة الزخرفة المصورّة ،الأهلية للنشر والتوزيع،عمان، ط1 ،2005 .

5. عبد الحق زداح ،الموسوعة الشاملة لفن الزخرفة الإسلامية والعالمية القديمة والحديثة ،دار الهدى، الجزائر ،(د.ط) ،2005 .
6. عيسى الحسن، موسوعة الحضارات، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2009، ص 367.
7. مختار حساني، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية ،ج 4، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2007.
8. يحي وزيري ،موسوعة عناصر العمارة الإسلامية ،مكتبة مدبولى ،القاهرة ،ط1 ،1999.

* مقابلات شخصية :

1. مرابط لخضر (إمام مسجد عبد الله بن سلام) ،بمسجد عبد الله بن سلام ، وهران ،يوم 2020/03/12 ،على الساعة 12:30.
2. هاتفي نور الدين(نائب الرئيس لجمعية مسجد عبد الله بن سلام)، بمسجد عبد الله بن سلام، وهران ،يوم 2020/03/12 ،على الساعة 13:20.
3. يوسفي مُحَمَّد (مفتش إدارة الأملاك الوقفية لولاية وهران) ،بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف ، وهران ،يوم2020/03/11 ،على الساعة 16:08.

* المواقع الإلكترونية :

1. بالصور: معبد وهران العظيم – مسجد عبد الله ابن سلام – وهران الجزائر، https://mtapost.com ، يوم 2020/03/06، 20:30 PM.
2. خصائص العمارة القوطية؟ – هندسة معمارية – https://ar.architecturefortomorrow.com/2020

* المراجع الأجنبية :

1. Moussaoui Rabia, Oran Histoire et légendes, ENAG éditions, Alger, 2015

2. LES JUIFS D'ORAN ET LA GRANDE SYNAGOGUE, 19avril2020, PM 20 :52. http://www.oran-memoire.fr/synagogue.html

الفهرس

الفهرس	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
الإهداء	
المقدمة	-أ-
المدخل : الفن الإسلامي وعناصره	-07-
الفصل الأول :الزخرفة الإسلامية في المساجد الجزائرية	-15-
تمهيد الفصل	-16-
1 . لمحة تاريخية عن الزخرفة الإسلامية	-17-
1.1 مفهوم الزخرفة الإسلامية (لغة /اصطلاح)	-17-
2.1 نشأة وتطور الزخرفة الإسلامية	-19-
2. الزخرفة الإسلامية :خصائصها وأنواعها وقواعدها	-22-
1.2 خصائص الزخرفة الإسلامية	-22-
2.2 أنواع الزخرفة الإسلامية	-26-
3.2 قواعد الزخرفة الإسلامية	-35-
3. المساجد الجزائرية :عرض بعض النماذج	-42-
1.3 مفهوم العمراني للمسجد	-42-
2.3 العناصر المعمارية للمساجد	-43-
3.3 المساجد الجزائرية :عرض بعض نماذج	-51-
خلاصة الفصل	-57-
الفصل الثاني : دراسة تحليلية وميدانية لمسجد عبد الله بن سلام	-58-
تمهيد الفصل	-59-
1. موقع وتاريخ إنشاء المسجد	-63-
1.1 موقع المسجد	-64-
2.1 تاريخ إنشاء المسجد	-65-

2. الوصف المعماري للمسجد	-77-
1.2 الوصف الخارجي للمسجد	-79-
2.2 الوصف الداخلي للمسجد	-97-
3.جماليات والسمات الزخرفية للمسجد	-115-
خلاصة الفصل	-119-
الخاتمة	-120-
ملحق المصطلحات	-123-
قائمة المصادر والمراجع	-129-
الفهرس	-138-

الملخص:

سعى الفن الإسلامي إلى أن يكون بؤرة الفنون الإسلامية

خاصة الزخارف الفنية التي كان لها دور كبير في عمارة المساجد الجزائرية خاصة بمسجد عبد

الله بن سلام بوهران الذي تميّز بنمط معماري خالص ،هدفه إحياء العمارة الإسلامية .

الكلمات المفتاحية :

الزخرفة الإسلامية – الفن الإسلامي- المساجد – العمارة الإسلامية- مسجد عبد الله بن سلام ...

Résumé :

L'art islamique cherchait à être au centre des arts islamiques, en particulier des décorations artistiques qui avaient un rôle majeur dans l'architecture es mosquées algériennes, en particulier dans la mosquée Abdullah Ben Salam à Oran, qui se distinguait par un style architectural pur, visant à faire revivre l'architecture islamique.

Mots clés : Décoration islamique ,Art islamique , Mosquées , Architecture islamique ,Mosquée Abdullah ben Salam.

Summary :

Islamic art sought to be the focus of Islamic arts, especially the artistic decorations that had a major role in the architecture of Algerian mosques, especially in the Abdullah Ben Salam Mosque in Oran, which was distinguished by a pure architectural style, aiming to revive Islamic architecture.

Key words : Islamic Decoration ,Islamic Art ,Mosques , Islamic architecture, Abdullah Ben Salam Mosque.